London
Saturday - 7 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16384

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولـى

السبت 22 ربيع الأول 1445
7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16384



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الطيران الروسي يشارك في قصف المعارضة بإدلب... والمواجهات تتصاعد بين تركيا والأكراد

«مذبحة الضباط»... سوريا تتأهب لـ«أيام ساخنة»



نعوش ضحايا هجوم حمص أمام المستشفى العسكري في المدينة (رويترز) ... وفي الإطار قريبات لأحدهم خلال تشييعهم أمس (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»
أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

بدأت سوريا، أمس (الجمعة)، تشييع ضحايا «مذبحة الضباط» في مدينة حمص، وسط مخاوف من أيام ساخنة في ظل مؤشرات على نية القوات الحكومية الانتقام للضحايا الذين بلغت حصيلتهم رسمياً 89 قتيلاً و277 جريحاً من العسكريين والمدنيين، بينما وضعت مصادر حقوقية الرقم بحدود 123 قتيلاً. وفيما كانت مناطق الحكومة تدفن ضحاياها، كانت مناطق المعارضة المسلحة في شمال غربي البلاد تتعرض لقصف عنيف نفذته القوات النظامية وطائرات حربية روسية.

ووسط حالة حداد عام أعلنتها الحكومة السورية، شهدت حمص، أمس، تشييع أول دفعة من ضحايا الهجوم بطائرات مسيّرة على الكلية الحربية في المدينة، وذكرت مصادر سورية أن هجوماً جديداً بـ6 طائرات مسيّرة تم إحباطه على أطراف مدينة حمص، فيما يؤشر إلى أن منفذي الهجوم الأول كانوا ينوون تكرار المذبحة، ربما خلال تشييع الضحايا. وقال وزير الدفاع السوري العماد علي عباس خلال تشييع عدد من الضحايا: «الشهداء الذين ارتقوا (أمس) ثمن دمائهم غالٍ جداً».

واتهمت قيادة الجيش السوري «التنظيمات الإرهابية المسلحة المدعومة من أطراف دولية معروفة» باستهداف حفل تخريج طلاب ضباط الكلية الحربية. وفي حين لم تحدد الحكومة هوية هذه التنظيمات، فإن القصف الذي نفذته قواتها على إدلب أعطى مؤشراً واضحاً إلى أن الاتهام موجه إلى جماعات مسلحة ناشطة في شمال غربي البلاد، وهي منطقة تهيمن عليها «هيئة تحرير الشام». ودخل الطيران الروسي على الخط أمس من خلال تنفيذ غارات على جسر الشغور التي تتمركز في محيطها جماعات متشددة. وأفاد ناشطون في إدلب بأن ما لا يقل عن 12 شخصاً قُتلوا و49 جرحوا في قصف القوات الحكومية وغارات الطيران الروسي أمس.

في غضون ذلك، تصاعدت حدة المواجهات بين الجيش التركي و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يهمين عليها الأكراد في شمال وشمال غربي البلاد. وأعلنت أنقرة قتل 26 من القوات الكردية التي زعمت، في المقابل، أنها قتلت 5 جنود أتراك، وهو أمر نفته تركيا التي أقرت فقط بمقتل جندي واحد.

(تفاصيل ص 5)

تحقيق أممي في «جريمة حرب»... والكرملين أكد أن أهدافه «عسكرية»

أوكرانيا تشيع ضحايا هجوم غروزا

كييف - نيويورك - موسكو: «الشرق الأوسط»

شيّعت أوكرانيا، أمس (الجمعة)، عشرات القتلى بينهم طفل، قضوا في اليوم السابق في قصف على قرية غروزا، حيث تجمّعوا لحضور مراسم تأبين جندي، في واحدة من أكثر الهجمات دموية على المدنيين منذ بداية الاجتياح الروسي لأوكرانيا قبل أكثر من 18 شهراً.

ومساء الخميس، أعلن المسعفون انتهاء عمليات الإنقاذ في الموقع، ليصل العدد النهائي للضحايا إلى 52 قتيلاً و6 جرحى. وفي المقبرة الواقعة عند مدخل القرية، جاء أحد سكان القرية مع أفراد من عائلته لتحديد موقع القبْرين اللذين سيدفن فيهما شقيقه وزوجته، اللذين قُتلا في الهجوم. وقال: «لا أعرف متى سنتمكّن من دفنهما. جثة أخي كانت سليمة، لكن جثة زوجته كانت بلا رأس».

وضرب الهجوم الدموي غروزا، حيث كان المشيّعون في مقهى، كما سقط ضحايا في متجر في المبنى نفسه بالقرية التي يبلغ عدد سكانها 330 شخصاً، والواقعة في منطقة خاركيف.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، للصحافيين: «نكرر أن الجيش الروسي لا يضرب أهدافاً مدنية. الضربات تشن على أهداف عسكرية، في أماكن يتركز فيها العسكريون».

من جانبها، أشارت الأمم المتحدة إلى «جريمة حرب» محتملة. وقالت متحدثة باسم مكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان إليزابيث ثروسيل، أمس، خلال الإحاطة الدورية للأمم المتحدة في جنيف: «في هذه المرحلة، من الصعب للغاية بالطبع التثبّت بشكل مطلق مما حدث، ولكن بالنظر إلى الموقع، وبالنظر إلى تعرّض المقهى للقصف، فإن كل شيء يشير إلى أنه كان صاروخاً روسياً»، مشدّدة على ضرورة مواصلة التحقيق.

(تفاصيل ص 10)

عائلتها: لحظة تاريخية في النضال من أجل الحرية

مطالبة أممية بإطلاق الإيرانية الحائزة «نوبل السلام»

لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت الأمم المتحدة بالإفراج عن ناشطة حقوق الإنسان الإيرانية المسجونة في طهران، نرجس محمدي، بعد الإعلان، أمس، عن فوزها بجائزة نوبل للسلام لهذا العام. وقالت ليز ثروسيل المتحدثة باسم مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان في جنيف، إن النساء في إيران «كنّ مصدر إلهام للعالم»، مضيفة: «نطالب بالإفراج عنها، وعن جميع المدافعين عن حقوق الإنسان السجناء في إيران». كما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن منح محمدي الجائزة «تذكير بأن حقوق النساء تواجه انتكاسة قوية في طهران».

وأعلنت رئيسة «لجنة نوبل» النرويجية بيريت رايس أندرسن، أمس، فوز الناشطة محمدي بـ«جائزة نوبل للسلام»، قائلة إن الجائزة كافأت الناشطة والصحافية البالغة 51 عاماً على «معركتها ضد قمع النساء في إيران وكفاحها من أجل تشجيع حقوق الإنسان والحرية للجميع».

وكرّست محمدي حياتها للدفاع عن حقوق الإنسان في إيران، ما كلّفها سنوات خلف القضبان وانفصالاً مؤلماً عن عائلتها. وتناضل محمدي ضد إلزامية وضع الحجاب وعقوبة الإعدام وتندّد بالعنف الجنسي الذي يحدث في السجون.

من جانبها، قالت عائلة محمدي في رسالة للجنة «نوبل»، إن منح الجائزة لنرجس يمثل «لحظة تاريخية للنضال من أجل الحرية». ورحبت كل من فرنسا وألمانيا بمنح الجائزة للناشطة الإيرانية، فيما قالت طهران: «ندين هذه الخطوة المتحيزة والسياسية».

(تفاصيل ص3)

إنقاذ مركب للاجئين في ميناء طرابلس

مخاوف من تزايد العنف بين اللبنانيين والنازحين السوريين

بيروت: نذير رضا

تزداد المخاوف في لبنان من اتساع حوادث العنف التي باتت تتكرر مع النازحين السوريين في مختلف المناطق، في ظل التصعيد القائم سياسياً وإعلامياً احتجاجاً على حجم النزوح السوري.

وتصاعدت الحملات على السوريين في الفترة الأخيرة، على خلفية تدفق موجات جديدة من النازحين القادمين إلى لبنان هرباً من الأزمة الاقتصادية في بلادهم؛ ما رفع المخاوف اللبنانية التي دفعت شخصيات سياسية للتحذير من «خطر وجودي»، ودفع الحكومة إلى اتخاذ إجراءات إدارية وأمنية، وصلت ذروتها في منطقة بشرق لبنان، حيث أقفلت السلطات أكثر من مائة مؤسسة يديرها سوريون بطريقة غير قانونية.

وانفجر الاحتقان مساء الخميس في اشتباكين وقع أحدهما في منطقة الدورة (شمال بيروت)، التي تستضيف آلاف النازحين والعمال السوريين، سرعان ما تطور إلى إطلاق الدعوات عبر مكبرات الصوت لأبناء المنطقة للتجمع، والمطالبة بإخراج النازحين والعمال القاطنين في مبنى، من المنطقة. وقالت مصادر: إن التوتر «لا يزال قائماً في المنطقة»، مشيرة إلى «احتقان ورفض في صفوف اللبنانيين، لوجود السوريين». وقالت: إنه لا ضمانات بعدم تكرار المواجهات عند أي حادثة، رغم أن الجيش اللبناني تدخل سريعاً لإنهاء التوتر.

ووقع الحادث الثاني مساء الخميس في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين (شمال لبنان)، بين مجموعة من الشبان السوريين ومجموعة أخرى مؤلفة من لبنانيين وفلسطينيين، على خلفية شتائم بين الطرفين، تطورت إلى اشتباك أسفر عن وقوع جريحين.

وتقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن المخاوف «لا تزال قائمة، كون بذور المشكلة موجودة». إلى ذلك، أنقذ الجيش اللبناني 125 شخصاً كانوا على متن مركب هجرة غير شرعي كان متجهاً من شمال لبنان إلى قبرص. وتمكنت بحرية الجيش من سحب المركب الذي كان على متنه 124 سورياً ولبناني واحد. وقالت مصادر ميدانية من طرابلس لـ«الشرق الأوسط»: إن زوارق الجيش أعادت جميع الركاب إلى مرفأ طرابلس، لافتة إلى أن الجميع بخير.

(تفاصيل ص 6)

سخِر منها أنصار الحرب ورفضها دعاة السلام

مبادرة «الآلية الوطنية» تجدد المخاوف من تشظي السودان

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أثار اللقاء الذي جمع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وممثلي «الآلية الوطنية»، برئاسة عضوة مجلس السيادة السابقة عائشة موسى، والذي طرح فيه خريطة طريق لإنهاء الحرب، وتشكيل حكومة طوارئ، موجة رفض عارمة من جهات عدة، ولم تجد تأييداً من كل الفُرقاء السودانيين.

فأنصار الحرب ودعاة استمرارها اعتبروا هذه «الآلية الوطنية» محاولة اختراق للصف المؤيد لاستمرار الحرب، بينما اعتبرتها القوى السياسية الداعية لوقف الحرب وعودة الانتقال المدني الديمقراطي، تكريساً للمخاوف من تشظي البلاد إلى دويلات، وانتصاراً لأحد طرفي الحرب.

ولا يُعرَف متى تكونت الآلية التي تطلق على نفسها «الآلية الوطنية للتحول الديمقراطي ووقف الحرب»، قبل إعلانها تسليم قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، الثلاثاء الماضي، خريطة طريق لوقف الحرب، وتشكيل حكومة طوارئ، وإعادة الإعمار، وفتح ممرات لدخول المساعدات الإنسانية.

ووصف القيادي في تحالف «إعلان الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، الآلية بأنها «تمثل أشخاصاً وليس كيانات»، وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم، وقبل أن يقدموا أنفسهم للرأي العام، طرحوا أنفسهم على «سلطة الأمر الواقع مباشرة». وأوضح إبراهيم أن ذهاب الآلية إلى قائد الجيش يُعدّ انحيازاً لأحد طرفَي النزاع ينذر بتقسيم البلاد، وأن تشكيل حكومة «طوارئ»، وفقاً لما طرحوه، يعزز الفكرة. وأضاف: «تكوين حكومة في بورتسودان قد يدفع (الدعم السريع) لإعلان حكومة في الخرطوم، ويتيح لقائد الحركة الشعبية لتحرير السودان، عبد العزيز الحلو، تكريس سلطته في جنوب كردفان، وقد يعلن حكومته من هناك».

بدوره، دعا الأكاديمي والكاتب الصحافي زهير السراج إلى مقاومة ما توصلت إليه الآلية، وقال: «إن أي اتفاق أو بيان من جهة، مهما كانت، لتشكيل حكومة طوارئ انتقالية يقوم بتشكيلها البرهان خيانةٌ للوطن والشعب والثورة».

ولم يعلن «حزب المؤتمر الوطني» المنحلّ ومؤيدو استمرار الحرب من أنصاره، و«الحركة الإسلامية»، موقفاً رسمياً من المبادرة، لكن مؤيديهما اعتبروها «محاولة من تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير العودة للسلطة من البوابة الخلفية».

(تفاصيل ص 8)

في مواجهة الهجرة غير الشرعية

بايدن يلوذ بـ«جدار ترمب»

واشنطن: علي بردى

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، توسيع نطاق الجدار الذي بدأه الرئيس السابق دونالد ترمب على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة، بموازاة الشروع في ترحيل آلاف الفنزويليين سعياً للحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود المكسيكية - الأميركية.

ولطالما كان بايدن يندد خلال حملته الانتخابية الرئاسية لعام 2020 بجهود منافسه الجمهوري ترمب لبناء الجدار، عادّاً أنه «ليس حلاً سياسياً جدياً». لكن إدارته أعلنت الخميس تنازلها عن أكثر من 20 من القوانين واللوائح الفيدرالية للسماح ببناء حواجز مادية على طول جزء من الحدود، قرب ماكالين جنوب تكساس.

ويمثل هذا القرار تحوّلاً جذرياً من إدارة بايدن الديمقراطية التي تتعرض لضغوط سياسية من أجل وقف تدفق المهاجرين إلى الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك، وتصاعد الانتقادات بين الجمهوريين وكذلك الديمقراطيين في نيويورك وشيكاغو وأماكن أخرى، الذين يؤكدون أن هذا التدفق يفوق قدرتهم على إيواء المهاجرين وإطعامهم.

في المقابل، قال الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، أمس، إن الحكومة الأميركية لا ترغب في بناء أجزاء جديدة من الجدار الحدودي، مشككاً في إمكانية تنفيذ الإنشاءات المخطط لها، وعاداً أنها «مجرد دعاية».

وتزامن إعلان إدارة بايدن مع إجراء وزراء الخارجية أنتوني بلينكن، والأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، والعدل ميريك غارلاند، محادثات في مكسيكو سيتي مع الرئيس لوبيز أوبرادور. وركّزت المباحثات على قضايا الجدار والترحيل، بوصفها من أبرز التحديات التي تواجه بايدن، وتعمق انقسامات الكونغرس بحدة حول نظام الهجرة الذي عفا عليه الزمن.

وفي دفاعه عن قرار المضي في بناء جزء من الجدار، أفاد مايوركاس في بيان بأن العمل مطلب قانوني نابع من الاعتمادات المالية خلال إدارة ترمب، علماً بأن بايدن كان يرى أن مثل هذه الحواجز «غير فعالة في الحد من الدخول غير القانوني» من المكسيك.

(تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

انقلابيو اليمن يُخضعون 90 فتاة للتعبئة الفكرية وفنون القتال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تعمل جماعة الحوثي، منذ أيام، على إخضاع ما لا يقل عن 90 فتاة في العاصمة صنعاء وريفها لتدريب مكثّف على استخدام السلاح وبعض المهارات اللازمة للقيام بمهام عسكرية وعدائية وقمعية لاستهداف النساء في مناطق سيطرة الجماعة.

وذكرت مصادر مطلعة في العاصمة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن جماعة الحوثي أطلقت أخيراً حملة تجنيد جديدة لعشرات اليمنيات من مختلف الأعمار، ضمن ما يعرف بكتائب «الزينبيات» وهو الجناح العسكري والأمني النسائي للجماعة، بعد نزول قيادات تابعة لجهاز الأمن الوقائي للجماعة لاستقطاب الفتيات من المدارس والمعاهد والجامعات وقرى وأحياء متفرقة في العاصمة ومحيطها.

وتنوي جماعة الحوثي تقسيم الفتيات إلى ثلاث دفعات، تضم كل دفعة 30 مجندة تتولى القيام بمهام تخدم الأنشطة الحوثية، وذلك عقب استكمال تلقينهن دروساً تعبوية وتدريبهن على فنون القتال في أماكن وميادين مغلقة ومفتوحة، بعضها باحات مدارس وجامعات ومساجد وملاعب رياضية بصنعاء ومحيطها.

وتوضح مصادر مقربة من دائرة حكم الجماعة في صنعاء، أن بعض المهام التي أوكلت الجماعة تنفيذها إلى تلك الدفعات من المجندات، تشمل القيام بأعمال ميدانية عدائية كالقمع والتجسس إلى جانب الاستهداف بالتطييف.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن المجندات سيتولين مهام قمع المناوئات لسلطة الانقلاب وملاحقتهن والاعتداء عليهن واعتقالهن ومداهمة منازلهن، وتنفيذ أعمال تجسسية واستخباراتية، خصوصاً في أماكن التجمعات النسوية، إلى جانب تقديم حصص تعبوية أسبوعية لطالبات المدارس الحكومية في صنعاء وريفها، بغية غسل أدمغتهن واستدراجهن للانضمام إلى تلك التشكيلات العسكرية.

ويأتي هذا النشاط بعد إقدام الجماعة منذ أيام على نشر مجاميع نسائية مسلحة تتبع جهاز أمنها الوقائي في شوارع وأحياء العاصمة صنعاء ومدن إب وذمار والحديدة وغيرها، حيث باشرن شن حملات تعقب وملاحقة واعتداء على الفتيات اللاتي احتفلن في الشوارع والأحياء بذكرى «ثورة 26 سبتمبر».

وتعاملت جماعة الحوثي مع الاحتفالات الشعبية بذكرى الثورة بممارسات قمعية شملت المنع من الاحتفال والخطف والاحتجاز واتهام المشاركين فيها بالخيانة والعمالة، وعدّت الأوساط السياسية اليمنية ردة الفعل تلك، توجساً حوثياً من انتفاضة شعبية.

سخط حقوقي

تزامنت تلك الممارسات مع اعتداء عناصر من «الزينبيات» في مدينة جبلة التابعة لمحافظة إب (192 كلم جنوب العاصمة صنعاء) للسيطرة على منازلهن بالقوة. وأبدى ناشطون حقوقيون في العاصمة صنعاء سخطهم الكبير جراء توارد أنباء ومعلومات جديدة تكشف عن نوايا قيادات في جماعة الحوثي لعمليات تجنيد جديدة وواسعة تستهدف النساء والفتيات في المدينة ومحيطها.

ووفق بعض النشطاء، فإن المعلومات الحالية تشير إلى عزم الجماعة استقطاب عشرات النساء والفتيات من الأسر الأشد فقراً في ضواحي العاصمة صنعاء ومحافظة صنعاء (ريف العاصمة) كونهن فئات ضعيفة يسهل على الجماعة استهدافهن بعد مقايضة وابتزاز ذويهن.

سوابق خطيرة

هذه المرة الأولى ليست الأولى التي تخضع فيها الجماعة فتيات يمنيات، بعد استقطابهن، لعمليات تدريب على حمل السلاح؛ إذ سبق للجماعة أن احتفت طيلة الأشهر والسنوات المنصرمة بتخريج عدد من الفصائل والكتائب والتشكيلات والدفعات العسكرية والأمنية النسائية، ممن خضعن لدورات تطييف مكثفة وتدريبات قتالية مختلفة.

وفي يونيو (حزيران) من العام الفائت، ظهر القيادي الحوثي مهدي المشاط، رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى، في حفل تخرج دفعة جديدة من فصيل «الزينبيات» في صنعاء العاصمة.

وسبق ذلك بفترة، احتفاء الجماعة بتخريج دفعة من «الزينبيات» في صنعاء، أُطلقت عليها كتيبة «الزهراء 2» تحت قيادة القيادية الحوثية زينب الغرباني، وتم تسليمهن أسلحة خفيفة وصواعق كهربائية، استعداداً لاستخدامها في تفريق أي مظاهرات نسائية.

وأنشأت جماعة الحوثي في عام 2017 كتائب «الزينبيات» المسلحة، بوصفها فصيلاً أمنياً وعسكرياً نسائياً استخدمته في عمليات قمع النساء والتنكيل بهن واختطافهن سواء في الاحتجاجات والمظاهرات؛ أو خلال مداهمة منازل المناهضين لها وتفتيشها وترويع الأسر والعائلات ونهب الممتلكات وتعذيب المختطفات والمخفيات قسراً.

وسبق أن اتهم تقرير حقوقي محلي «كتائب الزينبيات» بارتكاب ما يزيد على 1400 واقعة انتهاك بحق مدنيين ونساء يمنيات خلال الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2017 حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وقالت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، في تقرير لها، إن أغلب تلك الانتهاكات تشمل «الاعتقال والاحتجاز التعسفي للنساء، والنهب، والاعتداء الجنسي، والضرب، والتعذيب، وتسهيل عمليات الاغتصاب في مراكز الاحتجاز السرية، وغير ذلك».

وبين التقرير أن «كتائب الزينبيات» تورطت في تلك الفترة بمقتل 9 نساء، منهن 6 نساء قُتلن نتيجة الضرب المبرح بالهراوات والكابلات النحاسية، و3 بإطلاق النار عليهن مباشرة، كما تسببت «كتائب الزينبيات» بإصابة 42 امرأة بجروح متفرقة.



«زينبيات» في شوارع صنعاء لتولي مهام ملاحقة وقمع اليمنيات المحتفلات بثورة 26 سبتمبر (إكس)

جماعة الحوثي أطلقت أخيراً حملة تجنيد جديدة لعشرات اليمنيات من مختلف الأعمار

معلمو اليمن يجابهون القمع والقتل والتسريح في عهد الانقلاب

تعز: محمد ناصر

خلافا لوضع المعلمين في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية؛ يعيش عشرات الآلاف من المعلمين في مناطق سيطرة جماعة الحوثي واقعا مأساويا بعد سبع سنوات من دون مرتبات وفصل الآلاف منهم من الخدمة بعد اضطرارهم للهروب من القمع أو اللجوء للعمل في مهن أخرى لتلبية متطلباتهم ومتطلبات عائلاتهم المعيشية.

ويتعرض المعلمون في هذه المناطق للقمع بسبب قيادتهم انتفاضة موظفي القطاع العام المطالبين بصرف رواتبهم المتوقفة، حيث اختطف العشرات منهم وبينهم قيادات في نادي المعلمين والمعلمات، وحُرم آخرون من الحوافز المالية المقرة من عائدات صندوق دعم التعليم، وحُوِلت تلك المبالغ إلى عناصر الحوثي الذين تم إحلالهم في المدارس بدلا من المعلمين المضربين عن العمل.

ورغم دخول إضراب المعلمين في مناطق سيطرة الحوثيين شهره الثالث، وتعطل العملية التعليمية في معظم المدارس العامة واقتصار اليوم الدراسي على ثلاث حصص فقط، فإن الحوثيين؛ ووفق ما قالته مصادر عاملة في قطاع التعليم لـ«الشرق الأوسط»؛ يواصلون تجاهل مطالب المعلمين.

وأكدت المصادر أن الحوثيين يستخدمون مستحقاتهم ورقة سياسية في المفاوضات مع الجانب الحكومي وتحالف دعم الشرعية، حيث يطالبون بصرف رواتب الموظفين العموميين من إيرادات الحكومة اليمنية كمدخل لبدء مفاوضات السلام، وفي المقابل لجأوا إلى تخوين كل من يطالب برواتبه، واتهامه بالعمل لصالح الحكومة الشرعية وتحالف دعمها.

ويعمل مئات الآلاف من الموظفين الحكوميين في مناطق سيطرة جماعة الحوثي دون رواتب. ووفقاً لتقرير نشرته منظمة «اليونيسيف» منذ عامين؛ فإن ثلث العاملين في العملية التعليمية في اليمن، والمقدر عددهم بـ171,6 ألف، لم يتقاضوا رواتبهم منذ 6 سنوات على الأقل.

دعوات لتدخل دولي

نقابة المعلمين اليمنيين وصفت الوضع الذي يعيشه المعلمون في مناطق سيطرة الحوثيين بـ«المأساوي والبئيس»، داعية المجتمع الدولي والمنظمات المهتمة بالتعليم وحقوق الإنسان إلى ممارسة الضغوط على الحوثيين لصرف رواتب المعلمين المنقطعة منذ سبعة أعوام «كحالة فريدة من نوعها على مستوى العالم»، بما تحمله من معاناة مريرة ومشقة بالغة الأثر على المعلم وأسرته.

وذكرت النقابة أن المعلم اليمني، وبسبب الحالة الراهنة والوضع الطارئ الذي يمر به جراء الأزمة التي تعيشها البلاد؛ يعيش خارج دائرة الاهتمام، وتُنتقص يوما بعد يوم حقوقه التي كفلها الدستور وأقرتها القوانين والمواثيق الدولية والمحلية، وطالبت الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بالتعليم؛ بالضغط على سلطة الحوثيين لصرف مرتبات المعلمين الموقوفة منذ سبع سنوات.

كما طالبت النقابة الحكومة الشرعية بإيلاء المعلمين اهتماما خاصا ومنحهم كامل مستحقاتهم المادية، وزيادة رواتبهم بما يضمن لهم حياة كريمة وآمنة تمكنهم من أداء رسالتهم المقدسة وبما يحقق أهداف التربية والتعليم والغايات النبيلة له، مجددة دعوتها لتحييد التعليم عن الصراع، وسرعة إطلاق سراح جميع المعلمين المختطفين، وعلى رأسهم سعد النزيل نقيب المعلمين في العاصمة صنعاء، المختطف في سجون ميليشيا الحوثي.

من جهتها قالت رابطة أمهات المختطفين إن معلمي اليمن ضحايا الاختطاف والتهميش والفقر والتعذيب الذي قد يصل في أحيانٍ كثيرة حد القتل، كما صدرت بحقهمٍ أحكام بالإعدام، وذكَّرت في بيان لها بالمناسبة أن كثيراً من المعلمين فقدوا وظائفهم بسبب الاختطاف الذي استمر لعدة سنوات.

وأضافت أن من تم الإفراج عنه ونزح إلى مناطق أخرى غير التي كان يسكن فيها؛ واجه أوضاعاً معيشية صعبة.

خطف وتعذيب

استعرضت رابطة أمهات المختطفين مأساة معلم القرآن خالد المرادع، الذي أمضى نحو عامين في سجون الحوثيين، واختطفه مسلحون يتبعون الأمن الوقائي التابع لجماعة الحوثي من وسط سوق البرح غرب مدينة تعز، جنوب غرب البلاد، في فبراير (شباط) 2017.

واقتيد المرادع إلى سجن محكمة مقبنة الابتدائي، ليجاور 40 معتقلاً آخرين، وعند منتصف الليل تم استدعاؤه والتحقيق معه لمدة ثلاثة أيام، وجرى تعذيبه بالضرب بالهراوات والإغراق بالماء، وبعد شهرين تم نقله إلى سجن مدينة الصالح سيئ السمعة في ضواحي مدينة تعز.

ونقلت الرابطة عن المرادع أنه وطوال شهر من فترة الاختطاف كان يسمع صراخ وعويل المعتقلين الذين يتعرضون للضرب قبل أن يتم نقله إلى مبنى كلية المجتمع في مدينة ذمار الذي حوله الحوثيون إلى معتقل، وظل هناك ثمانية أشهر تعرض خلالها لأنواع مختلفة من التعذيب.

أما المعلم أنور الصبري، والذي يعمل في قطاع التعليم الفني؛ فيروي تعرضه للاختطاف من قبل الحوثيين من الشارع العام أثناء استعداده لحفل زواج ابنته، واحتجازه ثمانية أشهر في سجن يطلقون عليه «بيت الدجاج» بحي الجحملية شرقي مدينة تعز.

ووضع الصبري في غرف لا توجد بها دورات مياه، لأن المبنى كان مصمما كمحلات لبيع الدجاج، وتعرض خلال فترة احتجازه للسب والشتم والتهديد بالتصفية بشكل يومي، إلا أن زميله صادق المفلحي كان أسوأ حظاً منه، حيث نُقل إلى سجن مدينة الصالح، ليتعرض فيه للتعذيب النفسي والجسدي الشديدين.

وكانت جلسات تعذيب المفلحي تبدأ في المساء وتنتهي عند الفجر وهو معصوب العينين ومكبل اليدين إلى الوراء، وتمثل التعذيب بضربه على رأسه وظهره بالهراوة، وصعقه بالكهرباء، وأودع في غرفة انفرادية قرابة عشرة أيام دون فراش أو غطاء أو دورة مياه.

وأصيب المفلحي بسبب تلك المعاملة بأمراض عدة، قبل أن يُطلق سراحه ضمن صفقة لتبادل الأسرى مع مقاتلي الحوثي.

مصر ترفض بيان «البرلمان الأوروبي» بشأن الانتخابات الرئاسية

القاهرة: محمد عجم

رفض مجلس النواب المصري (البرلمان) بيان «البرلمان الأوروبي»، بشأن الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد، بعدما أثار بيان «البرلمان الأوروبي» موجة انتقادات واسعة في مصر خلال الساعات الماضية. وقال برلمانيون وسياسيون إن «البيان يستند لـ(معلومات مغلوطة)».

وكان «البرلمان الأوروبي» قد أصدر تقريراً، أول من أمس الخميس، دعا فيه إلى «مراجعة» علاقات الاتحاد الأوروبي بمصر، في ضوء ما وصفه بـ«تقدم بسيط» في سجل حقوق الإنسان، كما دعا أيضاً إلى «إجراء انتخابات (حرة ونزيهة) في مصر»، حسب قوله.

وتترقب مصر إجراء الانتخابات الرئاسية داخل البلاد في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على مدار ثلاثة أيام متتالية، بينما يصوّت الناخبون في الخارج بدءاً من الأول إلى الثالث من الشهر نفسه.

وقال مجلس «النواب» المصري في بيان له، أمس (الجمعة)، إن تقرير البرلمان الأوروبي «لا يتسم بالمصداقية أو الحيادية»، داعياً «البرلمان الأوروبي» إلى أن «يركز جهوده على الشأن الأوروبي في مجال الحقوق والحريات».

وتوالت ردود الفعل المنتقدة للبيان الأوروبي من جانب قيادات حزبية وسياسية وحقوقية مصرية، مؤكدة رفضها «التدخل في الشأن الداخلي المصري».

وقال ناجي الشهابي، رئيس حزب «الجيل»، لـ«الشرق الأوسط»، إن بيان البرلمان الأوروبي «احتوى على معلومات خاطئة، تستهدف تضليل الرأي العام العالمي؛ حيث تعدى البرلمان حدوده وصلاحياته، وتدخل في الشأن المصري، وردنا على ما أثاره حول الانتخابات المصرية هو أن الانتخابات تديرها جهة مستقلة، هي (الهيئة الوطنية للانتخابات)، وسوف تدار وفق القانون والدستور وطبقا للمعايير الدولية».

ويرى رئيس حزب «الجيل» أن توالي ردود الفعل المنتقدة للبيان الأوروبي في مصر، هو أمر طبيعي «نتيجة فتح المجال العام، ومشاركة الأحزاب السياسية والمجتمع المدني في الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي، من دون إقصاء».

من جهته، يرى الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن بيان البرلمان الأوروبي في هذا التوقيت «يثير تساؤلات وعلامات استفهام حول هدفه، فهو أولاً يتزامن مع إعلان الرئيس السيسي الترشح لولاية جديدة، وبالتالي فالبيان بمثابة رسالة استباقية للتدخل منذ البداية، ومحاولة إفزاع الجانب الرسمي المصري، وثانياً أنهم يسجلون حضوراً مبكراً لتحويل مسار العملية الانتخابية، وعمل تشويش على المشهد السياسي والحزبي الحالي، ومحاولة للوجود في قلب ما يجري من تفاعلات بالنسبة لماراثون الانتخابات»، مضيفاً: «هي تدخلات بالطبع غير مقبولة لأن العملية الانتخابية لم تبدأ من الأساس، حتى يتحدث الجانب الأوروبي عنها».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمر الثالث عند قراءتنا لبيان البرلمان الأوروبي هو صدوره بعد ساعات من وجود مطالب لنواب في الكونغرس بحجب جزء من المعونة لمصر، بقيمة (235 مليون دولار)، وهو ما أراه إشارة إلى وجود بعض توافقات أوروبية - أميركية للتدخل في الشأن المصري بصورة أو بأخرى»، حسب قوله، لافتاً إلى أن البرلمان الأوروبي «يتحامل دائماً على مصر، وظهر ذلك في مواقف عديدة سابقة».

وكان رؤساء أحزاب مصرية قد أدانوا بيان «البرلمان الأوروبي»، إذ قال النائب طارق نصير، أمين عام حزب «حماة الوطن»، وكيل أول «لجنة الدفاع والأمن القومي» بمجلس «الشيوخ»، إن البيان الصادر من «البرلمان الأوروبي» بشأن مصر «مضلل، وتدخل سافر في الشأن المصري الداخلي، ولا يعبر عن حقيقة الواقع داخل مصر»، بحسب ما نقلته وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية أمس (الجمعة). فيما أكد حزب «المصريين الأحرار»، برئاسة الدكتور عصام خليل، أن بيان البرلمان الأوروبي «مجرد ادعاءات وفرضيات غير صحيحة».

شكت أديس أبابا لمجلس الأمن بسبب «إجراءات الملء الأحادية»

القاهرة تواصل «التصعيد الدولي» في ملف «السد الإثيوبي»

القاهرة: أسامة السعيد

واصلت مصر التصعيد الدولي في ملف «سد النهضة» الإثيوبي، وأكدت في رسالة هي الرابعة من نوعها إلى مجلس الأمن الدولي، أن «تصرفات أديس أبابا الأحادية بشأن الملء، والتشغيل للسد تُشكل تهديداً وجودياً لمصر وتهديداً لاستقرارها».

وشدد الخطاب، الذي أرسلته وزارة الخارجية المصرية للمجلس بمناسبة إعلان إثيوبيا الانتهاء من الملء الرابع لـ«سد النهضة»، على أنه «للمرة الرابعة على التوالي، يتم إبلاغ مجلس الأمن بانتهاكات إثيوبيا المتكررة للقانون والاتفاقيات الدولية، بما فيها اتفاق إعلان المبادئ عام 2015 المتعلق بالسد».

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، قد أعلن في 10 سبتمبر (أيلول) الماضي، نجاح بلاده في إتمام الجولة الرابعة والأخيرة من ملء «سد النهضة»، في خطوة انتقدتها وزارة الخارجية المصرية في حينه، وعدّتها «تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتي المصب (مصر والسودان)، وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي».

وأوضح الخطاب المصري الموجه لمجلس الأمن اليوم أمس (الجمعة)، أن إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة الرابعة من الملء الرابع لـ«سد النهضة»، «يُشكل خرقاً مستمراً لإعلان المبادئ الذي يلزم إثيوبيا بالتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم، بشأن القواعد التي تحكم ملء السد وتشغيله»، مشدداً على أن استمرار إثيوبيا في هذه الممارسات، التي وصفها بـ«أحادية الجانب»، يُمكن أن «يشكل تهديداً وجودياً لمصر واستقرارها، ومن ثم يعرض للخطر السلام والأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وأعربت «الخارجية» المصرية في رسالتها لمجلس الأمن عن «رفض مصر القاطع لهذه الإجراءات، التي تتخذها إثيوبيا، وتجاهلها (أي أديس أبابا) بشكل تام بيان مجلس الأمن، الذي دعا مصر والسودان وإثيوبيا إلى التوصل سريعاً إلى صيغة نهائية لنص اتفاق مقبول وملزم للأطراف بشأن ملء السد وتشغيله، وذلك في غضون إطار زمني معقول».

وكان مجلس الأمن قد اعتمد في سبتمبر عام 2021، بياناً رئاسياً دعا فيه أطراف «سد النهضة» إلى استئناف المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي. ودعا مجلس الأمن آنذاك، بعد عقده جلسة لمناقشة القضية بطلب من مصر، أطراف سد النهضة إلى استئناف المفاوضات، مشدداً على ضرورة العودة إلى اتفاق المبادئ الموقع في 2015.

من جانبه، أشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، السفير علي الحفني، إلى أن إصرار مصر على مخاطبة مجلس الأمن، وإحاطته علماً بما يجري من تطورات في قضية «سد النهضة»، «يمثلان حقاً مصرياً أصيلاً، واستخداماً لأدوات يتيحها القانون الدولي للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، باعتبار المنظمة الأممية ومجلس الأمن يمثلان المرجعية الدولية، المخولة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

وأوضح الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن رسالة «الخارجية» المصرية حملت «لغة دبلوماسية وقانونية واضحة ومنضبطة»، من شأنها أن تحمّل المنظمة الدولية مسؤولياتها تجاه السلم والأمن الإقليميين، باعتبار أن الإجراءات الأحادية الإثيوبية تمثل «خرقاً للقانون الدولي، وتهديداً صريحاً لحقوق دول المصب التي كفلتها اتفاقيات الأنهار الدولية والعابرة للحدود».

كما أوضح الحفني أن اللجوء المصري المتكرر لمجلس الأمن لم يأتِ إلا بعد استنفاد كل الخطوات على المستويين الثنائي والإقليمي، و«عجز» الاتحاد الأفريقي عن التوصل إلى حل للأزمة في ظل «مماطلة إثيوبية واستنزاف للوقت دام أكثر من 10 سنوات»، مشدداً على أن أديس أبابا «أفرغت الدور الأفريقي من محتواه، وأجهضت الوساطات وجولات التفاوض المتكررة من دون التوصل إلى نتائج تذكر».

وكانت مصر والسودان وإثيوبيا قد بدأت سلسلة جديدة من التفاوض بعد توقف دام عامين، إذ أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائه رئيس الوزراء الإثيوبي بالقاهرة في يوليو (تموز) الماضي، عن اتفاق لاستئناف التفاوض بهدف التوصل إلى اتفاق على قواعد ملء وتشغيل سد النهضة خلال 4 أشهر. وعقدت الدول الثلاث جولتين في القاهرة وأديس أبابا خلال الشهرين الماضيين، إلا أن الجولتين «لم تسفرا عن إحراز أي تقدم»، بحسب بيانات رسمية لوزارة الموارد المائية والري المصرية.

في السياق ذاته، أشار نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الخبير المتخصص في القضايا الأفريقية وشؤون المياه، الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، إلى أن الرسائل المصرية المتكررة لمجلس الأمن بشأن قضية «سد النهضة» يمكن قراءتها بوصفها «تعبيراً عن (انسداد أفق) التوصل إلى اتفاق يحقق متطلبات دولتي مصب نهر النيل، في ظل عدم وجود أي مؤشرات جدية على تغير النهج الإثيوبي في التفاوض حتى الآن».

وقال عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» إن إصرار مصر على وجود بُعد دولي للقضية، يعكس إدراكاً مصرياً بأن «غياب الأطراف الدولية منذ البداية أتاح لأديس أبابا الاستمرار في سياسة إضاعة الوقت، وكان واضحاً الإصرار الإثيوبي على تفادي أي أطر تشارك فيها أطراف دولية، والتمسك بمرجعية الاتحاد الأفريقي»، ومن ثم تُصر مصر على طرح القضية على الساحة الدولية، ليس بعدّها قضية نزاع مائي تقليدي، وإنما بوصفها «تهديداً محتملاً للسلم والأمن الإقليميين والدوليين».

الوفد المصري خلال الجولة الثانية من مفاوضات «سد النهضة» في أديس أبابا الشهر الماضي (مجلس الوزراء المصري)

عائلتها: هذه لحظة تاريخية في النضال من أجل الحرية لبلادنا

إشادة أممية بفوز سجينة إيرانية بـ«نوبل» للسلام

لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت الأمم المتحدة بالإفراج عن ناشطة حقوق الإنسان الإيرانية السجينة نرجس محمدي بعد الإعلان عن فوزها بجائزة «نوبل» للسلام لهذا العام، مشيدة بفوزها بالجائزة. وقالت ليز ثروسل، المتحدثة باسم مفوضيّة الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان في جنيف: «إن النساء في إيران كنَّ مصدر إلهام للعالم. رأينا بسالتهن وإصرارهن في مواجهة الأعمال الانتقامية والتخويف والعنف». وأضافت: «نطالب بالإفراج عنها، وعن جميع المدافعين عن حقوق الإنسان السجناء في إيران».

وقال غوتيريش إن «منح الإيرانية نرجس محمدي جائزة (نوبل) للسلام تذكير بأن حقوق النساء تواجه انتكاسة قوية في طهران». وقالت أيضاً أليساندرا فيلوتشي، المتحدثة باسم الأمم المتحدة، إن الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش «كان واضحاً للغاية في الدفاع عن حقوق النساء والفتيات في إيران».

قمع النساء

وأعلنت رئيسة لجنة «نوبل» النرويجية بيريت رايس أندرسن، يوم الجمعة، فوز الناشطة الإيرانية نرجس محمدي بـ«جائزة نوبل للسلام»، قائلة إن الجائزة كافأت الناشطة والصحافية البالغة 51 عاماً على «معركتها ضد قمع النساء في إيران، وكفاحها من أجل تشجيع حقوق الإنسان والحرية للجميع».

من جانبها، قالت عائلة نرجس محمدي في رسالة خطية، الجمعة، إن منح جائزة «نوبل» للسلام لنرجس السجينة يمثل «لحظة تاريخية ومهمة للنضال من أجل الحرية في إيران». وأضافت: «إننا نهدي هذه الجائزة لجميع الإيرانيين، وخاصة للنساء والفتيات الإيرانيات اللاتي ألهمن العالم أجمع بشجاعتهن وكفاحهن من أجل الحرية والمساواة». كرّست الناشطة نرجس محمدي حياتها للدفاع عن حقوق الإنسان في إيران، ما كلّفها سنوات خلف القضبان وانفصالاً مؤلماً عن عائلتها. وتناضل محمدي ضد إلزامية وضع الحجاب وعقوبة الإعدام، وتندّد بالعنف الجنسي الذي يحدث في السجون، حتى من داخل زنزانتها في سجن «إيوين» في طهران، حيث أعيد احتجازها منذ أكثر من عام.

ورحب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«الخيار القوي جداً» بعد منح الجائزة الى الناشطة الإيرانية، مكافأة لها على نضالها ضد قمع النساء في إيران. كما قالت نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية كريستين هوفمان بالاختيار قائلة: «جائزة السيدة محمدي، ممثلة لجميع النساء الإيرانيات الشجيعات، اللائي يدافعن عن المساواة في الحقوق وحقوق الإنسان».

تناضل محمدي ضد عقوبة الإعدام وتندّد بالعنف الجنسي الذي يحدث في السجون

اعتقالات عدة

أوقفت نرجس محمدي مرات عدة منذ عام 1998، وحُكم عليها بالسجن مرات عدة، ويفترض أن تحاكم قريباً بتهم جديدة. وتعتبر منظمة «مراسلون بلا حدود» أن نرجس ضحية «مضايقة قضائية حقيقية». ويعدّ منح جائزة «نوبل» للسلام لهذه الناشطة رمزياً للغاية، في حين تهزّ حركة «امرأة، حياة، حرية» إيران منذ أكثر من عام.

وقمعت الاحتجاجات التي انطلقت عقب وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني بعد توقيفها من شرطة الأخلاق لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة بعنف. لكن بالنسبة إلى محمدي، فإن التغيير في إيران «لا رجعة فيه». وقالت في مقابلة حصرية تمكّنت «وكالة الصحافة الفرنسية» من إجرائها معها بالمراسلة من خلف القضبان، الشهر الماضي، إن «الحركة الاحتجاجية ساهمت في تسريع عملية السعي إلى الديمقراطية والحرية والمساواة». وقبل شهرين من بدء الاحتجاجات في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، نشرت نرجس محمدي منشوراً على حسابها على «إنستغرام» الذي تديره عائلتها، يعارض إلزامية وضع الحجاب.

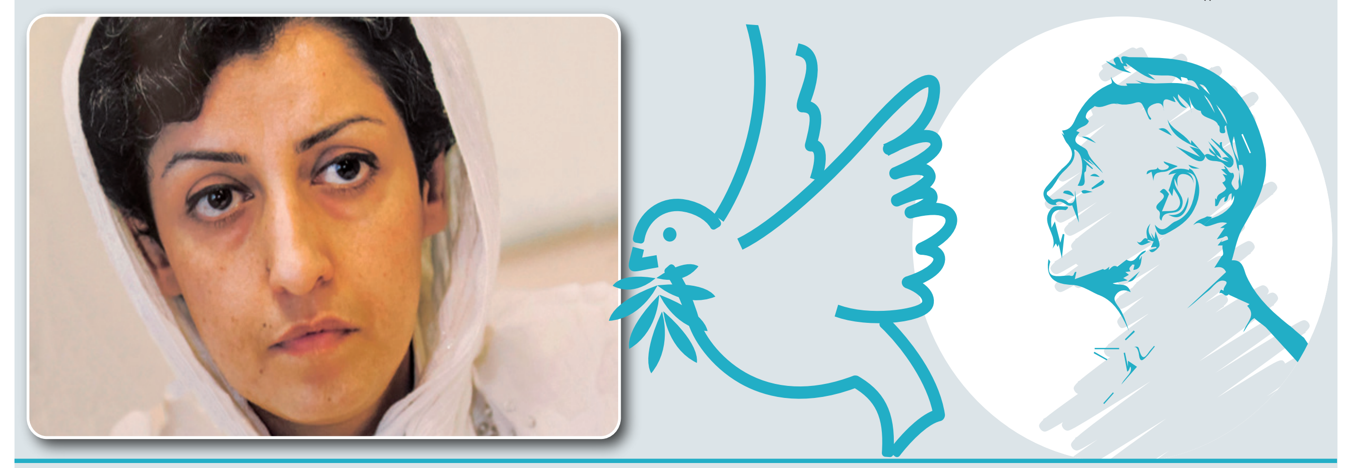
رفضت مغادرة إيران

درست نرجس محمدي المولودة عام 1972 في زنجان في شمال غربي إيران، الفيزياء قبل أن تصبح مهندسة. كذلك، انطلقت في مجال الصحافة متعاونة مع صحف إصلاحية. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انضمت محمدي إلى مركز المدافعين عن حقوق الإنسان (الذي تشغل اليوم منصب نائبة الرئيس فيه) والذي أسسته المحامية الإيرانية شيرين عبادي، الحائزة جائزة «نوبل» للسلام عام 2003. وهي تناضل خصوصاً من أجل إلغاء عقوبة الإعدام.

وقال رضا معيني، وهو ناشط إيراني في مجال حقوق الإنسان مقيم في باريس يعرف محمدي جيداً، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كانت لدى نرجس فرصة لمغادرة البلاد لكنها رفضت ذلك، وأصبحت صوت الذين لا صوت لهم. حتى في السجن، لا تنسى واجباتها وتبلغ عن أوضاع السجناء». وندّدت محمدي في كتاب بعنوان «التعذيب الأبيض» بظروف احتجاز السجناء، خصوصاً وضعهم في الحبس الانفرادي الذي تقول إنها كانت هي أيضاً ضحية له. وهي مسجونة حالياً في جناح سجن «إيوين» للنساء مع 50 سجينة، بحسب زوجها تقي رحماني. وشدّد رحماني على أن نرجس «لديها ثلاث معارك في حياتها: احترام حقوق الإنسان، والتزامها النسوي، والمحاسبة على الجرائم التي ارتكبت».

جائزة نوبل للسلام

مُنحت جائزة نوبل للسلام لعام 2023 لنرجس محمدي لما وصف بأنه نضال ضد اضطهاد المرأة في إيران وجهود لتعزيز «حقوق الإنسان والحرية» للجميع



عدد جوائز السلام 1901 إلى 2023	الحائزون جائزة السلام	الفائزات من النساء	عمر أصغر حائزي الجائزة سناً	عمر أكبر حائزي الجائزة سناً
104	141	19	17	87

المصدر: Nobelprize.org الصور: Newscom غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

5 من حاملي «نوبل» للسلام كانوا في السجن لدى فوزهم

لندن: «الشرق الأوسط»

الناشطة الإيرانية المدافعة عن حقوق الإنسان نرجس محمدي التي أمضت فترة كبيرة من العقدين الماضيين في السجن، هي خامس شخصية تفوز بجائزة نوبل للسلام وهي خلف القضبان، بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

فيما يلي الفائزون الأربعة الآخرون الذين كانوا في السجن لدى إعلان فوزهم بها:

1935 كارل فون أوسييتسكي، ألمانيا

كان الصحافي والناشط الداعي للسلام كارل فون أوسييتسكي في معتقل نازي لدى إعلان فوزه بجائزة نوبل للسلام عام 1935 ولم يتمكن من التوجه إلى أوسلو لتسلمها. وفون أوسييتسكي الذي كان قد اعتقل قبل ثلاث سنوات في عملية دهم لمعارضي أدولف هتلر بعد حريق الرايخستاغ (مقر البرلمان الألماني) كان أول معارض لنظام في أي مكان في العالم يفوز بهذه الجائزة المرموقة. مدفوعا بغضبه إزاء قرار لجنة نوبل النروجية، منع أدولف هتلر جميع المواطنين الألمان من قبول أي من جوائز نوبل في أي فئة كانت.

وتوفي أوسييتسكي في الأسر عام 1938.

1991 أونغ سان سو تشي، ميانمار

فازت زعيمة ميانمار المخلوعة والمدافعة عن الديمقراطية في 1991 بجائزة نوبل للسلام، في حين كانت قيد الإقامة الجبرية في إطار حملة قمع تشنها السلطات العسكرية في البلاد على المعارَضة المطالبة بالديمقراطية. كوفئت سو تشي على «نضالها اللاعنفي من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان»، وخشيت ألا يُسمح لها بالعودة إلى ميانمار إذا سافرت إلى أوسلو. ومثّلها في احتفال توزيع الجائزة عام 1991 أبناؤها وزوجها الذين تسلموا الجائزة نيابة عنها. تولت قيادة البلاد في ما بعد، لكنها اعتقلت مجددا بعد أن سيطر الجنرالات على السلطة في فبراير (شباط) 2021. في 2022 حُكم عليها بالسجن لفترات تصل إلى 33 عاما.

2010 ليو شياوبو، الصين

حاز المنشق الصيني جائزة نوبل للسلام في 2010. وكان يمضي عقوبة في السجن لمدة 11 عاما بجرم التآمر. وكوفئ على «نضاله الطويل واللاعنفي من أجل حقوق الإنسان الأساسية في الصين». وتُرك مقعده شاغرا ولم تُسلم أي جائزة. وضعت زوجته ليو شيا قيد الإقامة الجبرية بعد الإعلان عن فوزه بالجائزة، ومُنع أشقاؤه الثلاثة من مغادرة الصين. توفي في 2017 بسرطان الكبد عن 61 عاما في مستشفى صيني نقل إليه من السجن، وأصبح ثاني حائز على جائزة نوبل يموت في السجن.

2022 أليس بيالياتسكي، بيلاروس

سُجن الناشط الحقوقي البيلاروسي أليس بيالياتسكي في يوليو (تموز) 2021. وفي 2022 حاز جائزة نوبل مشاركة مع مجموعة ميموريال الروسية والمركز الأوكراني للحريات المدنية، عن عملهم في توثيق جرائم حرب وانتهاكات حقوقية. وكان رئيس مركز فياسنا، أبرز المجموعات المدافعة عن حقوق الإنسان، في طليعة الساعين لتوثيق انتهاكات نظام الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشنكو. بعد أشهر من الاحتجاجات العارمة ضد نظام لوكاشنكو، اعتُقل بيالياتسكي بتهمة التهرب الضريبي، وحُكم عليه في مارس (آذار) بالسجن 10 سنوات.

الصدر يحذر من تكرار «الحفل الخارق للأعراف» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

للمرة الثانية في أقل من شهر، كرر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وصفه الحكومة الحالية والقوى السياسية التي تدعمها، بالذات قوى «الإطار التنسيقي الشيعي»، بأنها «حكومة بني العباس» في استدعاء تاريخي للخلاف بين العباسيين والعلويين بعد سقوط الدولة الأموية.

ففي سياق تعليقه على الحفل الفني، الذي أقيم في ساحة الاحتفالات الكبرى في بغداد ورافقه جدل كبير، وصفه الصدر في تدوينة له بأنه «الحفل الخارق للأعراف»، مضيفاً: «نحذر الدول الإسلامية من الانفتاح المتزايد ومن التحرر الممقوت، الذي لا يفضي إلا إلى التطبيع وانتشار المثلية، كما حدث في الحفل الخارق للأعراف المجتمعية العربية والإسلامية في عراقنا الحبيب وفي ظلّ (دولة بني العباس)».

وفي إشارة إلى ما بدا أنها رسالة مشفرة بشأن الحدود الذي يمكن أن يقف عندها حال تكررت مثل هذه المظاهر، قال: «أنا على يقين أن الشعب العراقي أمة الطهارة، ويريدون أن يتطهروا، ويرفضون الفساد والشذوذ. وإن تكررت مثل تلك الحفلات فأنا على يقين بأن الشعب سيعلن رفضه الموحد ضد التحرر المفرط وضد التمهيد للتطبيع والمجتمع الميمي».

وفي بعد آخر ذي دلالة سياسية واضحة، هاجم الصدر السفيرة الأميركية في بغداد إلينا رومانسكي، التي أشادت بالحفل وبالفنانة العراقية شذى حسون، التي تولت تنظيم الحفل الذي سمي «مهرجان العراقي الدولي»، مبيناً أن ما جرى كان «بإشراف مباشر من (السفيهة الأميركية) التي أعلنت دولتها أنها: أمة المثليين».

ومع أن المراقبين السياسيين والناشطين اختلفوا حول ما بدا أنها أقوى رسالة للصدر في إمكانية إثارة الشارع في حال تكررت مثل هذه الفعاليات، إلا أن هناك من تخوف من الحدود التي يمكن من خلالها فهم حدود الحرية المسموح بها.

وبينما بدا أن تحذير الصدر ووصفه للحكومة الحالية بأنها حكومة «بني العباس» يبقيان في حدودهما، بالنسبة لطبيعة النقاشات والسجالات التي أثارتها تغريدة الصدر في مختلف الأوساط، فإن هناك من رأى أنه مؤشر على إمكانية استخدام ورقة الشارع في مرحلة لاحقة، لا سيما في ظل التحديات التي بات يواجهها العراق الآن بعد تصاعد أزمة الدولار ووقف التحويلات البنكية التي باتت مصدر إرباك لم يكن متوقعاً، في وقت يستعد العراق لإجراء انتخابات المجالس المحلية في ظل صراع متزايد بين القوى والأحزاب السياسية التي تسعى للاستحواذ على مقاعد مجالس المحافظات في ظل عدم تحديد مواعيد مبكرة للانتخابات البرلمانية المقبلة.

تبرير رسمي

كان مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية عارف الساعدي أصدر توضيحاً بشأن مهرجان العراق الدولي الذي أثار الجدل.

وقال الساعدي، في بيان له، إن «الفنانة شذى حسون قدمت طلباً تروم فيه إقامة مهرجان تكريمي للفنانين العراقيين والعرب، وأن رئاسة الوزراء ووزارة الثقافة دعمتا الفكرة (مهرجان يُكرَّم فيه فنانون عرب وعراقيون يستحقون التكريم) ولكن الفنانة لم تحصل على أي دعم مالي، لأن الطلب مقدم من شركة خاصة، لكن الدعم تلخص في تهيئة الساحة لنصب المسرح فيها وبعض اللوجستيات من استقبال الضيوف وتوديعهم».

أضاف الساعدي أن «لا علاقة للحكومة بالتنظيم الفني إطلاقاً، ولا بدعوات المكرمين، رغم أن المهرجان كان فيه من الشخصيات والأسماء المهمة ما يرفع من قيمته، مثل حبيب غلوم وجمال سليمان ووليد توفيق وجواد الشكرجي وعواطف نعيم وعبدالستار البصري وآلاء حسين وإياد راضي وعلي فاضل وغيرهم من الأسماء المحترمة، تم تكريمهم بطريقة لائقة ومفرحة، وتحدثوا بجمال فائق عن بغداد وعودة عافيتها بالفن والشعر والسلام».

وأشار الساعدي إلى أن «منصة التكريم لم يرتق لها إلا هؤلاء الفنانون وأمثالهم المحترمون، فضلاً عن لجنة التحكيم عالية الجودة، من ضمنهم نقيب الفنانين جبار جودي والدكتورة شذى سالم وآخرون».

وأقر مستشار السوداني بوجود أخطاء عدة رافقت المهرجان، مثل «وجود بلوكرات وفانيشستات»، عاداً ذلك «أمراً غير لائق».

وأخلى الساعدي مسؤولية الحكومة فيما حصل من لغط، بالقول: «هل دورنا أن نفتش النساء في بوابة الحفل؟ أو ننشر وصايا للبس والأزياء؟ لو فعلنا مثل هذا الأمر لشُتمنا أكثر وأكثر، ولو منعنا المهرجان من الأساس لقيل إن بغداد أصبحت قندهار».

وعن موعد المهرجان، أوضح الساعدي أنه كان يوم 29 سبتمبر (أيلول) الماضي، وأرسلت الدعوات من قبل إدارة المهرجان بناء على هذا الموعد، ولكن ما حدث من كارثة في الحمدانية والحداد الذي أعلن عنه العراق دفعا إدارة المهرجان إلى تأجيل الحفل إلى يوم 3 - 10، الذي صادف أنه متزامن مع اليوم الوطني، وهذا يعني أن المهرجان لم يُقم احتفالاً باليوم الوطني، إنما هو موعد تأجل لا أكثر ولا أقل.

يستهدف وقف التدفقات غير المشروعة إلى إيران

حظر الدولار في العراق: خيارات صعبة لـ«التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تلقت أطراف سياسية تدير عمليات مضاربة وتهريب للدولار «ضربة كبيرة» بعدما حظرت السلطات العراقية الحوالات الخارجية بالعملة الأميركية بداية من يناير (كانون الثاني) المقبل، بينما أكد مسؤول حكومي لـ«الشرق الأوسط» أن واشنطن تريد تقليص تداول الدولار النقدي «كي لا يتسرب إلى جهات متورطة بأعمال مشبوهة، حتى بعد أشهر من تنفيذ قيود الفيدرالي الأميركي».

وسيتعين على الشركات والأفراد في العراق إجراء التحويلات المالية بالدينار المحلي بسعر الصرف الرسمي، لكن هذه العملية ستتطلب وقتاً طويلاً قبل أن تتوصل السوق العراقية إلى مرحلة التكيف، إلا إذا اكتشفت قوى سياسية مستفيدة من التهريب طريقة جديدة للتحايل، وفقاً لمسؤول مصرفي عراقي.

ووفقاً لمصادر صحافية ومالية، فإن واشنطن رفضت طلباً من العراق للحصول على مليار دولار نقداً من البنك الاحتياطي الفيدرالي، على خلفية التعارض مع جهود كبح استخدام بغداد للدولار النقدي، ووقف التدفقات غير المشروعة إلى إيران.

وترسل واشنطن بشكل دوري ومنتظم شحنات من الدولار إلى العراق عبر طائرات الجيش الأميركي، لكنها ومنذ نهاية العام الماضي اشترطت قيوداً وآليات تتيح لها ملاحقة التعامل بها إلكترونياً.

ونتيجة لذلك، اضطر البنك المركزي العراقي إلى تخفيض حصص شركات الصيرفة من الدولار النقدي بأكثر من النصف، وهو ما سيؤثر مستقبلاً على سعر صرف الدينار مقابل الدولار في السوق الموازية، وسيخفض استيرادات العراق من إيران إلى النصف تقريباً.



رجال أمن أمام البنك المركزي خلال مظاهرة احتجاج على قرار حظر الدولار النقدي في بغداد الخميس (أ.ب)

وهذه المحصلة على وجه التحديد، حفزت أحزاباً سياسية في تحالف «الإطار التنسيقي» لتداول «أفكار عن كيفية إجراء تغيير سريع في قيادة البنك المركزي»، وفقاً لنواب عراقيين تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، لكن ما يقف عائقاً أمام هذا القرار هو التوقيت السياسي الذي سيثير شكوك الأميركيين.

وكان من المفترض أن ينجح البنك المركزي العراقي في حصر مبيعات الدولار عبر نافذة البيع الرسمي، لكن جهات سياسية تدير مصالح مصرفية وتجارية وجدت منفذاً لتداول الدولار في سوق موازية خارج سيطرة الدولة، ومن هناك تجري عمليات تهريب إلى الخارج.

والسوق الموازية هي مجموعة الصرافات المالية التي لا تبيع الدولار بالسعر الرسمي الذي حدده البنك المركزي العراقي بنحو 1331 لكل دولار، وبينما تحاول الحكومة العراقية معرفة المصادر المالية لهذه السوق، أكد المسؤول المصرفي أن «بورصات هذا السوق نجحت في اكتناز الدولار».

وبهذه الطريقة تمكنت جهات سياسية من إدامة مصادرها المالية من العملة الصعبة عبر السوق الموازية، من دون أن تتوقف عمليات التهريب، إذ يشير المسؤول المصرفي العراقي إلى أن الجهات المالية الأميركية لديها قناعة تامة بأن «الدولار الذي يجري تداوله في السوق الموازية يعد مصدراً مربحاً لعمليات غير مشروعة لسياسيين متورطين بالتهريب».

ومع ذلك، يعتقد خبراء مال وسياسيون عراقيون، أن قرار البنك المركزي الأخير يعكس التهرب من مواجهة أطراف سياسية تتلاعب بالدولار، إذ كان عليها ملاحقة عمليات التهريب من دون التدخل في المصالح المالية للمواطنين.

وقال رئيس كتلة «امتداد» النيابية، في بيان، إن «السيطرة على الدولار تبدأ من الحدود وليس من محاربة شركات الصرافة ومصادرة حوالات المواطنين وودائعهم في المصارف»، مطالباً رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني بإجراء تغييرات عاجلة في إدارة البنك المركزي.

وأوضح السلامي أن «الحكومة تتفرج أمام انهيار الدينار وعجز البنك المركزي عن السيطرة على سعر صرف الدولار، وقيام المصارف بإجبار المواطنين على استلام ودائعهم وحوالاتهم بالدينار العراقي».

لكن معاون مدير التحويلات الخارجية في البنك المركزي، محمد يونس، أكد في تصريح متلفز سابق، أن «قرار منع التعامل بالدولار ليس جديداً، إذ ألزم رئيس الوزراء مطلع العام الحالي جميع الدوائر والقطاع الخاص والعام بالتعامل بالدينار العراقي، لكن هناك استثناء لشركات ودوائر لديها عقود بالدولار كالشركات النفطية وغيرها».

وسط تدهور أمني خطير في الضفة الغربية والقدس

الجيش الإسرائيلي يحذر نتنياهو من استمرار الجمود السياسي

تل أبيب: نظير مجلي

فيما تشهد الضفة الغربية والقدس الشرقية تدهوراً أمنياً خطيراً، تمثل في مقتل 5 فلسطينيين في ليلة واحدة، نفذ فيها الجيش حملات اعتقال واسعة، وارتكب فيها مئات المستوطنين اليهود باعتداءات على حوارة وعدة بلدات فلسطينية أخرى، وأطلق بعض الشبان الفلسطينيين عمليات مقاومة برمي الحجارة وإطلاق الرصاص، خرجت قيادة الجيش الإسرائيلي بتحذيرات للحكومة مطالبة بتغيير السياسة الرسمية، وفتح آفاق سياسية، ولجم المستوطنين، ورد الوزير الثاني في وزارة الدفاع بتسليل سموترتش باتهام الجيش بانتهاج «سياسة ناعمة منبثقة من عصر اتفاقيات أوسلو البائد»، فيما حمل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إيران مسؤولية التدهور.

وبدا أن إسرائيل تعيش حالة «الطاسة الضائعة»، التي تقود إلى فوضى عارمة وانفلات تام. فالبلاد تغرق في الصدامات الدامية. والسلطة غائبة. والمشكلة أن سموترتش الذي منحه نتنياهو مهمة وزير مسؤول عن المستوطنات وعن 60 في المائة من أراضي الضفة الغربية يقود خطة مكتوبة لجعلها «فوضى منظمة». ومن جهته، الأمور واضحة ومرتبة وتسير وفقاً لنهج عقائدي. وما يجري في المناطق الفلسطينية من أحداث لا يتم صدفة، ولا بسبب المقاومة الفلسطينية، ولا بسبب الاعتداءات الاستيطانية، فقد نشر في سنة 2017 ما سمّاه «خطة الحسم»، وفيها يضع «خريطة طريق» إجهاض حل الدولتين؛ تبدأ بنشر الفوضى، والدفع لانهيار السلطة الفلسطينية، ثم الانقضاض على الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن ثم الانتقال إلى تشجيع الفلسطينيين على الرحيل في البداية بطرق سلمية وإغراءات مادية ثم بأساليب القوة.

كان الجيش الإسرائيلي، الذي يغلق المناطق الفلسطينية في كل عيد يهودي ويقود حملات اعتقال يومية واسعة منذ مارس (آذار) 2022 شملت أكثر من 2000 فلسطيني في القدس والضفة وقتل 193 فلسطينياً خلال عملياته العسكرية، قد سرب إلى الإعلام أنه وجه تحذيراً لرئيس الحكومة من استمرار السياسة الحالية التي يسود فيها الجمود السياسي. وقال إن هناك جهات إرهابية فلسطينية تستغل هذا الواقع وتقوم بتجنيد شباب يائسين لتنفيذ عمليات مسلحة ضد الجيش والمستوطنين اليهود، وفي بعض الأحيان يجندون شباناً ويدفعون لهم المال.

وأشار قادة الجيش الإسرائيلي والمخابرات العامة، في هذا التحذير، إلى أن نشاط المستوطنين اليهود ضد الفلسطينيين يصب الزيت على هذه النار. وأكدوا أن هذه الاعتداءات زادت عدداً وحدّة وفظاظةً منذ مطلع السنة، أي مع انتخاب حكومة نتنياهو الجديدة (المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان كان قد حذر مساء الخميس من الارتفاع الحاد في عنف المستوطنين بالأراضي الفلسطينية بغطاء سياسي من الحكومة. وقال إن هذه الهجمات بلغت في النصف الأول من العام الحالي فقط 1148، تساوت تقريباً مع الهجمات التي حدثت طوال العام الماضي، التي يبلغ عددها 1197).

وقد رد الوزير سموترتش على هذا التحذير بهجوم شديد على القيادات العسكرية والأمنية. ووصل الجمعة إلى بلدة حوارة جنوب نابلس حيث أقام نائب من حزبه مكتباً برلمانياً له على الرصيف في الشارع الرئيسي.

واختار سموترتش توجيه رسالة إلى الجيش من حوارة بالذات، التي كان قد دعا إلى محوها عن البسيطة، وقال إن التدهور الحاصل في المناطق ناجم عن فشل سياسة هذه الأجهزة. وقال إن قادة الجيش والمخابرات ما زالوا عالقين في «تنفيذ سياسة ناعمة منبثقة من عصر اتفاقيات أوسلو البائد». وأضاف بلهجة تُشْتَم منها رائحة تهديد: «ما لم يحدثوا انعطافاً حاداً ويبدأوا بانتهاج سياسة حازمة مع قوى الإرهاب، سيقع الكثير جداً من الضحايا وستتدهور الأوضاع أكثر».

وكان سموترتش أبلغ نتنياهو بأنه سيزور حوارة، فلم يعترض. بل أبلغه أنه سيعقد جلسة مشاورات للتداول في تدهور الأوضاع. وأصدر بياناً قال فيه إن قوات «الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن ستستمر في العمل بشجاعة وحزم من أجل تطهير أعشاش المخربين في يهودا والسامرة، خصوصاً في حوارة، حيث أطلق مسلح النار على عائلة إسرائيلية».

والتقى نتنياهو، مساء الخميس، وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هرتسي هاليفي، ومدير «الشاباك» رونين بار، ورئيس القيادة المركزية للجيش اللواء يهودا فوكس، والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء، واتهم إيران بالمسؤولية عن التدهور في القدس والضفة الغربية.

وقال نتنياهو: «إننا نرى إيران مسؤولة مباشرة عن موجة الإرهاب في يهودا والسامرة، بتشجيع وتمويل عمليات قاتلة ضد مواطني إسرائيل. وحكومة إسرائيل ستحارب الإرهاب بحزم وتدافع عن مواطني إسرائيل».

يذكر أن اليوم الأخير (منذ مساء الخميس حتى ظهيرة الجمعة) شهد عنفاً دامياً في جميع أنحاء الضفة الغربية والقدس، قتل خلاله خمسة فلسطينيين، اثنان منهم في حوارة، وأصيب أكثر من 200 فلسطيني و20 إسرائيلياً.

وقام الجيش بتنفيذ حملات اعتقال طالت حوالي 40 فلسطينياً. ونفذ المستوطنون هجمات على بلدات فلسطينية مختلفة، إضافة الى بلدة حوارة التي قام فيها مستوطن بقتل مواطن فلسطيني.

ودافع رئيس مجلس السامرة الإقليمي (المستوطنات اليهودية قرب نابلس)، يوسي داغان، عن اعتداءات المستوطنين، وقال إنها تأتي للدفاع عن النفس بغياب حماية الحكومة. وقال: «للأسف، حكومة اليمين فشلت مرة تلو الأخرى في توفير الأمن للإسرائيليين في وسط البلاد. ونحن لن نقبل وضعاً يقوم فيه الإرهابيون الفلسطينيون مرة تلو الأخرى باستهداف اليهود ومحاولة قتلهم».

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية برام الله، بأشد العبارات، «الجريمة البشعة التي ارتكبها مستعمر حاقد وعنصري بإطلاق النار وقتل المواطن الشهيد لبيب ضميدي (19 عاماً) في حوارة، ليرتفع عدد الشهداء من أبناء شعبنا خلال أقل من 24 ساعة إلى 4 شهداء».

وعدّت الوزارة، في بيان لها، الجمعة، هذه الجريمة «امتداداً لجرائم واعتداءات ميليشيات المستعمرين المنظمة والمسلحة ضد أبناء شعبنا». وتساءلت: ماذا كان يعمل المستعمر في حوارة؟ ولماذا جاء يحمل سلاحه؟ وأين جيش الاحتلال في هذه الحالة؟ مضيفة أنها «أسئلة لا تدع مجالاً للشك أننا إزاء جريمة قتل متعمد، وأن المستعمر حضر إلى أرض فلسطينية محتلة وبلدة يقطنها فلسطينيون حاملاً سلاحه بهدف القتل، ولم يمنعه جنود الاحتلال رغم معرفتهم بنياته المسبقة، كما حصل في حالات سابقة في حوارة وغيرها، بما يؤكد أن جيش الاحتلال شريك بارتكاب تلك الجرائم كما هو حال المستوى السياسي في دولة الاحتلال».



دخان يتصاعد خلال مواجهات بين جنود إسرائيليين وفلسطينيين في حوارة بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

إسرائيل تعيش حالة «الطاسة الضائعة» التي تقود إلى فوضى عارمة

نجل نتنياهو يطلب العيش في الولايات المتحدة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن يائير نتنياهو، نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي، يسعى للحصول على تأشيرة تتيح له العيش والعمل في الولايات المتحدة الأميركية.

وقالت هذه المصادر إن نتنياهو الابن، الذي أشيع أنه ينوي وراثة والده في قيادة إسرائيل، يعاني من أزمة اغتراب عن المجتمع الإسرائيلي وأنه اضطر إلى الانتقال للسكنى في ميامي الأميركية منذ 6 شهور. لكن تجربته هناك أغرته على البقاء في الولايات المتحدة، لذلك يفتش عن طريقة يستطيع بها الحصول على «البطاقة الخضراء» (Green Card)، «لكنه يخشى من رفض طلبه؛ لأنه يعتقد أن إدارة الرئيس جو بايدن تكن له ولعائلته العداء»، كما قال مقرب منه لصحيفة «يديعوت أحرونوت».

وقد أكد المحامي اليهودي الأميركي، مايكل فيلدس، المتخصص في قضايا الهجرة، أن يائير نتنياهو انضم إلى لائحة زبائنه المحترمين، وطلب منه أن يحصل له تأشيرة.

ووصف فيلدس، الذي يوجد فرع لمكتبه أيضاً في تل أبيب، ويجيد اللغة العبرية، الزبون الجديد على أنه «صحافي ومتفوه سياسي ذو اسم لامع على الصعيدين، الإسرائيلي والعالمي، وإنسان قدير لديه احتمالات عظيمة للنجاح في أميركا».

كما أكد النبأ مصدر سياسي التقى نتنياهو الابن ووالدته سارة، خلال حفل زفاف أقيم في لندن في يونيو (حزيران) الماضي. لنجل الملياردير جاك غريتلر، أحد الممولين الدائمين لحملات نتنياهو الانتخابية. فقال: «سمعته بنفسي يقول إنه مَعنيّ بالعيش في الولايات المتحدة بشكل قانوني، ولكنه يخشى من رفض طلبه»، إلا أن نتنياهو نفى هذا الادعاء عن الإدارة الأميركية وقال: «أنباء كاذبة»، لكنه رفض التعليق على النبأ حول رغبته في العيش في أميركا وطلبه الحصول على تأشيرة.

الجدير ذكره أن نتنياهو الابن شخصية مثيرة للجدل ومعروف بتطرفه السياسي وعدائه لخصوم والده، وقد اعتاد نشر مواقف استفزازية فظة أثرت في بعض الأحيان على والده بشكل سلبي، وآخرها هجومه على رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، إذ اتهم الجيش بإعداد انقلاب عسكري ضد والده، واتهم الإدارة الأميركية بقيادة الرئيس بايدن بالتآمر لإسقاط حكومة والده.

وقال النائب الأسبق لوزير الخارجية، داني إيلون، إنه «ليس فقط ولداً عاقاً، بل في واشنطن يعدونه مادة سامة في العلاقات بين والده وبين البيت الأبيض».

ونشرت الصحف الإسرائيلية تقارير عدة عن المصاريف الباهظة التي يضطر دافع الضرائب الإسرائيلية على صرفها لتغطية نفقات حراسة يائير نتنياهو أينما ذهب، كونه ابن رئيس الحكومة.

وفي مارس (آذار)، غادر نتنياهو الابن البلاد ولم يعد. وعاش في ميامي في ولاية فلوريدا. ويبدو أن العيش هناك يطيب له فقرر الاستقرار.



يائير نتنياهو (من صفحته على فيسبوك)

4 قتلى من العرب في 24 ساعة ليصل عدد الضحايا إلى 197 هذه السنة

رجال الشرطة الإسرائيلية «يرتعدون خوفاً من المجرمين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع وقوع 3 جرائم قتل بشعة في غضون بضع ساعات، وبلوغ عدد ضحايا هذه الجرائم رقماً قياسياً جديداً، 197 قتيلاً منذ بداية السنة، والإعلان عن توجه قادة المجتمع العربي في إسرائيل لطلب حماية دولية لتوفير الأمان، اعترف قائد كبير سابق في الشرطة بأن الجهاز الحالي حتى لو أراد فإنه غير مؤهل لمكافحة هذه الآفة. وقال إنه في الوقت الحاضر «يرتعد رجال الشرطة خوفاً عندما يواجهون عصابة مجرمين. ولا بد من قلب المعادلة والعودة إلى الأيام التي كان فيها المجرمون هم الذين يرتعدون خوفاً من الشرطة».

وقال العقيد نيسيم ديفيدي، القائد السابق لقسم العمليات في شرطة لواء تل أبيب، إن الانطباع العام هو أن الحكومة ووزارة الأمن الداخلي وكذلك قيادة الشرطة، ليست جادة في مكافحة الجريمة. ولذلك فإنها لا تُحدث تغييراً جوهرياً في توجهاتها المهنية. ولا ترصد ما ينبغي رصده من الموارد. وتتعامل ببخل شديد مع مسألة رواتب رجال الشرطة. ولا تمنح الشرطي الشعور بأنه مهم للحكومة ومهمته حيوية لتوفير الأمن والأمان، وأحدثت أزمة شديدة في الجهاز. واعتبر هذه السياسة بمثابة فضيحة تستدعي التحقيق الخارجي النزيه واستخلاص العبر ومحاكمة المسؤولين عن الخلل.

وقال ديفيدي، في تصريحات نشرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «ذات مرة كانت عصابات الإجرام تعمل بحذر وطوال الوقت تختبئ ورجالها يهربون من الشرطة، كان للجهاز وضباطه هيبة. اليوم فقدنا سياسة سلطة القانون. المجرمون يتجولون في الشوارع والمجمعات التجارية ومقابل دور العبادة وينفذون عملياتهم في وضح النهار بلا خوف ولا وجل، أكان ذلك في المجتمع العربي أو المجتمع اليهودي. صار من يخاف هم رجال الشرطة، بل يرتعدون خوفاً من المجرمين. ذات مرة كان المجرمون الكبار يعدون عبوة ناسفة مرة في السنة، واليوم يستطيع فتى في السابعة عشرة إعداد وتفجير عبوة ناسفة كل يوم. عصابات الإجرام تستجمع قوة هائلة تهدد الأمن في الدولة وتزعزع سلطة القانون. لقد انهارت معنويات رجال الشرطة وصاروا ينتظرون بفارغ الصبر موعد الخروج إلى التقاعد. يهتمون عندنا بالتعليم وبالمعلمين ويهملون رجال الشرطة واحتياجاتهم.

فإذا استمر هذا الوضع، سنصل إلى حالة يكون فيها لدينا عدد هائل من البروفسورات والأطباء ورجال (الهايتك) والمخترعين الذين يخافون المشي في الشارع ويفتشون عن دولة أخرى يعيشون فيها بأمان».

وكان المجتمع الإسرائيلي قد شهد يوماً دامياً آخر، قتل فيه 6 أشخاص، بينهم امرأتان وشابان عربيان ومواطنان يهوديان وعشرات حالات العنف الأخرى.

وقد نفذت إحدى الجرائم في باحة قاعة أفراح، عندما حضرت الممرضة الشابة ياسمين جبارين (26 عاماً)، وهي أم لطفلين، للمشاركة في عرس زميلة لها. وقد أطلق عليها شخص ملثم الرصاص من مسدس، على بعد 300 متر من مركز الشرطة القائم في المكان. وبحسب مؤسسة صندوق إبراهيم، بلغ عدد القتلى في المجتمع العربي 197 ضحية منذ مطلع السنة، بزيادة 200 في المائة عن السنة السابقة.

وأعلن المنتدى الحقوقي، الذي ينشط إلى جانب لجنة المتابعة العليا في المجتمع العربي عن اجتماع تشاوري وتنسيقي، قاده «مركز عدالة» في حيفا، ممثلين عن المؤسسات الحقوقية والناشطين الحقوقيين العرب، أجمعوا فيه على أهمية تدويل قضية العنف والجريمة في المجتمع العربي من خلال توجه وحدوي باسم الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل إلى العناوين الدولية المركزية، وذلك من خلال لجنة المتابعة واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

وتناول المشاركون أخطار استشراء العنف والجريمة وأهمية طرق كل الأبواب الدولية الممكنة من أجل تفعيل الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتغيير سياساتها، ويشمل ذلك توجهات إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان في جنيف، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي ومؤسسات دولية مهمة مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).

الممرضة ياسمين محاميد التي قتلت على مدخل قاعة أفراح في عرعرة (صورة عائلية)

عدد ضحايا هجوم حمص يرتفع إلى 89 قتيلاً... ووزير الدفاع يتحدث عن «ثمن غالٍ جداً»

سوريا تشيع ضحاياها... ونذر تصعيد في إدلب

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط حالة حداد عام أعلنتها الحكومة السورية، شهدت مدينة حمص، أمس (الجمعة)، تشييع أول دفعة من ضحايا الهجوم بطائرات مسيّرة على الكلية الحربية الذي وقع يوم الخميس، وأوقع عشرات القتلى والجرحى من العسكريين والمدنيين. وفي حين تحدث وزير الدفاع السوري العماد علي عباس عن «ثمن غالٍ جداً» لدماء القتلى، أُفيد بسقوط ما لا يقل عن 14 قتيلاً في قصف شنته قوات الحكومة السورية على إدلب، معقل المعارضة الإسلامية المتشددة، شمال غربي البلاد. ويعزز قصف القوات الحكومية على شمال غربي البلاد، بما في ذلك غارات جوية للطيران الروسي، توقعات بأن المنطقة مقبلة على تصعيد أمني في الأيام القريبة رداً على «مذبحة» هجوم الطائرات المسيرة على حمص.

ومنذ الصباح الباكر، أمس، احتشدت أعداد كبيرة من أهالي الضحايا أمام المستشفى العسكري في حمص، بعد ليلة حزينة عاشتها المدينة التي اكتظت مشافيها بالمصابين الذين جرى نقل قسم منهم إلى مراكز طبية في محافظتي حماة وطرطوس القريبتين.

وقالت مصادر محلية في حمص لـ«الشرق الأوسط» إن «وقع الصدمة كان هائلاً على أهالي الضحايا والسوريين عموماً ومدينة حمص خصوصاً؛ فقد امتلأت المشافي بالمتبرعين بالدم، وقدَّم كثيرون بيوتهم لأهالي الضحايا ممن وفدوا من خارج المدينة وأمضوا ليلهم في الشوارع والمشافي. هناك شباب من الخريجين قُتلوا مع ذويهم، وحالة الحزن والصدمة لا توصف».

ووسط أجواء من الحزن الشديد والقنوط، أُجريت مراسم التشييع الرسمية على دفعات لنحو 30 قتيلاً من عسكريين ومدنيين بحضور وزير الدفاع علي محمود. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن وزير الدفاع قوله خلال التشييع الذي جرى بحضور رسمي وشعبي من أمام المشفى العسكري في حمص: «الشهداء الذين ارتقوا (الخميس) ثمن دمائهم غالٍ جداً».

وفي رد انتقامي فوري على الهجوم، صعَّدت القوات الحكومية عملياتها العسكرية في أرياف محافظتي إدلب وحلب منذ الخميس، وجرى قصف أكثر من 30 موقعاً في قرى وبلدات إدلب وحلب بشمال غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 14 شخصاً وإصابة العشرات بينهم نساء وأطفال، بحسب مصادر أجهزة الإنقاذ في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة.

وفي دمشق، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع أعداد ضحايا الهجوم على الكلية الحربية إلى 89 قتيلاً وأكثر من 277 مصاباً. ورقم الضحايا مرشح للارتفاع نظراً لوجود إصابات حرجة. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره لندن) إن 120 شخصاً قُتلوا في الهجوم، بينهم 21 مدنياً.

واتهمت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة «التنظيمات الإرهابية المسلحة المدعومة من أطراف دولية معروفة» باستهداف حفل تخريج طلاب ضباط الكلية الحربية في حمص، عبر مسيّرات تحمل ذخائر متفجرة، وذلك بعد انتهاء الحفل مباشرة.

كما أعلنت الحكومة الحداد الرسمي العام لمدة 3 أيام بدءاً من الجمعة، وجاء في بيان لها: «تنكس الأعلام في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية وفي جميع السفارات والهيئات الدبلوماسية في الخارج طيلة هذه المدة».

من جانبها، دعت وزارة الأوقاف كل مساجد البلاد إلى إقامة صلاة الغائب عقب صلاة الجمعة على أرواح الضحايا، وقالت إن هذا الاعتداء «لن يزيد شعبنا الصامد إلا إصراراً وعزيمة وقوة للوقوف في وجه المعتدين وداعميهم ومموليهم والمخططين لجرائمهم».

وذكرت «سانا» أن الرئيس بشار الأسد تلقى برقية تعزية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ونقلت عن بوتين قوله في البرقية التي نُشرت على موقع «الكرملين»: «ندين بشدة هذه الجريمة الوحشية التي أسفرت عن ضحايا، كثير منهم من النساء والأطفال، ونأمل أن ينال مرتكبوها العقاب الذي يستحقونه»، معرباً عن خالص التعازي والمواساة والدعم لأسر الضحايا والتمنيات بالشفاء العاجل للجرحى. وأكد بوتين «عزم بلاده مواصلة التعاون الوثيق مع الدولة السورية في مكافحة جميع أشكال ومظاهر الإرهاب»، بحسب ما أضافت «سانا».

كما تلقى وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، الخميس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، نقل فيه إدانة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي للهجوم والقوى والدول «التي تدعم الإرهاب وتقدم له المعدات المتطورة لارتكاب جرائمه»، وفق ما ذكر تقرير للتلفزيون الرسمي السوري.

وكان مدير «المرصد السوري»، رامي عبد الرحمن، شكَّك في تصريحات لوسائل إعلام بأن تكون الطائرات المسيّرة أتت من إدلب، مرجِّحاً أن تكون قد انطلقت من منطقة قريبة من الكلية الحربية في حمص. وأشار إلى أن هناك 3 جهات تملك طائرات مسيرة، وهي: «هيئة تحرير الشام» والميليشيات الإيرانية وتنظيم «داعش»، وجميعهم يستطيعون أن يجلبوا طائرات مسيرة للمنطقة. كما انتقد عبد الرحمن مسارعة القوات الحكومية إلى قصف إدلب رداً على الهجوم، وقال إن «الأمر يحتاج إلى تحقيق» قبل القصف، متسائلاً عما إذا كان لدى القوات الحكومية «أدلة قطعية على أن الجولاني (زعيم هيئة تحرير الشام) هو مَن قصف ليصب جام غضبه على إدلب».

وذكر تقرير لـ«المرصد» اليوم أن الطيران الحربي الروسي شن 5 غارات؛ واحدة منها على محيط قرية جفتلك حاج حمود شمال مدينة جسر الشغور، وتركزت بقية الغارات على محيط قرية القرقور في سهل الغاب، التي تُعدّ خط مواجهة مع قوات النظام ويتمركز في محيطها عناصر من «الحزب الإسلامي التركستاني» و«أنصار التوحيد».

في المقابل، قصفت فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» براجمة الصواريخ مناطق في ناحية جورين بسهل الغاب بريف حماة.

في غضون ذلك، واصل المحتجون في السويداء احتجاجاتهم، وشهدت ساحات عدة وقفات صامتة على أرواح ضحايا الكلية الحربية في حمص، كما رفع محتجون لافتات تدين الهجوم في حمص والقصف على إدلب.



بوتين: ندين بشدة هذه الجريمة الوحشية ونأمل أن ينال مرتكبوها العقاب الذي يستحقونه

عسكريون خلال تشييع ضحايا هجوم الكلية الحربية في حمص أمس (رويترز)

واشنطن دعت أنقرة إلى الالتزام ببروتوكولات تفادي الاشتباكات

تركيا تصعّد ضد «سوريا الديمقراطية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعدت تركيا من هجماتها على مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا بعد موجة من الضربات بالطائرات المسيّرة استهدفت مواقع «قسد» في الحسكة على وجه الخصوص، وامتدت إلى مواقع في حلب شمال غربي سوريا.

ودفع التصعيد التركي، الذي جاء على خلفية الهجوم الذي نفذه «حزب العمال الكردستاني»، مستهدفاً وزارة الداخلية في أنقرة، الأحد الماضي، الولايات المتحدة، إلى دعوة تركيا للحفاظ على الالتزام ببروتوكولات تفادي الاشتباك والتواصل من خلال القنوات العسكرية القائمة.

ضربات مكثفة

وأعلنت وزارة الدفاع التركية في بيان، الجمعة، القضاء على 26 من عناصر «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قسد»، رداً على هجوم على قاعدة «دابق» العسكرية التركية في شمال سوريا.

وقالت الوزارة، في بيان، إن قاعدة «دابق» الواقعة ضمن منطقة «عملية درع الفرات» (خاضعة لسيطرة تركيا والفصائل الموالية لها في حلب)، تعرضت ليلة الخميس - الجمعة لهجوم إرهابي.

وأضاف البيان أن «قوات الجيش التركي في المنطقة ردت بقوة على اعتداء الإرهابيين، وتم تحييد (قتل) 26 إرهابياً من تنظيم (وحدات حماية الشعب الكردية) التابع لحزب (العمال الكردستاني) في عملية الرد ضد أهداف إرهابية في المنطقة».

ونشرت وزارة الدفاع التركية على حسابها في «إكس» مشاهد عن عملية ردها وضربها لأهداف «قسد». كما أعلنت وزارة الدفاع التركية، ليل الخميس - الجمعة، تدمير 30 هدفاً ضمنها بئر نفط ومنشأة تخزين تستخدمها الوحدات الكردية، وأخرى بداخلها «إرهابيون قياديون»، في مناطق تل رفعت والجزيرة وديريك شمال سوريا.

وأشارت إلى أن الضربات نُفذت «بما يتماشى مع حق تركيا المشروع في الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، من أجل القضاء على الهجمات الإرهابية الصادرة من شمال سوريا ضد الشعب وقوات الأمن، وضمان أمن الحدود عبر تحييد إرهابيي الوحدات الكردية - العمال الكردستاني والعناصر الإرهابية الأخرى».

وقتل ضابط شرطة تركي وأصيب 4 آخرون، إضافة إلى إصابة 3 جنود، في هجوم صاروخي نفذته «قسد» على قاعدة للقوات التركية في تل رفعت، وتم نقل المصابين إلى مستشفيات في ولاية غازي عنتاب وكيليس الحدوديتين جنوب تركيا. من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، إن اثنين من القوات الخاصة التركية قتلا في قصف مدفعي على القاعدة العسكرية التركية في دابق بريف حلب، مشيراً إلى أن القصف «انطلق من مواقع قوات النظام» في ريف حلب الشمالي. في المقابل قالت «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد إنها قتلت خمسة جنود أتراك الخميس في عمليات شنتها ضد قاعدتين عسكريتين تتمركز فيهما قوات تركية، رداً على هجمات بطائرات مسيّرة نفذتها تركيا.

وأعلنت تركيا، في غضون ذلك، أن مخابراتها دمرت مبنى ومواقع عدة تابعة لـ«وحدات حماية الشعب الكردية» شمال سوريا، واستهدفت قيادات منها رداً على الهجوم الإرهابي الذي وقع في أنقرة الأحد.

وقالت مصادر أمنية إن الضربات الجديدة تمت بالطائرات المسلحة من دون طيار في الشمال السوري، مشيرة إلى أنه تم تدمير عدد كبير من منشآت الطاقة في المناطق التي تقع تحت سيطرة «الوحدات الكردية»، بالإضافة إلى مستودعات أسلحة وذخائر ومبانٍ عسكرية. وشددت السلطات التركية على أن استهداف العناصر والأهداف الإرهابية سيتواصل حتى تحقيق كل الأهداف التي تم وضعها.

حرب المسيّرات

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن مناطق سيطرة «قسد» في شمال وشمال شرقي سوريا تشهد تصعيداً عنيفاً من جانب القوات الجوية التركية، التي استهدفت الكثير من المواقع العسكرية والمنشآت الحيوية، متسببة بوقوع قتلى ومصابين.

وذكر أن الطائرات الحربية والمسيّرة التركية نفذت 38 ضربة، كان من بينها 3 غارات جوية من الطيران الحربي، و35 بالطائرات المسيّرة، وتركزت الضربات الجوية على المنشآت الحيوية، حيث طالت 11 منشأة تنوعت بين محطات نفط وكهرباء ومياه، متسببة بأضرار كبيرة فيها.

في المقابل، استهدف «مجلس تل تمر العسكري»، التابع لـ«قسد»، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، بالصواريخ الحرارية، القاعدة التركية في قرية الداودية ضمن منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لأنقرة، في شرق رأس العين.

وردت القوات التركية باستهداف قريتي مشيرفة ومحرملة بريف أبو راسين شمال غربي الحسكة. وفي حلب، استهدف الطيران الحربي التركي قرية مالكية التابعة لناحية شران بريف مدينة عفرين وقرية بيلونيه، ومطار منغ، ضمن مناطق انتشار «قسد» وقوات الجيش السوري. وأصيب اثنان من الجنود السوريين بجروح متفاوتة، على خلفية رد القوات التركية بقذائف المدفعية، على مصادر القصف التابعة للقوات السورية في قرية مياسة بناحية شيراوا بريف عفرين.

موقف أميركي

وفي ظل التصعيد التركي المتزايد في شمال وشمال شرقي سوريا، حثت واشنطن، أنقرة، على الالتزام ببروتوكولات تفادي الاشتباك والتواصل من خلال القنوات العسكرية القائمة. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في بيان ليل الخميس - الجمعة، إن الوزير لويد أوستن تحدث مع نظيره التركي يشار غولر، وحثه على «وقف التصعيد في شمال سوريا وأهمية الحفاظ على الالتزام ببروتوكولات تفادي الاشتباك والتواصل من خلال القنوات العسكرية القائمة».

وقال أوستن: «اتصلت اليوم (الخميس) بوزير الدفاع التركي يشار غولر، وبحثنا القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بالأمن القومي والدفاع، وأكدت مجدداً التزام الولايات المتحدة بمواصلة العمل معاً لهزيمة (داعش) وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة».

بدورها، قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن أوستن جدد عزم بلاده العمل مع تركيا من أجل ضمان الأمن والاستقرار في المنطقة. وأضافت أن غولر أكد، خلال الاتصال، استعداد تركيا للمكافحة المشتركة مع الولايات المتحدة ضد «داعش»، وشدد الجانبان على أهمية التنسيق الوثيق بين القوات التركية والأميركية خلال أنشطتهما في المنطقة. كما أجرى رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال سي كيو براون، اتصالاً هاتفياً مع رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة التركية، متين جوراك، وناقشا التطورات ذاتها.

وقال بيان لوزارة الدفاع الأميركية إن الجانبين ناقشا «الهدف المشترك للولايات المتحدة وتركيا المتمثل في هزيمة (داعش)، وأهمية اتباع بروتوكولات عدم الاشتباك المشتركة». واستهدف «التحالف الدولي»، بقيادة أميركا، طائرة مسيّرة تركية من طراز «بيرقدار»، بعد اقترابها من أجواء قاعدة «تل بيدر» في ريف الحسكة، الخميس، وسقط حطام الطائرة في محيط قرية عب الناقة قرب تل تمر.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن مقاتلات «إف - 16» أسقطت الخميس، طائرة مسيّرة تعود إلى تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي، بعدما شكلت تهديداً محتملاً للقوات الأميركية في سوريا.

لكن مسؤولاً عسكرياً أميركياً قال إن التهديد لم يكن متعمداً.

وحذر وزير الخارجية التركية هاكان فيدان، الأربعاء، أطرافاً ثالثة، دون أن يسميها، بالابتعاد عن مناطق سيطرة «قسد»، قائلاً إن جميع مرافق البنية التحية والفوقية ومنشآت النفط التابعة لـ«حزب العمال الكردستاني» في شمال سوريا والعراق باتت أهدافاً مشروعة للثورات المسلحة وقوات الأمن والمخابرات التركية.



النيران تشتعل في منشأة نفطية قصفتها تركيا في بلدة القحطانية بالحسكة شمال شرقي سوريا أول من أمس (أ.ف.ب)

أحزاب وتنظيمات سياسية تنشد دوراً عربياً لردع أنقرة

الأكراد ينتقدون «صمت دمشق» إزاء الهجمات التركية

القامشلي: كمال شيخو

طالبت أحزاب وتنظيمات سياسية في سوريا جامعة الدول العربية بالتدخل لـ«ردع» الهجمات التركية على الأراضي السورية. وأدان «مجلس سوريا الديمقراطية»، الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، بأشد العبارات ما وصفه بـ«العدوان التركي» على مناطق شمال شرق سوريا، مشيراً في بيان إلى أن طائرات ومسيّرات حربية تركية «شنّت سلسلة هجمات على منشآت الطاقة والمرافق الحيوية بشكل عدائي ووحشي غير مسبوق»، في إشارة إلى الضربات التي تقول تركيا إنها تنفذها في شمال وشمال شرق سوريا رداً على هجوم تبناه حزب كردي في أنقرة الأحد الماضي.

وقالت فوزة يوسف، وهي مسؤولة كردية بارزة في شمال شرق سوريا: إن الهجمات التركية تُعد جريمة حرب وانتهاكاً صارخاً لمواثيق الأمم المتحدة. وحمّلت يوسف الحكومة السورية مسؤولية حماية سيادة حدود الدولة ومجالها الجوي في مواجهة الضربات التركية، في وقت دعت «دائرة العلاقات الخارجية» بالإدارة الذاتية التي تدير شمال شرق سوريا ويهيمن عليها الأكراد، المجتمع الدولي والولايات المتحدة وروسيا إلى اتخاذ «مواقف صريحة وواضحة»، وإلا فإن ما تقوم به تركيا «سيخلق فوضى وأزمات كارثية».

وفي حصيلة غير نهائية، استهدفت المسيّرات التركية خلال الـ48 ساعة الماضية 52 موقعاً عسكرياً ومدنياً في مناطق شمال شرق سوريا، بما في ذلك 19 منشأة تعدّ من البنى التحتية و22 مبنى سكنياً و11 موقعاً عسكرياً، إضافة إلى 5 مواقع للقوات النظامية المنتشرة في محيط المناطق التي تعرضت للقصف. وأسفر القصف التركي عن سقوط 11 قتيلاً هم 7 عسكريين و4 ضحايا مدنيين.

وفي هذا الإطار، أفيد بأن المسيّرات التركية قصفت 19 موقعاً في مدينة القامشلي بريف الحسكة، و12 موقعاً بمحافظة الحسكة، و3 مواقع في بلدة المالكية (ديريك) التابعة للحسكة، وثلاثة مواقع في مدينة عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، و14 موقعاً في مناطق الشهباء بريف حلب الشمالي.

وتعقيباً على سلسلة الهجمات التركية وتصاعد وتيرتها، قالت فوزة يوسف عضو الهيئة الرئاسية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي (الذي يشارك في قيادة الإدارة الذاتية بشمال وشمال شرق البلاد)، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن ما تقوم به تركيا يمثّل استمراراً لـ«حرب الإبادة ضد الشعب الكردي وشعوب المنطقة»، على حد تعبيرها. وأشارت إلى أن استهداف المدنيين والبنية التحتية «يعدّ جريمة حرب وانتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية. هدف هذه الهجمات تفريغ المنطقة من سكانها الأصليين وتحقيق المطامع التوسعية (لتركيا)»، علماً أن أنقرة تؤكد أن هجماتها تستهدف فقط التنظيمات الإرهابية الكردية الناشطة في شمال شرق سوريا.

وانتقدت المسؤولة الكردية موقف حكومة دمشق من تصاعد الهجمات التركية. وأضافت: «حكومة دمشق لم تبدِ أي موقف حتى الآن ضد الهجمات التركية، وصمتها موقف مخجل، وبعيد عن روح المسؤولية، فالحكومة مسؤولة عن حماية سيادة كامل حدودها والقيام بواجباتها».

وأصدرت أحزاب وتنظيمات سياسية بياناً خلال مؤتمر صحافي عُقد في القامشلي أمس (الجمعة) نددت فيه بالهجمات التركية، واتهمت أنقرة بـ«خلق الذرائع» لتبرير ما تقوم به. ومن بين الأحزاب الموقّعة على البيان، «الحزب السوري القومي الاجتماعي» و«تيار اليسار الثوري» و«حزب الاتحاد الديمقراطي»، و«الهيئة الوطنية العربية» و«تيار طريق التغيير السلمي» و15 حزباً وجهة سياسية. وناشدت هذه التنظيمات الجامعة العربية تحمل مسؤولياتها والتدخل الفوري «لوقف العدوان التركي»، بحسب ما ورد في البيان.

كما رفض «مجلس سوريا الديمقراطية» عبر بيان نُشر على حسابه الرسمي في منصة «إكس» الهجمات التركية على مناطق الإدارة الذاتية بأقصى شمال شرقي سوريا، ونفت «صحة المزاعم التركية حول عبور منفّذي هجوم أنقرة الأخير من مناطق شمال وشرق سوريا»، مؤكدة أن هدف الهجمات التركية يتمثل في ضرب الأمن والاستقرار «الذي حققته قوات التحالف الدولي ضد (داعش) بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية».

بدورها؛ طالبت «دائرة العلاقات الخارجية» بالإدارة الذاتية المجتمع الدولي والأطراف الضامنة لاتفاقات خفض التصعيد، وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، باتخاذ «مواقف صريحة وواضحة، وإلا ستُقوّض جهود خفض التصعيد».

وقال رئيس المسؤول في الإدارة الذاتية بدران جيا كرد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إن الصمت والتخاذل في هذا السياق غير مقبول؛ فالتهديدات التركية لمناطقنا والاعتداءات بهذا الشكل الوحشي ستؤدي إلى كوارث إنسانية خطيرة، وتعزز من نشاط التنظيمات الإرهابية وتُقوض جهودنا في مكافحتها».

مخاوف أمنية متزايدة... و«الاشتراكي» يدعو إلى وقف «التحريض»

احتقان أزمة النازحين ينفجر صداماً بين لبنانيين وسوريين

بيروت: نذير رضا

تطور التوتر المتزايد على خلفية أزمة النزوح السوري في لبنان، إلى صدام بين اللبنانيين والسوريين في جبل لبنان وشمال البلاد مساء الخميس، وسط إجراءات رسمية للحد من الأزمة وتداعياتها، وتدابير أمنية وتدخلات سريعة منعاً لأن تتحول النقمة الناتجة عن أزمة النزوح أخيراً، إلى جولات عنف متفرقة. وتصاعدت الحملات على السوريين في الفترة الأخيرة، على خلفية تدفق موجات جديدة من النازحين السوريين القادمين إلى لبنان هرباً من الأزمة الاقتصادية في بلادهم، ما رفع المخاوف اللبنانية التي دفعت شخصيات سياسية للتحذير من «خطر وجودي»، ودفع الحكومة لاتخاذ إجراءات إدارية وأمنية، وصلت ذروتها يوم الخميس إلى البقاع في شرق لبنان، حيث أقفلت السلطات أكثر من مائة مؤسسة يديرها سوريون بطريقة غير قانونية.

ويرى لبنانيون أن السوريين يزاحمونهم على سوق العمل وعلى الخدمات الأساسية التي باتت غير متوفرة بالكامل بعد الأزمة الاقتصادية والمالية التي ضربت لبنان، وذلك في ظل وجود أكثر من مليوني سوري في لبنان، حسب ما تقول السلطات، بينهم 1,5 مليون نازح. وانفجر الاحتقان مساء الخميس في اشتباكين وقعا بين الطرفين. ففي منطقة الدورة في جبل لبنان، التي تستضيف آلاف النازحين والعمال السوريين، وقع خلاف بالقرب من كنيسة مار مارون (شمال بيروت)، سرعان ما تطور إلى إطلاق الدعوات عبر مكبرات الصوت لأبناء المنطقة للتجمع، وللمطالبة بإخراج النازحين والعمال القاطنين في مبنى، من المنطقة.

من الاشتباك الذي وقع في منطقة الدورة شمال بيروت بين لبنانيين وعمال سوريين (إكس)

وقالت مصادر من المنطقة لـ«الشرق الأوسط» إن المشكلة وقعت على مراحل، وبدأت يوم الأربعاء بين شاب سوري وفتاة لبنانية إثر حادث سير، قبل أن يتهجم السوري على لبناني تدخل في الخلاف، ويستدعي زملاءه من عمال سوريين موجودين في المنطقة، ما دفع اللبنانيين للتجمهر أمام معمل الخياطة الذي يعمل فيه السوريون، وفرضوا عليهم البقاء في منازلهم، قبل وصول دورية من الجيش اللبناني أخرجتهم من المكان وأخلت السكن من السوريين.

وقالت المصادر إن التوتر «لا يزال قائماً في المنطقة»، مشيرة إلى «احتقان ورفض في صفوف اللبنانيين، لوجود السوريين في المنطقة». وقالت إنه لا ضمانات بعدم تكرار المواجهات عند أي حادثة، رغم أن الجيش اللبناني أجرى تدخلاً سريعاً لإنهاء التوتر وسحب مسبباته.

وفي الشمال، تحدثت معلومات صحافية عن خلاف وقع مساء الخميس في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين، بين مجموعة من الشبان السوريين ومجموعة أخرى مؤلفة من لبنانيين وفلسطينيين، على خلفية شتائم بين الطرفين، تطورت إلى اشتباك أسفر عن وقوع جريحين.

مخاوف أمنية

ولا يبدو أن تدخل الجيش والقوى الأمنية بشكل سريع للحد من الخلافات وتطويقها ومنعها من التفاقم، يبدد المخاوف من تكرارها. وتقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن المخاوف «لا تزال قائمة، كون بذور المشكلة موجودة»، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن العدد الكبير للسوريين «ينتج عنه اختلاط واسع مع اللبنانيين، وذلك يضاعف مسببات المشكلات، فضلاً عن أن بعضهم عنده خلفيات وسوابق، وهو ما يزيد التشنج».

أما على الضفة اللبنانية، فإن «شعور اللبنانيين بأن السوريين يزاحمونهم على فرص العمل والخدمات، ويأخذون من دربهم في بعض القطاعات، ويرون أن السوريين لا يدفعون الضرائب، فذلك سبب إضافي للاحتقان والتوتر، وتنتج عنه حوادث من هذا النوع». وقالت المصادر إن المخاوف من تجدد المواجهات «قابلة للازدياد»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن الجيش اللبناني «يتدخل بشكل سريع لمعالجة المشكلات والتوترات والحد منها».

> **يرى لبنانيون أن السوريين يزاحمونهم على سوق العمل وعلى الخدمات الأساسية التي باتت غير متوفرة بالكامل**

تحريض

وينظر «الحزب التقدمي الاشتراكي» إلى المشكلة من منظار آخر، وقالت كتلة «اللقاء الديمقراطي» في بيان إن «أزمة النزوح السوري في لبنان تحوّلت بفعل الإهمال الرسمي، والشعبوية السياسية، والتحريض العنصري، إلى واقع خطير»، داعية إلى «وقف كل موجات التحريض، لدرء مخاطرها على الأمن الداخلي، ووقف كل نظريات الاستغلال السياسي الغريبة التي طرحها البعض تحت مسمى تصدير النازحين».

وقالت في بيان: «على الحكومة الاجتماع فوراً واعتماد سياسة رسمية واضحة وتنفيذها، عبر إجراء مسح كامل للمواطنين السوريين والتمييز بين العمال واللاجئين، وتحديد سبل التعاون مع المؤسسات الدولية ذات الصلة، ومنح الجيش والقوى الأمنية الدعم اللازم في سياق مهماتهم في هذا المجال».

وأضاف البيان أن «اللقاء الديمقراطي والحزب التقدمي الاشتراكي كانا أول من طالب منذ أواخر 2011 بضرورة تعامل الدولة بشكل منظم مع النزوح السوري، وإقامة مخيمات محددة، وضبط آليات تعامل المؤسسات الدولية مع هذه المخيمات، وحصر التداعيات في نطاق المخيمات وحدها. لكن الشعبويين أنفسهم رفضوا آنذاك تحت ذريعة أن إقامة المخيمات تمهيد للتوطين، وها هم اليوم يستخدمون الذريعة نفسها».

ولفتت إلى أن «على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين القيام بدورها كاملاً في ملف التعامل مع النازحين السوريين دون أي تقصير، وتأمين التمويل اللازم بكل السبل المتاحة لدعم هؤلاء بالتوازي مع دعم المجتمع اللبناني المضيف».

الجيش اللبناني يهدم غرفة لـ«حزب الله» عند الحدود الجنوبية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي أنه بعد توجهه إلى قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل)، قامت فرقة من الجيش اللبناني مساء الخميس، بإزالة غرفة في طور البناء مع بنية تحتية خرسانية رصدها في المنطقة الحدودية جنوب لبنان، في تجاوز لـ«الخط الأزرق» الذي تعدّه الأمم المتحدة خط الحدود بين لبنان وإسرائيل.

وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن «محاولة بناء هذه الغرفة استفزاز آخر من (حزب الله)، يتباهى به أمام جمهوره لكي يحسّن شعبيته المتدهورة، تماماً كما فعل في يوليو (تموز) الماضي عندما أقام خيمتين. وإن الجيش الإسرائيلي رفض بأي شكل السماح ببقائها ووجه رسالة حازمة إلى لبنان بهذا الخصوص عبر اليونيفيل. وبعد ساعات قام الجيش اللبناني بتفكيكها».

وجاء في بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، أنه «في إطار أعمال تجريف وتنظيم للخط الأزرق، رصدت استطلاعات الجيش مساء الأربعاء بنية تحتية مصنوعة من الخرسانة تجاوزت الخط الأزرق باتجاه الأراضي الإسرائيلية في منطقة بلدة شتولا بمقدار يتراوح بين مترين وأربعة أمتار. وقد عملت قواتنا بالتنسيق مع قوات اليونيفيل لإزالة تلك البنية التحتية المصنوعة من الخرسانة، ليقوم الجيش اللبناني بإزالتها في وقت سابق اليوم».

يذكر أن أجواء متوترة تسود الحدود الإسرائيلية اللبنانية في الأشهر الأخيرة. وكانت الخيام التي نصبها «حزب الله» في الأراضي الإسرائيلية في قلب المفاوضات الدبلوماسية بين إسرائيل والأمم المتحدة وحلفاء لبنان الغربيين حول ترسيم الحدود، ما دفع «حزب الله» في نهاية المطاف إلى إزالة إحداها. ويربط مراقبون بين هذا التوتر والجهود التي تنوي الولايات المتحدة القيام بها عبر مبعوثها أموس هوكشتاين الذي نجح في العام المنصرم في التوصل إلى اتفاق إسرائيلي لبناني لترسيم الحدود البحرية. وتنوي الولايات المتحدة تجديد المفاوضات بشأن ترسيم الحدود البرية النهائية بين لبنان وإسرائيل. وحسب المصادر الإسرائيلية، فإن «حزب الله» غير معني بهذه المفاوضات، «لأنه يريد بقاء حجة للصراع مع إسرائيل».

وفي تل أبيب ذكرت «القناة 14» التلفزيونية اليمينية أن الجيش الإسرائيلي قرر تكثيف الأعمال الرامية إلى تثبيت سياج من الأسلاك الشائكة على طول الخط الأزرق، لتوضيح موقع الخط الحدودي.

اشتداد الخلاف بين مفوضية اللاجئين والدولة اللبنانية

بيروت: بولا أسطيح

اشتد الخلاف بشكل غير مسبوق بين الدولة اللبنانية ومفوضية شؤون اللاجئين على خلفية اتهام وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي لها بتجاوز القوانين، وعدم تسليم قاعدة البيانات الخاصة بالنازحين السوريين إلى الأمن العام اللبناني. وذهب التصعيد بوجه المفوضية إلى حد إعلان نواب «القوات اللبنانية» إعداد عريضة نيابية للمطالبة بإقفال مكتب المفوضية في بيروت. وفي هذا السياق، قالت مصادر حزب «القوات» لـ«الشرق الأوسط» إن تكتل «الجمهورية القوية» في «حالة استنفار لمعالجة ملف النزوح»، مؤكدة أن «الملف وضع على نار حامية وتم الانتقال إلى مرحلة عملية لمواجهة هذا الخطر من خلال خطوات ستبرز في الأيام والأسابيع المقبلة على مستوى متعلق بالمفوضية أو لقاءات مع دبلوماسيين وزيارات لعواصم القرار المعنية». وأشارت المصادر إلى أن «كل هذا العمل يتم بالتعاون مع قوى المعارضة بمسعى للوصول إلى الخواتيم المرجوة».



جنديان لبنانيان عند الحدود اللبنانية مع سوريا في منطقة وادي خالد في الشمال لمراقبة تسلل نازحين سوريين (أ.ف.ب)

لجنة الخارجية في البرلمان

ويرى رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية، النائب فادي علامة أن تعامل الدولة اللبنانية مع ملف النزوح منذ البداية لم يكن صحيحاً، قائلاً: «تأخرنا كلبنانيين بصياغة موقف موحد بالنسبة لملف النازحين، وهو ما سهل للمفوضية حرية العمل بعكس ما يحصل في الأردن حيث كانت هناك إدارة مركزية قوية أخذت هي المبادرة وحددت برنامج عمل المفوضية بعكس ما حصل ويحصل في لبنان». ويشير علامة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى محاولة تصحيح الخلل، «فها نحن نحاول أن ندخل مجدداً على خط المفوضية بخطة عمل وتوصيات من مجلس النواب وخطة حكومية. وتسليم الداتا للدولة أهم خطوة حالياً للانطلاق الجدي بالعمل لكن البيروقراطية أخرت تسليمها حتى الساعة، وهناك وعود بتسليمها الأسبوع المقبل».

وعن الدعوات لإقفال مكتب المفوضية في بيروت، يقول علامة: «يجب أن نكون براغماتيين في التعامل مع الملف ونعمل على تقوية تواصلنا مع المجتمع الدولي والدول المانحة وأن نشكل لوبي مع تركيا والأردن للضغط لحل ملف النزوح. وإذا كان هناك نازحون لا يستطيعون العودة لأسباب معينة، فسيتم ترحيلهم إلى دول ثالثة».

ولغاية أغسطس (آب) 2023، بلغ عدد النازحين السوريين المسجلين لدى المفوضية 795322، علما أن المدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم كان قد أعلن في عام 2022 عن وجود مليونين و80 ألف نازح سوري في لبنان. وتوقف تسجيل النازحين في المفوضية في عام 2015، بينما تقول السلطات اللبنانية إن هناك 700 ألف نازح غير مسجل، و500 ألف سوري حاصل على أوراق إقامة قانونية في البلاد، بينما تعذر إحصاء الذين دخلوا خلسة عبر المعابر غير الشرعية بشكل دقيق.

ووفق مصدر في الأمن العام تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، لا يزال أمام المفوضية مهلة شهر لتسليم الداتا على أساس أن الاتفاق الذي وقع في أغسطس الماضي أعطاها مهلة 3 أشهر. وقال المصدر: «كان مسار التفاوض معها صعباً، وكانت تحاول فرض شروط معينة لكننا بالنهاية توصلنا لاتفاق من دون قيد أو شرط يراعي القوانين اللبنانية كاملة».

رد المفوضية

وتُوجَّه اتهامات للمفوضية بالسعي لدمج النازحين السوريين في المجتمع اللبناني وبتنفيذ مخطط دولي في هذا المجال. وترد متحدثة باسم المفوضية ببيروت على هذه الاتهامات وغيرها قائلة: «تعمل المفوضية بشكل وثيق جداً مع الحكومة اللبنانية والمجتمع الدولي في جميع برامجها في لبنان، ما يعود بالنفع على اللبنانيين واللاجئين على حد سواء. وفي هذا الصدد، تعمل المفوضية بشكل وثيق مع الحكومة لإيجاد حلول للاجئين، بما في ذلك إعادة توطين اللاجئين من لبنان إلى بلدان ثالثة، فضلاً على التدابير المشتركة لمعالجة الوضع الإنساني الصعب الذي يعاني منه اللبنانيون واللاجئون».

كانوا متجهين في رحلة غير شرعية إلى أوروبا

إنقاذ 125 شخصاً في ميناء طرابلس بعد تعطل مركبهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنقذ الجيش اللبناني 125 شخصاً كانوا على متن مركب هجرة غير شرعي كان متجهاً من شمال لبنان إلى قبرص، وتعطل بهم المركب في عرض البحر.

وتمكنت بحرية الجيش اللبناني من سحب المركب الذي كان على متنه 124 سورياً ولبناني واحد، وكان قد انطلق من مرفأ العبدة في عكار باتجاه قبرص في رحلة غير شرعية. وقالت مصادر ميدانية من طرابلس لـ«الشرق الأوسط» إن زوارق الجيش أعادت الركاب بأكملهم إلى مرفأ طرابلس في شمال لبنان، لافتة إلى أن الجميع بخير.

وقالت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، إن المركب تعطل مقابل شواطئ مدينة الميناء، بالقرب من جزر النخيل، لافتة إلى أن المركب انطلق من شاطئ العبدة على مسافة نحو 20 كيلومتراً إلى الشمال من مدينة طرابلس.

وقالت الوكالة إنه بعدما تعطل محرك المركب، استغاث الركاب بالقوات البحرية في الجيش التي توجه عناصرها على الفور وأنقذوهم جميعاً، مشيرة إلى «سحب المركب والركاب إلى مرفأ طرابلس حيث قدمت الإسعافات الأولية إليهم».

وعادة ما يتخذ الراغبون بالهجرة غير الشرعية إلى السواحل الأوروبية من الشواطئ الشمالية، منطلقاً لهم، وهي شواطئ تمتد على مسافة أكثر من 30 كيلومتراً من طرابلس، وتعد خالية، وهي قريبة من الحدود السورية التي يتسلل عبرها سوريون إلى الداخل اللبناني بقصد الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا. وبموازاة نجاح عدة محاولات، فشلت محاولات أخرى، وأحبطتها السلطات اللبنانية إما قبل انطلاقها، أو بعد مغادرتها، وجرى إيقافها في المياه اللبنانية.

وتقدم وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية بعد ظهر الجمعة، بالشكر لـ«عناصر الجيش والقوات البحرية لسرعة إنقاذ الركاب»، وأعطى التوجيهات إلى مدير المرفأ الدكتور أحمد تامر لتقديم كل المساعدات إلى الركاب والتسهيلات للقوات البحرية في الجيش، كما قالت الوكالة الوطنية للإعلام.



ركاب كانوا على متن المركب بعد إنقاذهم (الوكالة الوطنية)

مقتل 4 سجناء في شرق لبنان بعد إحباط محاولة هروب

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُتل 4 سجناء وأصيب عشرات آخرون في سجن زحلة في شرق لبنان، جراء حالة التمرد والاضطراب والفوضى التي شهدها السجن بعد ظهر اليوم (الجمعة).

وفقدت القوى الأمنية السيطرة على الوضع، وأكد مصدر أمني مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «القوى الأمنية أحبطت عملية فرار جماعية كانت قيد التنفيذ». وقال: «اكتشف عناصر من حراس السجن كوّة كبيرة أقدم السجناء على حفرها في جدار السجن على مدى أيام طويلة بطريقة احترافية ودون إحداث أصوات؛ وذلك تمهيداً لعملية الفرار الجماعية». وأشار المصدر إلى أن «عناصر حماية السجن استعانوا بعمال وبدأوا بسد الفتحة، عندها حصل احتكاك بين العناصر الأمنية والسجناء، وسادت الفوضى؛ إذ أقدم سجناء على إضرام النار بالزنازين التي يقيمون فيها ما أدى إلى احتراقها بالكامل ووفاة أربعة أشخاص جراء الاحتراق والاختناق وإصابة عدد كبير جرى نقلهم إلى مستشفيات المنطقة»، نافياً أن يكون «مقتل السجناء حصل نتيجة التصادم أو استعمال العنف من القوى الأمنية». وقال المصدر إن الأمور «ما زالت خارج السيطرة؛ إذ بات جميع السجناء في الباحات الخارجية للسجن، واستُقدمت تعزيزات أمنية من «قوة الفهود» (في قوى الأمن) والقوة الضاربة في قوى الأمن، كما جرت الاستعانة بالجيش الذي ضرب طوقاً حول السجن لمنع الفرار منه». وشدد المصدر نفسه على أنه «بعد تهدئة الأمور ستكون هناك مشكلة، وقد نضطر إلى نقل عدد كبير من النزلاء إلى سجون أخرى أو مراكز توقيف مؤقتة بسبب احتراق غرف بكاملها لم تعد صالحة لإعادة نزلائها إليها».

ولم يستبعد المصدر أن يزيد عدد الوفيات «لأن المواجهة مستمرة وبعض الذين نقلوا إلى المستشفيات بحالة غيبوبة نتيجة الاختناق وانخفاض نسبة الأكسجين لديهم».

وتابع وزير الداخلية والبلديات، بسام مولوي، تطورات الوضع في السجن بعد إضرام النيران في داخله وامتدادها إلى الطوابق العليا في المبنى. وأجرى اتصالات بقائد الجيش العماد جوزيف عون، متمنياً تأمين المؤازرة وحماية محيط السجن. وكلف مولوي محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة متابعة الإجراءات الميدانية وما يحدث على الأرض، لا سيما لجهة إخلاء السجناء وإسعاف المصابين منهم.

صالح: من حق سيف الإسلام الترشح لـ«الرئاسية»

تدخل أممي على خط «أزمة» قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

دخل المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، على خط «أزمة» قوانين الانتخابات الليبية، بعدما أعلن مجلس «النواب» الليبي أنه «تم تسليم نسخة منها إليه بناءً على طلبه». وتزامن ذلك مع تجديد السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، دعوته لتشكيل «حكومة تكنوقراط»، تقود البلاد إلى الانتخابات، وحث مختلف الأطراف على الانضمام لمحادثات جديدة يعتزم باتيلي تنظيمها.

وأعرب نورلاند في مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، مساء (الخميس)، عن اعتقاده بأن «الوضع مهيأ بالفعل لتطوير خريطة طريق متفق عليها، وذات مصداقية لإجراء الانتخابات»، موضحاً أن «العملية السياسية في ليبيا يجب أن تتقدم، وخاصة أن الأرضية جاهزة لإجراء الانتخابات». كما طالب بـ«الاتفاق على تشكيل حكومة تضمن الإشراف على الانتخابات»، محذراً من أن «أي محاولة لإقصاء أي من الأطراف ستؤدي لإراقة الدماء».

كما كشف نورلاند النقاب عن أن باتيلي يحضّر للقاء القادة الليبيين، بهدف الاتفاق على خريطة طريق للذهاب إلى الانتخابات، لكنه لم يكشف عن موعدها أو مكان انعقادها، داعياً المجلس الرئاسي وحكومة «الوحدة»، ومجلسي النواب و«الدولة»، لإرسال ممثليهم للمشاركة في المناقشات، التي يرتب لها باتيلي. وعدّ أن جهود إعادة إعمار درنة في ظل حكومتين «لا تعد ناجحة، على عكس ما لو كانت هناك حكومة واحدة»، مشيراً إلى أن ما جرى في درنة زاد من اهتمام بلاده بالملف الليبي؛ إذ قدمت 12 مليون دولار للمساعدة.

وبعدما أوضح نورلاند أن الولايات المتحدة تريد التأكد من أن الأموال ستذهب لإعادة الإعمار، أكد «جاهزية البنك الدولي وصندوق الإنماء الأممي للانخراط في آلية إعادة الإعمار».



المبعوث الأميركي الخاص السفير ريتشارد نورلاند في لقاء سابق مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات الليبية (المفوضية)

رئيس البرلمان الليبي توقع عقد الانتخابات خلال الأشهر الثمانية المُقبلة

بموازاة ذلك، أعلن مجلس النواب على لسان الناطق الرسمي باسمه، عبد الله بليحق، في بيان مقتضب مساء (الخميس)، أنه تم تسليم نسخة من قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة إلى باتيلي، بناءً على طلبه، وذلك بعد ساعات من إبلاغ باتيلي لعقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، أنه «لن يستطيع التعليق على هذه القوانين لعدم حصوله على نسخة رسمية منها».

وطالب باتيلي في رسالة رسمية، سربها مكتبه لوسائل إعلام محلية، ولم تنشرها البعثة الأممية، بالاطلاع على نسخة رسمية منقحة من القوانين التي أحالتها اللجنة المشتركة لمجلسي النواب و«الدولة» (6 6) إلى مجلس النواب. وقال باتيلي إنه «تفاجأ بإعلان المجلس من دون التنسيق مع البعثة الأممية، خلافاً لاتفاقه مع صالح خلال اجتماعهما في يوليو (تموز) الماضي في مدينة بنغازي (شرق)، على أن يتم تواصل الطرفين عبر القنوات الرسمية فقط».

وذكّر باتيلي بالتزام صالح بمشاركة البعثة الأممية، ومشاركته شخصياً، لمشاريع هذه القوانين، لافتاً إلى أن العملية الانتخابية «ينبغي أن تستند إلى قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ». وعدّ أنه بات لزاماً على القادة الليبيين احترام تعهداتهم بمنح الشعب مؤسسات شرعية وخاضعة للمساءلة، مؤكداً استمرار التزام البعثة الأممية بتنفيذ ولايتها، وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

في المقابل، عدّ صالح أنه يتعين على الليبيين «تشكيل حكومة واحدة تُشرف على الانتخابات»، لافتاً إلى أن «المطلوب اليوم هو حكومة تكنوقراط صغيرة العدد، تتكون من 15 إلى 18 وزيراً فقط». وقال بهذا الخصوص: «لا أحد يملك السلطة، أو يفرض على الليبيين تشكيل القوانين»، داعياً الأمم المتحدة لـ«قبول قوانين الانتخابات التي تم إقرارها»، وجادل بأنه «لا أحد يستطيع التشكيك بنزاهة هذه القوانين، التي تم إحالتها إلى مفوضية الانتخابات».

وتوقع صالح عقد الانتخابات خلال الأشهر الثمانية المُقبلة، وقال إنه «من حق سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، الترشح لخوض الانتخابات الرئاسية»، مضيفاً أن «للجميع الحق بالترشح، والكلمة للشعب الليبي».

بدوره، قال السفير الفرنسي، مصطفى مهراج، إنه بحث أمس (الجمعة) في طرابلس مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، «التحضير لانتخابات تتسم بالحرية والعدالة والشفافية والنزاهة»، مؤكداً دعم فرنسا للمفوضية.

وسط تواصل جهود انتشال جثث الضحايا

منظمة أممية: أكثر من 42 ألف شخص نزحوا بسبب إعصار درنة

القاهرة: خالد محمود

ارتفع عدد ضحايا الإعصار، الذي اجتاح مدينة درنة الليبية، وفق آخر إحصائية، إلى 4209 حالات وفاة، بينما أعلنت «المنظمة الدولية للهجرة»، «مقتل 429 مهاجراً، وفقدان 500 آخرين، ونزوح 42 ألفاً و45 شخصاً».

وقال الناطق باسم الجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، أحمد المسماري، في بيان مقتضب، مساء أول من أمس الخميس، إنه «جرى انتشال 8 جثامين في درنة». في حين أكد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، أنه ناقش، مساء الخميس، بطرابلس مع وزير البيئة بحكومة «الوحدة» المؤقتة، إبراهيم العربي، الوضع البيئي بمدينة درنة ومناطق الجبل الأخضر، جراء إعصار «دانيال»، الذي تسبَّب في وفاة الآلاف من المواطنين، الشهر الماضي.

وكان فريق الدعم الاجتماعي والنفسي، التابع لـ«لجنة الطوارئ والاستجابة السريعة»، قد بحث تنسيق الجهود بين القطاعات لتقديم الدعم للناجين من الفيضانات والسيول بمدينة درنة ومناطق الجبل الأخضر.

وقال بيان حكومي سابق إن الفريق سينظم «جلسات دعم نفسي جماعي وفردي للمتضررين من هذه الكارثة، وتحديد الفئات الأكثر تضرراً، والتي تحتاج إلى دعم نفسي مكثف، بالإضافة للإشراف على عملية تقييم الأضرار النفسية، وتحديد الاحتياجات العاجلة للمتضررين».

وقدَّرت «المنظمة الدولية للهجرة» نزوح نحو 42 ألفاً و45 شخصاً، بسبب الإعصار، مشيرة، في بيان لها، مساء الخميس، إلى الإبلاغ عن فقدان 500 مهاجر، ومقتل 429 آخرين، مشيرة إلى وجود 96 في المائة من النازحين في بلديات شرق ليبيا، و4 بالمائة في غربها، بالإضافة إلى وجود «12 موقعاً جماعياً للإيواء مثل المدارس، مخصَّصة لإيواء النازحين بشكل أساسي من درنة، والبيضاء بشكل مؤقت، 9 منها في بلدية درنة».

تونس: هيئة الدفاع عن موسي لا تستبعد عقوبة الإعدام

تونس: المنجي السعيداني

قال نافع العريبي، عضو هيئة الدفاع عن عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري التونسي الحر التي أودعت السجن (الخميس)، إن موكلته «قد تواجه عقوبة الإعدام بعد أن تحولت التهمة من التشويش بغاية الهرج إلى التورط في العمل على تغيير هيئة الدولة»، موضحاً أنه «مهما كان القرار القضائي ظالماً فإن الطعون فيه ستكون أمام القضاء».

وأوضح العريبي في تصريح لإذاعة «إي إف إم»، أمس الجمعة، أن هيئة الدفاع لديها وسائلها المتاحة قانونياً، وهي إما استئناف قرار إيداع موكلته السجن، وإما إيداع مطالب الإفراج.

وكان عميد قضاة التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس قد أصدر (الخميس) أمراً بسجن موسي وفق ما أفاد به الناطق الرسمي باسم محكمة الاستئناف بتونس، حبيب الترخاني، الذي أوضح أن الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بتونس أذن بفتح بحث تحقيقي ضد موسي، تبعاً للأفعال التي تشكل جرائم عدة يعاقب عليها القانون.

وبعد إصدار القضاء أمراً بسجن موسي من أجل تهم ثلاث تهم خطيرة وجهت لها توسعت دائرة المتهمين من الحزب نفسه، إذ أصدرت المحكمة الابتدائية بتونس أمراً بالسجن في حق السائق الخاص لرئيسة الحزب الدستوري، من أجل تهمة انتحال صفة رجل أمن، كما قضت بسجن أحد أعضاء الحزب، بينما أحيلت العضو بالحزب، مريم ساسي، في حال سراح في نفس القضية.

وإثر صدور هذه الأحكام ندد الحزب الدستوري الحر بـ«اختلالات إجرائية كثيرة شابت التتبع الجزائي» ضد عبير موسي، مؤكداً أن ما حدث هو «عملية اختطاف واحتجاز لعبير موسي مدّة 48 ساعة، في تعدٍّ صارخ على أبسط الحقوق والحريّات التي يضمنها قانون المحاماة وقانون الإجراءات الجزائية».

وشددت قيادات الحزب الدستوري الحر على أن هذه القضيّة «سياسية بامتياز بقصد حرمان عبير موسي من حقها في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة»، المقررة نهاية سنة 2024.

وتواجه عبير موسي 3 تهم بعد احتجازها مساء الثلاثاء الماضي بثكنة بوشوشة العسكرية، ثم مثولها (الخميس) أمام القضاء، وهذه التهم هي «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها»، و«تعطيل حرية العمل».

الاتحاد الأوروبي يدرس توجيه مهمة بحرية ضد المهربين في تونس

غرناطة (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

قال منسق شؤون السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أمس الجمعة، إن التكتل يدرس توسيع انتشاره العسكري في البحر الأبيض المتوسط للحد من عبور قوارب المهاجرين من تونس. يشار إلى أن عملية «إيريني» مكلفة حالياً فقط مراقبة حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، ولكن أيضاً المساهمة في مكافحة التهريب والاتجار بالبشر من خلال جمع المعلومات.

وأضاف بوريل بحسب تقرير لوكالة الأنباء الألمانية، أنه يمكن القيام بذلك بنجاح أكبر إذا أمكن أيضاً نشر أصول المهمة، مثل السفن الحربية والطائرات في المياه التونسية، الأمر الذي يتطلب الإذن من تونس.

وصارت تونس إحدى دول العبور الرئيسية للاجئين من أفريقيا المتجهين إلى أوروبا.

وتابع بوريل، الذي تحدث لدى وصوله إلى قمة زعماء الاتحاد الأوروبي في غرناطة بإسبانيا، أنه يريد بحث المسألة مع تونس قبل نهاية العام. لكن من غير المرجح أن توافق تونس على مثل هذه المهمة في المستقبل القريب، بعد أن اتهمت تونس مؤخراً الاتحاد الأوروبي بعدم احترام اتفاقية الدعم المالي.

وعرضت بروكسل على تونس في يوليو (تموز) الماضي مساعدات تصل قيمتها إلى مليار يورو (1,06 مليار دولار)، يتعين استخدام جزء منها لخفض عدد المهاجرين الذين يغادرون تونس إلى الاتحاد الأوروبي. ومن غير الواضح أيضاً ما إذا كانت جميع دول الاتحاد الأوروبي ستوافق على توسيع المهمة.

الرئيس تبون أكد أن الأوضاع الداخلية «لا تدعو للقلق»

«مجتمع السلم» الجزائري يدعو لـ«وقف الإخفاق السياسي والاقتصادي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما دعت «حركة مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية السلطات إلى «استدعاء الحكمة والرشد لوقف الإخفاق السياسي والفشل الاقتصادي، والترهل الاجتماعي وتراجع التنمية»، كان رئيس البلاد عبد المجيد تبون، قد قدم في لقاء مع مديري وسائل الإعلام المحلية عرضاً إيجابياً عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، رافضاً «إيلاء أهمية لبعض السلبيات البسيطة على حساب إنجازات كبيرة تحققت».

ونشر الحزب الإسلامي المعارض، مساء أول من أمس الخميس، بموقعه الإلكتروني، نتائج اجتماع لقيادته، تزامن مع ذكرى «ثورة الربيع الجزائري الأولى»، أكد فيها أن مطالب الإصلاح السياسي والاقتصادي، التي رفعها آلاف المتظاهرين في الانتفاضة الشعبية في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) 1988، وفي الحراك الشعبي في 22 من فبراير (شباط) 2019، «تقتضي الذهاب نحو توافق وطني جامع، واستدعاء الحكمة والرشد لوقف الإخفاق»، الذي مسّ جميع القطاعات، حسب الحزب الإسلامي المصنف «إخوانياً».

ويلتقي مطلب «مجتمع السلم» بخصوص إحداث «توافق جامع» مع مسعى يحمل العنوان نفسه، يعرضه أقدم حزب معارض، «جبهة القوى الاشتراكية»، على الأحزاب تمهيداً لرفعه إلى الرئاسة، ويتضمن أفكاراً تتعلق بسبل إنعاش النشاط السياسي، وإطلاق سراح معتقلي الحراك، وتحرير المبادرات الاقتصادية.

وأكد الحزب الإسلامي بـ«إصرار» «عدم تقييد الحقوق والحريات والضمانات المكفولة، بموجب الدستور والقانون»، معتبراً الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات الوطنية «ركيزة أساسية في البناء الديمقراطي»، وأن الدور التاريخي لها «مقدَّر، ويجب تثمينه والاحتفاء به، وعدم تقييده أو تحييده أو استبداله». في إشارة إلى ضعف الحياة السياسية في السنوات الأخيرة، بما في ذلك تراجع أداء المعارضة، التي تحمل السلطة مسؤولية «تقييد العمل السياسي والحزبي» بالبلاد.

كما دعا «مجتمع السلم» إلى «حوار وطني شامل وجاد، تقوده السلطة بمشاركة الأحزاب السياسية، يدشّن لمرحلة من المراجعات والمصارحات والمصالحات، بهدف تقوية الجبهة الداخلية، وإنعاش قيم الحرية ومعايير الديمقراطية، وصياغة أرضية وطنية جامعة وملزمة»، مشدداً على إحداث «عقدٍ سياسي واقتصادي واجتماعي، يضع الأسس والمرتكزات الأساسية لرؤية تنموية شاملة عادلة، تكرّس الشراكة السياسية الوطنية، في إطار احترام التعددية، وقواعد التنافس الشريف ومعايير الحكم الرشيد».

وتمثل «أحداث 5 أكتوبر»، التي خلفت مقتل 500 متظاهر برصاص قوات الأمن، فاتحة عهد سياسي جديد وضع حداً لحكم الحزب الواحد، منذ الاستقلال عام 1962. وأفرز الوضع الجديد دستوراً، أتاح تعددية حزبية وإعلامية وانفتاحاً ديمقراطياً، سرعان ما تم إغلاقه مع اندلاع إرهاب مدمر مطلع تسعينات القرن الماضي. لكن الوضع الأمني لم يكن السبب الوحيد لتراجع الحريات والديمقراطية، بحكم أن السلطة لم تتحمل أبداً مبدأ التداول، وتعدد الآراء واختلاف المشروعات السياسية، بحسب مراقبين.

في المقابل، وبعكس النظرة السلبية التي يحتفظ بها «مجتمع السلم» عن الوضع العام في البلاد، عبر الرئيس تبون أثناء لقاء جمعه، الثلاثاء الماضي، مع بعض مديري وسائل الإعلام عن «أسفه لتركيز الإعلام الجزائري على الأحداث المحلية السلبية، وتجاهله لما حققته الجزائر من إنجازات، والقفزة النوعية التي تحققت في جميع المجالات»، وفق ما نشرته صحيفة «الخبر».

وبحسب ما نقلته وسائل الإعلام التي حضرت اللقاء عن الرئيس، فإن الوضع العام في البلاد لا يدعو إلى القلق على الصعيد الاقتصادي وعلى صعيد الحريات، مؤكداً أنه «أفضل مما كان عليه في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019). ومبرزاً أن الاقتصاد الوطني «بخير وبدأ يسجل نتائج مشجعة للغاية»، وضرب مثالاً على ذلك بعائدات المحروقات التي ارتفعت، وبالمنتجات التي صدّرتها الشركات الخاصة إلى الخارج، والتي بلغت قيمتها 8 مليارات دولار عام 2022، مشيراً إلى أنه «إنجاز لم يتحقق أبداً من قبل».

نقابتهم قالت إن وقف المصادقة على شهادات التخرج «غير قانوني»

جدل في الجزائر بعد قرار الحكومة «عرقلة» هجرة الأطباء للخارج

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أثار قرار الحكومة الجزائرية وقف المصادقة على شهادات التخرج من كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان، لمواجهة ما وصفته بالهجرة الجماعية للأطباء الجزائريين إلى فرنسا جدلاً كبيراً داخل الأوساط الطلابية والعلمية، وغضباً وسط الملتحقين بكليات الطب.

وبحسب شهادات استقتها «وكالة أنباء العالم العربي»، فقد اتفقت آراء معظم طلاب وخريجي كليات الطب، على أن وقف التصديق على الشهادة «ليس الحل ويمكن التحايل عليه».

وفي هذا السياق، قال رحابي إسكندر، الطبيب المختص في الطب النووي: «إننا نجهل الهدف من قرار تجميد المصادقة على شهادات الأطباء، وهل هو قانوني أم لا؟ فمن حق أي طبيب أكمل دراسته، وحصل على شهادته، أن تتم المصادقة على شهادته، أما إذا كانت الخلفية منع الأطباء من الهجرة إلى الخارج فيكفي البلد المستقبل أن يلغي شرط المصادقة على الشهادة من ملف الالتحاق، وستكون المشكلة قد تم حلها».

من جهتها، ترى آمال مزيان، الطبيبة العامة، أن المنع «لا يجب أن يكون كاملاً، لأنه سيمنع الطلاب من تعلم التقنيات الجديدة». وتقول موضحة: «أعتقد أنه لا يجب أن يكون هناك منع بالكامل من الهجرة إلى الخارج، فبإمكان القائمين على الأمر اقتراح مدة معينة، يسمحوا لنا فيها بالتنقل إلى الخارج لتعلم تقنيات جديدة، وهذا كله لأجل العودة إلى بلادنا، ولذا يتوجب عليهم التفاهم مع الأطباء الشباب، فلا يمكن للسلطات الاعتماد على منع الخروج كاملاً من الوطن بالنسبة للأطباء، كما لا يصح أن يخرج الطبيب ولا يعود مطلقاً».

بدوره، أكد محمد بقاط، عميد الأطباء الجزائريين أنه «لا يمكن إرغام الأطباء على البقاء عن طريق وقف التصديق على الشهادة». وقال بهذا الخصوص: «إذا كان هدف الوزارة من هذا القرار إرغام الأطباء على عدم الهجرة إلى الخارج، فأنا أقول إنها ليست الطريقة المثلى لحل هذه المشكلة، والحل الوحيد هو الحوار مع الأطباء. فإذا كانت هناك ثغرة مهنية فإنه يجب سدها، وإذا كانت ثغرة من ناحية الرواتب فيتوجب أيضاً سدها».

من جانبها، عدّت نقابة الأطباء الجزائريين أن القرار «غير دستوري ولا يعالج مشكلة الهجرة». وبهذا الخصوص قال صالح لعور، رئيس نقابة الأطباء العامين بالجزائر، إن هناك مبالغة في أعداد الأطباء المهاجرين التي يتحدث عنها البعض. مضيفاً: «هذا قرار غير دستوري وغير قانوني، ولا يعالج المشكلة، لأن أرقام الأطباء المهاجرين خارج الوطن، التي يصورها البعض هي أرقام للتخويف وليست أرقاماً حقيقية، وتوجد دراسات جدية تعطي الأرقام والأسباب الحقيقية لهجرة العقول الجزائرية».

وتشير تقديرات لمجلس أخلاقيات الطب في الجزائر إلى أن 15 ألف طبيب جزائري يعملون بالقطاع الصحي الفرنسي حالياً، وأن عدداً كبيراً من الأطباء حديثي التخرج يواجهون البطالة لعدم توفر أماكن لهم، فيما يجد العاطلون عن العمل فرص عمل كبيرة في فرنسا، التي تعاني مستشفياتها من نقص الأطباء.

كما عبرت «النقابة الوطنية للأطباء» في رسالة وجهتها إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، كمال بداري، عن «قلقها» بسبب ما سمته «تجميد التصديق على الشهادات»، منذ 4 أشهر، مؤكدة أن الإجراء يطال المتخرجين من كليات الطب والصيدلة وجراحة الأسنان، دوناً عن بقية التخصصات الجامعية.

وتحدثت النقابة في رسالتها عن «مس بالحريات الفردية»، على أساس أن القرار، الذي لم يعلن عنه بشكل رسمي، يحرم الطبيب المتخرج حديثاً من العمل في الخارج، بعكس أصحاب الشهادات الأخرى في مختلف التخصصات. ولفتت النقابة إلى مادة في الدستور تشدد حق المواطن في التنقل بكل حرية داخل البلاد، والخروج منها، وطالبت الوزير بـ«تنظيم نقاش حول هذه القضية المهمة».

بعد استعدادها لتسليح يريفان وتلويحها بعقوبات على باكو

فرنسا تسعى للعب دور «حامي» أرمينيا في مواجهة أذربيجان

باريس: ميشال أبونجم

بدا واضحا في الساعات الأخيرة أن العلاقات الفرنسية - الأذربيجانية ذاهبة نحو التصعيد على خلفية سيطرة أذربيجان السريعة على إقليم كاراباخ، ورحيل ما يزيد على مائة ألف من سكانه إلى أرمينيا والتصريحات الصادرة عن الطرفين، خصوصا بعد إعلان وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا من يرفان عن عزمها تقديم أسلحة للقوات الأرمينية للدفاع عن حدود بلادها.

وتفاقم الخلاف مع تأكيد كولونا، بمناسبة تصريحات لها للقناة الفرنسية الثانية، مساء الخميس أن ما حصل في كاراباخ «يشبه التطهير العرقي»، نظرا لما شهده الإقليم من «نزوح قسري لأشخاص يضطرون إلى ترك أراضي أسلافهم، أو منازلهم، بعد العمليات العسكرية أو جراء تهديد بعمليات عسكرية جديدة». ووفق الوزيرة الفرنسية، فإن ما يجري «ليس مغادرة طوعية». وكانت المرة الأولى التي يستخدم فيها مسؤول فرنسي توصيف «تطهير عرقي».

تلويح بالعقوبات

ورغم هذا التصعيد، فإن باريس لم تصل بعد إلى لحظة فرض عقوبات على أذربيجان، وهو الموقف الذي عبر عنه الرئيس إيمانويل ماكرون على هامش مشاركته في قمتي المجموعة السياسة الأوروبية والقمة الأوروبية. وبحسب ماكرون الذي استعادت كولونا عباراته، فإن «الوقت ليس مناسباً لفرض عقوبات لأنها ستؤدي إلى نتائج عكسية ولن تسمح لنا بحماية الأراضي الأرمينية وسكانها على أفضل وجه».

ولم تفصح باريس عن طبيعة الأسلحة التي تقبل تقديمها إلى الجيش الأرميني. وحجة كولونا أن هذه المسائل «محمية بسرية الدفاع»، مؤكدة في المقابل أن «الحوار سيبدأ مع أرمينيا لمعرفة احتياجاتها... هذه طريقة لتجنب الوقوع في موقف أكثر صعوبة، والذي سيتطلب هذه المرة بالتأكيد فرض عقوبات، ورد فعل قويا للغاية من أوروبا، ومن فرنسا، ومن المجتمع الدولي».

وكان البرلمان الأوروبي قد أصدر الخميس قرارا يدعو فيه الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات على المسؤولين الحكوميين الأذريين، لما عدّوه انتهاكات لوقف إطلاق النار ولحقوق الإنسان. بيد أن القرار البرلماني ليس ملزما، ولم يتمّ تبنيه خلال اجتماع القادة الأوروبيين الـ27 في مدينة غرناطة الإسبانية. وحثّ البرلمان الاتحاد على وقف مشترياته من الغاز الأذري. ويستورد الاتحاد 3,5 بالمائة من حاجاته من الغاز من باكو، التي تعد المزود الخامس له من هذه المادة الاستراتيجية.

واكتفى بيان القمة الصادر عن الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني ورئيس الاتحاد الأوروبي عقب اجتماعهم الخميس برئيس الوزراء الأرميني في غرناطة، بـ«التشديد على الدعم الراسخ لاستقلال أرمينيا وسيادتها وسلامة أراضيها وحرمة حدودها». وأكد القادة الأوروبيون الثلاثة أنهم «ما زالوا ملتزمين بجميع الجهود الرامية إلى تطبيع العلاقات بين أرمينيا وأذربيجان»، وأعربوا عن استعدادهم لتوفير المساعدات الإنسانية لأرمينيا.



الرئيس الفرنسي (يمين) ورئيس الوزراء الأرميني في غرناطة الخميس خلال اجتماع المجموعة السياسية الأوروبية (إ.ب.أ)

حليف بديل

بعد الفراغ الذي تسبب به موقف موسكو المتفرج على أحداث كاراباخ، تسعى يريفان للبحث عن بديل يوفر لها الحماية. ويبدو أنها وجدته في فرنسا التي تقيم علاقات وثيقة مع أرمينيا، خصوصا أنها تحتضن جالية أرمنية يفوق عديدها 600 ألف شخص وهي بالغة التنظيم، ومن بينها شخصيات تتمتع بمواقع مرموقة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية.

وفي أبلغ تعبير عن هذه الرغبة، قال الرئيس الأرميني فاهان خاتشوريان، في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزة الفرنسية مساء الخميس، إن بلاده «بحاجة لشريك أمني جديد من أجل تعزيز قدراتها للدفاع عن نفسها وإن فرنسا أعربت عن استعدادها لمساعدة أرمينيا». وبحسب المسؤول الأرميني، فإن «الأنظمة الأمنية الحالية تبين عجزها عن توفير الحماية لأرمينيا»، وإن تعاون بلاده مع فرنسا «ليس موجها ضد أحد وإنما أهدافه محض دفاعية».

بناء على ما سبق وعلى التصريحات الصادرة عن الطرفين الفرنسي والأرميني، يتضح أن باريس متجهة لتلعب دور «الحامي» لأرمينيا التي فقدت دعم الدولتين اللتين كانت تعتمد عليهما؛ وهما روسيا من جهة وإيران من جهة أخرى. وكانت لكل منهما حسابات جعلتهما تتفرجان، عن بعد، على مجريات غزو القوات الأذرية لإقليم كاراباخ من غير أن تحركا ساكنا.

وبعد التصعيد الذي حصل بين باريس وباكو، أصبح من المستبعد أن يعود التواصل بين الرئيسين ماكرون وإلهام علييف، خصوصا أن الطرف الأذري يحمل باريس مسؤولية دفع البرلمان الأوروبي للمطالبة بفرض عقوبات على أذربيجان، كما يتّهم الرئيس ماكرون بالوقوف وراء رفض انضمام الرئيس التركي رجب الطيب إردوغان إلى المحادثات التي كان من المفترض حصولها في غرناطة بين المسؤولين الأرميني والأذري بحضور ماكرون والمستشار شولتس والمسؤول الأوروبي شارل ميشال، الأمر الذي دفع إردوغان وعلييف إلى مقاطعة قمة غرناطة. بيد أن ميشال أعلن الجمعة عن اجتماع قمة في بروكسل وبحضوره بين علييف ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان أواخر الشهر الحالي.

دوافع باريس

حتى اليوم، لم تعلن أي دولة أوروبية عن استعدادها لتزويد يريفان بالسلاح باستثناء فرنسا، التي تدفع الاتحاد الأوروبي بالتوازي لإعداد سلة مساعدات طموحة لأرمينيا لتمكينها من مواجهة الهجرة الكثيفة لسكان الإقليم الذي وقع في قبضة باكو. بيد أن المسألة لا تتوقف عند الجانب الإنساني، إذ إن باريس تعتملها مخاوف من أن تستفيد أذربيجان من تفوقها العسكري على أرمينيا لمحاولة تحقيق اختراق عسكري يمكنها من إيجاد تواصل جغرافي مع إقليم ناخيتشيفان، الواقع غرب البلاد والذي له حدود مشتركة مع تركيا.

وقد تسعى باكو لتوفير تواصل أرضي مفتوح مع الإقليم فيما يتم التواصل معه حاليا من خلال ممر زنغيزور، الواقع جنوب أرمينيا. من هنا، فإن الأوروبيين يريدون الإسراع في دفع الطرفين لتوقيع معاهدة تثبت حدود البلدين وتعترف بسيادة كل منهما على أراضيه وتمنع حصول حروب لاحقة بينهما، بعد أن طوي ملف كاراباخ بسيطرة القوات الأذرية عليه وبرحيل سكانه من الأرمن والتحاقهم بالأراضي الأرمينية.

من هنا، فإن باريس تريد مساعدة يريفان وتمكينها من الدفاع عن أراضيها في حال حصول السيناريو الأسوأ. ووفق مصدر سياسي فرنسي، فإن ما هو حاصل اليوم يذكر بالتوتر الشديد الذي تفاقم بين اليونان وتركيا في عامي 2020 و2021 بسبب تنقيب تركيا في مياه تعدها اليونان مياهها الإقليمية، ما حمل باريس على توقيع اتفاقية دفاعية مع أثينا وبيعها طائرات مقاتلة وقطع بحرية وإرسال عدد من قطعها للإبحار إلى جانب القطع اليونانية لردع تركيا عن أي مغامرة قد تتطور لحرب مفتوحة بين بلدين هما عضوان في الحلف الأطلسي.

> فرنسا تدفع باتجاه دعم أرمينيا باقتراحها منفردة توفير سلاح لها للدفاع عن أراضيها

المجر وبولندا رفضتا مقترحاً لتوزيع المهاجرين بين دول الاتحاد

خطة مكافحة الهجرة غير الشرعية تفجّر خلافات أوروبية

غرناطة: شوقي الريّس

في الوقت الذي كان فيه الرئيس الأميركي جو بايدن يعلن عن قراره المفاجئ بالعودة عن رفضه بناء جدار على الحدود مع المكسيك لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين الوافدين من البلدان الأميركية اللاتينية، كان الخط المتشدد حيال الهجرة غير الشرعية يشقّ طريقه داخل الصف الأوروبي الذي يواجه منذ سنوات صعوبات جمّة في التوافق على هذا الملف الحسّاس بين الدول الأعضاء.

وفي لقاء مغلق وغير مبرمج على هامش قمة المجموعة السياسية الأوروبية مساء الخميس، قرر قادة فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا وألبانيا ورئيسة المفوضية الأوروبية اتخاذ حزمة من التدابير المشتركة لمنع تدفق المهاجرين عبر الحدود الخارجية للاتحاد، ومطاردة الزوارق التي تستخدمها المنظمات الإجرامية التي تتاجر بالمهاجرين لمصادرتها وملاحقة المسؤولين عنها. ورغم التعقيدات التي تحيط بهذا الملف الشائك على صعيد القانون الدولي والاتفاقات والمواثيق الأوروبية في مجال حقوق الإنسان، أصبح حضوره إلزامياً على جداول أعمال القمم الأوروبية بعد أن بات موضع خلاف عميق وتجاذبات سياسية قوية بين الدول الأعضاء.

استياء مجري، بولندي

ومنذ وصولهما إلى غرناطة لم يتوقف الزعيمان المجري والبولندي عن التهديد بمنع صدور أي بيان مشترك عن القمة إذا أصرّت بقية الدول الأعضاء على معالجة ملف الهجرة. وقبل دخوله قاعة الاجتماعات صباح الجمعة، انتقد رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان ميثاق الهجرة الأوروبي، وقال إن الاتفاق الأخير الذي اضطرت بلاده وبولندا على القبول به هو «انتهاك شرعي» لسيادتهما، إذ يفرض عليهما استقبال عدد محدد من طالبي اللجوء عندما تحصل تدفقات كثيفة للمهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود الأوروبية. وأضاف: «لقد أُجبرنا، بموجب القانون، على قبول ما ليست لنا فيه رغبة».

في موازاة ذلك، كان رئيس الوزراء البولندي ماتيوز مورافيسكي يشكو من «تسلّط المفوضية الأوروبية وألمانيا» وهيمنتهما على القرار. وكان المندوبون الدائمون للدول الأعضاء في بروكسل قد توصلوا، الأربعاء الماضي، إلى اتفاق حول النظام الأخير المتبقي لإنجاز ميثاق الهجرة، والذي يتضمن حزمة من التدابير تفرض قيوداً شديدة على الدخول إلى بلدان الاتحاد وطلب اللجوء، وتحدد حصصاً للدول الأعضاء لاستقبال المهاجرين، أو دفع مبلغ 20 ألف يورو عن كل مهاجر يرفض استقباله.

وتشترط المجر وبولندا للموافقة على نص البيان الختامي للقمة أن يتضمن إشارة إلى عدم اتخاذ أي قرار يتعلق بالهجرة من غير موافقة الدول الأعضاء بالإجماع.



موظفة في «الصليب الأحمر» تقدّم الدعم لمهاجرين وصلوا عبر زوارق إلى جزر الكناري (إ.ب.أ)

تباين أوروبي

لم يكن موضوع الهجرة مدرجاً على جدول أعمال قمة المجموعة السياسية الأوروبية، نظراً للخلافات الحادة التي يثيرها بين الدول الأعضاء ولحساسيته السياسية التي ترتفع بشدة خلال الحملات الانتخابية، لكن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك ونظيرته الإيطالية جيورجيا ميلوني دفعاً باتجاه عقد لقاء سداسي لمناقشة هذا الملف على هامش القمة، الأمر الذي أثار امتعاضاً واضحاً لدى الرئاسة الإسبانية، وألمانيا التي أُبعدت عمداً عن اللقاء، ما يبيّن مدى عمق الخلافات وتباين الآراء بين الدول الأعضاء حول هذا الموضوع.

وكانت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني قد طالبت منذ أيام بأن يسيّر الاتحاد الأوروبي دوريّات بحرية لمنع وصول زوارق المهاجرين إلى السواحل الأوروبية. ومن جهتها، فاجأت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين التي يجنح خطابها حول الهجرة إلى اليمين منذ فترة، بتصريحات أدلت بها بعد الزيارة التي قامت بها إلى جزيرة لامبيدوسا في معية ميلوني، قالت فيها إنها مستعدة للنظر في اقتراح تنظيم دوريات بحرية أوروبية في المتوسط. وقد نبهّت أوساط حقوقية، بعد تلك التصريحات، بأن تسيير دوريات بحرية في المياه الدولية لمراقبة حركة السفن والزوارق بهدف اعتراضها أو مطاردتها، قد تتعارض مع أحكام القانون الدولي، فضلاً على تعقيداتها ومحاذيرها الأمنية.

وصرّح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد نهاية الاجتماع السداسي، على هامش قمة المجموعة السياسية الأوروبية، بأنه تمّ الاتفاق على التعاون المشترك لملاحقة المنظمات التي تتاجر بالمهاجرين غير الشرعيين وتعقب جميع تحركاتها، «لأن الهجرة غير الشرعية لا تبدأ، ولا تنتهي على الحدود الخارجية للاتحاد». وتجدر الإشارة إلى أن البلدان الستة تؤيد بقوة التوصل إلى اتفاقات مع بلدان المصدر والعبور بهدف السيطرة على حركة الهجرة وتنظيمها، على غرار الاتفاق الذي جرى توقيعه مؤخراً مع تونس، وما زال حبراً على ورق وموضع خلاف عميق بين الطرفين الأوروبي والتونسي. وعلمت «الشرق الأوسط» أن المفوضية الأوروبية تتجه إلى التجاوب مع المطالب التونسية لإحياء الاتفاق وتفعيله في أقرب فرصة، بينما تجري مفاوضات مع مصر ونيجيريا لتوقيع اتفاقات مماثلة.

سخر منها أنصار الحرب ورفضها دعاة السلام

مبادرة «الآلية الوطنية» تجدد المخاوف من تشظي السودان

ودمدني (السودان): أحمد يونس

أثار اللقاء الذي جمع قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وممثلي «الآلية الوطنية»، برئاسة عضو مجلس السيادة السابقة عائشة موسى، موجة رفض عارمة من كل الجهات، ولم تجد تأييداً من الفرقاء السودانيين كافة. فأنصار الحرب ودعاة استمرارها عدّوا هذه «الآلية الوطنية» محاولة اختراق للصف المؤيد لاستمرار الحرب، بينما عدّتها القوى السياسية الداعية لوقف الحرب وعودة الانتقال المدني الديمقراطي، تكريساً للمخاوف من تشظي البلاد إلى دويلات، وانتصاراً لطرف من طرفي الحرب.

ولا يُعرف متى تكونت «الآلية» التي تطلق على نفسها اسم «الآلية الوطنية للتحول الديمقراطي ووقف الحرب»، قبل إعلانها تسليم قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الثلاثاء الماضي، خريطة طريق لوقف الحرب، وتكوين حكومة طوارئ، وإعادة العمران، وفتح ممرات لدخول المساعدات الإنسانية. وفي وقت لاحق، كشفت رئيسة الآلية، عضو مجلس السيادة الانتقالي السابقة عائشة موسى، عن توافق على تكوين حكومة مدنية مستقلة لا حزبية لتصريف الأمور. وظهر في لقاء المجموعة مع البرهان، إلى جانب عضو مجلس السيادة عائشة موسى، كلٌ من الكابتن عادل المفتي، الذي وُصف بأنه مقرر «الآلية»، والمحامي عبد الحليم حسن، بينما تشير تسريبات إلى مشاركة أكاديميين من جامعة الخرطوم، لكن لم يعلن أي من الأسماء المتداولة انتماءه إلى «الآلية».

واستقالت عضو مجلس السيادة السابقة، عائشة موسى، من منصبها في مايو (أيار) 2021، وأرجعت استقالتها وفقاً لتصريحات صادرة عنها نقلتها وكالة الأنباء الرسمية (سونا) وقتها، إلى ما أسمته «المكون المدني» في مجلس السيادة ومستويات الحكم كافة، تحول «مجرد جهاز تنفيذي لوجيستي، لا يشارك في صنع القرار، ويكتفي بالبصم على قرارات معدة مسبقاً».

موقف «الحرية والتغيير»

من جهته، وصف القيادي في تحالف «إعلان الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، «الآلية» بأنها «تمثل أشخاصاً وليس كيانات»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: إنهم وقبل أن يقدّموا أنفسهم للرأي العام طرحوا أنفسهم على «سلطة الأمر الواقع مباشرة».

وأوضح إبراهيم أن ذهاب «الآلية» إلى قائد الجيش يعد انحيازاً لأحد طرفي النزاع، ينذر بتقسيم البلاد، وأن تكوين حكومة «طوارئ» وفقاً لما طرحوه، يعزز الفكرة. وأضاف: «تكوين حكومة في بورتسودان، قد يدفع (الدعم السريع) إلى إعلان حكومة في الخرطوم، ويتيح لقائد الحركة الشعبية لتحرير السودان، عبد العزيز الحلو، تكريس سلطته في جنوب كردفان، وقد يعلن حكومته من هناك». ويرى إبراهيم أن ما طرحته «الآلية» يعدّ هزيمة للمنطق المنادي بوقف الحرب، وإتاحة الفرصة للطرفين للتملص من المسؤولية عما ارتكبوه من جرائم خلال الحرب. وأضاف: «هم بطرحهم هذا قلّلوا من التكلفة التي من المفترض أن يدفعها أي من طرفي الحرب».

خيانة للوطن والثورة

بدوره، دعا الأكاديمي والكاتب الصحافي زهير السراج، في نشرة على وسائط التواصل الاجتماعي، إلى مقاومة ما توصلت إليه «الآلية»، وقال: «إن أي اتفاق أو بيان من جهة، مهما كانت، لتشكيل حكومة طوارئ انتقالية يقوم بتشكيلها البرهان خيانة للوطن والشعب والثورة»، وعدّها محاولة لشرعنة النظام الانقلابي، وإعادة «المجرمين من تجار الدين إلى السلطة مرة أخرى». وحذّر السراج من أن تؤدي المحاولة إلى «تشظية الوطن وتقسيمه دويلات عبر مجموعة خانت الثورة ودماء الشهادة متمثلة في المدعوة عائشة موسى». وأضاف: «من يطلقون على أنفسهم (الآلية الوطنية) أداة في يد الكيزان (الحركة الإسلامية) وعميلهم البرهان»، ودعا من أطلق عليهم قوى الثورة إلى مقاومة «هذه المؤامرة اللعينة».

ولم يعلن «حزب المؤتمر الوطني» المنحل ومؤيدو استمرار الحرب من أنصاره و«الحركة الإسلامية»، موقفاً رسمياً من المبادرة، بيد أن مؤيديهم وأنصارهم من دعاة استمرار الحرب، عدّوها «محاولة من تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير للعودة للسلطة من البوابة الخلفية». وشنّ أنصار ودعاة استمرار الحرب من الأخوان وإعلامهم حملات سخرية ضد عضو مجلس السيادة عائشة موسى، ركزت على أنها في «الثمانين»، وتريد أن تلعب دوراً سياسياً مرة أخرى، وطالبوها بـ«التزام مسبحتها» وترك الأمر للشباب كما يتداول، كما سخروا من إعلان «الآلية» عدم رغبتها في المشاركة في «حكومة الطوارئ»، وعدّوها حيلة يعيدون بها التحالف الحاكم السابق، «الحرية والتغيير»، للسلطة بعد أن فقدها في انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021.



عضو مجلس السيادة السوداني المستقيلة الدكتورة عائشة موسى (غيتي)

البدء بترحيل آلاف الفنزويليين في ظل ضغوط من الجمهوريين والديمقراطيين

بايدن يلجأ إلى «جدار ترمب» لوقف الهجرة غير الشرعية

واشنطن: علي بردى

غداة زيارة مسؤولين أميركيين كبار للمكسيك، أعلنت إدارة الرئيس جو بايدن أنها ستواصل توسيع نطاق الجدار الذي بدأه الرئيس السابق دونالد ترمب على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة، بموازاة الشروع في ترحيل آلاف الفنزويليين سعياً للحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود المكسيكية - الأميركية.

ولطالما كان بايدن يندد خلال حملته الانتخابية الرئاسية لعام 2020، بجهود منافسه الجمهوري ترمب لبناء الجدار، عاداً أنه «ليس حلاً سياسياً جدياً». لكن إدارته أعلنت الخميس، تنازلها عن أكثر من 20 من القوانين واللوائح الفيدرالية للسماح ببناء حواجز مادية على طول جزء من الحدود، قرب ماكالين في جنوب تكساس.

وصرح بايدن الخميس، بأنه لا خيار أمامه سوى استخدام الأموال لبناء الجدار. وفي إشارة إلى الكونغرس، قال: «خصصت الأموال للجدار الحدودي. حاولت إقناعهم بإعادة تخصيص تلك الأموال وإعادة توجيهها. لم يفعلوا ذلك. لن يفعلوا ذلك». وعندما سئل عما إذا كان يعتقد أن الجدار فعال، أجاب: «لا».

وأعلنت إدارة بايدن أن دوريات الحدود الأميركية في وادي ريو غراندي، حيث سيبنى الجزء الجديد من الجدار، واجهت أكثر من 245 ألف مهاجر دخلوا البلاد بشكل قانوني أو غير قانوني خلال السنة المالية 2023 التي انتهت في سبتمبر (أيلول) الماضي. وأضافت أن البناء سيحصل بأموال خصصها الكونغرس عام 2019 لوادي ريو غراندي، عقب إعلان إدارة ترمب السابقة عن وضع كارثي بسبب ارتفاع عدد عابري الحدود.

تحوّل جذري

وتمثل هذه القرارات تحوّلاً جذرياً من إدارة بايدن الديمقراطية، التي تتعرض لضغوط سياسية من أجل وقف تدفق المهاجرين إلى الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك، وتصاعد الانتقادات بين الجمهوريين وكذلك الديمقراطيين في نيويورك وشيكاغو وأماكن أخرى، الذين يؤكدون أن هذا التدفق يفوق قدرتهم على إيواء المهاجرين وإطعامهم.

واتخذت هذه القرارات في اليوم الذي أجرى فيه وزراء الخارجية أنتوني بلينكن، والأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، والعدل ميريك غارلاند، محادثات في مكسيكو سيتي مع الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور ومسؤولين آخرين، بالتزامن مع التركيز على قضايا الجدار والترحيل، بوصفها من أبرز التحديات التي تواجه بايدن، وتعمق انقسامات الكونغرس بحدة حول نظام الهجرة الذي عفا عليه الزمن.

وفي دفاعه عن قرار المضي في بناء جزء من الجدار، أفاد مايوركاس في بيان، بأن العمل مطلب قانوني نابع من الاعتمادات المالية خلال إدارة ترمب، علماً بأن بايدن كان يرى أن مثل هذه الحواجز «غير فعالة في الحد من الدخول غير القانوني» من المكسيك. وفي إشعار آخر، أوضح مايوركاس أن تخفيف القوانين ضروري لتسريع بناء أجزاء من الجدار الحدودي في جنوب تكساس، حيث يعبر آلاف المهاجرين نهر ريو غراندي يومياً للوصول إلى الأراضي الأميركية.

> سجّلت الحدود الأميركية في وادي ريو غراندي دخول نحو 245 ألف مهاجر الأشهر الماضية

هجرة غير مسبوقة

وفي إشارة إلى الولايات المتحدة والمكسيك، قال أيضاً: «يواجه بلدنا تحدياً يتمثل في مستوى لا سابق له من الهجرة في كل أنحاء نصف الكرة الأرضية لدينا». وأضاف أن «هناك حالياً حاجة ماسة وفورية لبناء حواجز مادية وطرق قرب الحدود الأميركية من أجل منع الدخول غير القانوني إلى الولايات المتحدة»، عاداً أن «التنازل عن القوانين والمتطلبات الأخرى أمر ضروري لإكمال العمل بسرعة أكبر».

وتوقع مسؤولان أميركيان أن تبدأ رحلات الإعادة إلى الوطن قريباً، من دون تقديم تفاصيل حول موعد الرحلة الأولى.

ويأتي الترحيل بعد وقت قصير من قيام الإدارة بزيادة وضع الحماية لآلاف الفنزويليين الذين وصلوا سابقاً إلى الولايات المتحدة، ويجب أن يكونوا دخلوا البلاد قبل 31 يوليو (تموز) من هذا العام، ليكونوا مؤهلين للحصول على وضع الحماية الموقتة.

وقال مايوركاس: «قررنا أنه من الآمن إعادة المواطنين الفنزويليين الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة بعد 31 يوليو، وليس لديهم أساس قانوني للبقاء هنا».

وعلق بلينكن أن «لدينا التزاماً حازماً لتوفير الحماية لأولئك المؤهلين. وهذا يظل ذا أهمية قصوى في كل ما نقوم به». وكان بلينكن ناقش تدفق المهاجرين مع نظيرته المكسيكية أليسيا بارسينا، بالإضافة إلى وزيرتي الخارجية البنمية والكولومبية. واستكملت بالمحادثات مع لوبيز أوبرادور.

انتقاد مكسيكي

وأعلنت بارسينا أنه جرى تسجيل نحو 10 آلاف مهاجر على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك الأربعاء الماضي. وقالت: «سنواصل اتخاذ إجراءات قوية، بما في ذلك مواصلة بعض الجهود التي قمنا بها بالفعل فيما يتعلق بالمساعدة على العودة، وتنسيق تفكيك شبكات الاتجار بالبشر».

وأفاد بلينكن بأن الحكومة الأميركية تعمل على دعم تلك الجهود. وقال: «نتخذ خطوات لمساعدة الفئات الأكثر ضعفاً، والأكثر عرضة للجريمة المنظمة، حيث نقوم بتدريب نحو 200 من مسؤولي الهجرة المكسيكيين لفحص وتحديد ومساعدة ضحايا الاتجار بالبشر المحتملين بشكل أفضل». وأكد أن «حجم هذا التحدي يتطلب منا مضاعفة جهودنا، وبذل مزيد من الجهود لزيادة الهجرة القانونية... والمزيد لمعالجة الأسباب الجذرية والمزيد لردع الهجرة غير النظامية بشكل إنساني».

وصرح لوبيز أوبرادور خلال مؤتمر صحافي، بأن المكسيك أكدت خلال المحادثات موقفها بضرورة وجود استثمار لتحفيز التنمية في البلدان التي يغادرها المهاجرون. وقال إن «الناس لا يتركون مدنهم لأنهم يريدون ذلك، بل بدافع الضرورة»، منتقداً إعلان إدارة بايدن أنها تنازلت عن 26 قانوناً فيدرالياً بجنوب تكساس للسماح ببناء الجدار الحدودي.

فنزويلا وكوبا

ولم يناقش مسؤولو الإدارة الأميركية تفاصيل حول عدد رحلات الترحيل إلى فنزويلا، أو يصفوا كيف وافقت فنزويلا على قبول عودة مواطنيها، باستثناء القول إن الولايات المتحدة، مثل الدول الأخرى حول العالم، شجعت فنزويلا منذ فترة طويلة على قبول عودة مواطنيها.

وكذلك أعلنت كوبا، وهي خصم آخر للولايات المتحدة، في وقت سابق من هذا العام، أنها ستبدأ في قبول المرحلين الكوبيين، ولكن لم تكن هناك سوى رحلة واحدة في الشهر.

وفي كراكاس، أعلنت الحكومة الفنزويلية أنها توصلت إلى اتفاق مع المسؤولين الأميركيين بشأن عودة آمنة ومنظمة إلى الوطن. وأفادت وزارة الخارجية الفنزويلية عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «الهجرة الفنزويلية في السنوات الأخيرة نتيجة مباشرة لتطبيق الإجراءات القسرية الأحادية والحصار المفروض على اقتصادنا». وأكدت أن الحكومة ستدعم الفنزويليين العائدين إلى وطنهم.

الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووفود حكومية بمكسيكو سيتي في 5 أكتوبر (أ.ف.ب)

شومر سيناقش في الصين «دورها في المجتمع الدولي»

البيت الأبيض يستعد لقمة بايدن - شي الشهر المقبل

واشنطن: علي بردى

أعلن البيت الأبيض أنه يعد خططاً لعقد اجتماع مباشر بين الرئيس جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ في سان فرنسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في ظل سعي البلدين العملاقين إلى تحقيق الاستقرار في علاقاتهما المضطربة.

وتوترت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم في السنوات الأخيرة بسبب عدد من القضايا، بما في ذلك تايوان، وأصول جائحة «كوفيد - 19»، وادعاءات التجسس، وقضايا حقوق الإنسان، والتعريفات التجارية، وغيرها. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين كبار لم تسمهم، أن هناك احتمال عقد اجتماع «كبير للغاية». وقال أحدهم: «بدأنا عملية التخطيط».

«نيّة حسنة»

ولم تعلق السفارة الصينية في واشنطن بشكل محدد على تقرير «واشنطن بوست». وقال الناطق باسم السفارة في بيان إن البلدين لا يزالان على اتصال ويحتاجان إلى توسيع التعاون «بحسن نية». ولم يعلق البيت الأبيض فوراً على هذا البيان الصيني.

ويأتي هذا الاجتماع المرتقب بين بايدن وشي بعد لقاءات أخرى رفيعة بين البلدين خلال الأشهر الأخيرة التي شهدت زيارات لمسؤولين أميركيين للصين مثل وزير الخارجية أنتوني بلينكن في يونيو (حزيران) الماضي، ووزيرة الخزانة جانيت يلين في يوليو (تموز) الماضي، ووزيرة التجارة جينا ريموندو في أغسطس (آب) الماضي. وفي الآونة الأخيرة، التقى بلينكن بنائب الرئيس الصيني هان تشنغ في نيويورك، كما اجتمع مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مالطا.

ويقود زعيم الأكثرية في مجلس الشيوخ الأميركي تشاك شومر وفداً من الحزبين في الكونغرس إلى الصين الأسبوع المقبل، وسط توترات متصاعدة، وبعد زيارة العديد من أعضاء حكومة الرئيس جو بايدن خلال الصيف.

وحصل اللقاء الأخير بين بايدن وشي على هامش قمة «مجموعة العشرين» لأغنى الدول عالمياً في إندونيسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وكان اللقاء الشخصي الأول بينهما منذ صار بايدن رئيساً. وهما أجريا سابقاً خمسة اتصالات عبر الهاتف ومؤتمرات الفيديو بعد تولي بايدن منصبه.

ولمّح الجهاز الأمني الأعلى في الصين الشهر الماضي إلى أن أي اجتماع بين شي وبايدن سيعتمد على «إظهار الولايات المتحدة ما يكفي من الإخلاص».

لا قطيعة

وقال مسؤولون أميركيون مثل ريموندو ويلين في الآونة الأخيرة إن الولايات المتحدة لا تريد القطيعة مع الصين، لكن بكين أعربت عن قلقها من موافقة واشنطن على مبيعات الأسلحة والتمويل العسكري لتايوان.

ومن المقرر أن تستضيف سان فرنسيسكو قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (آبيك) في نوفمبر التي يمكن أن يحضرها شي، الذي غاب أخيراً عن قمة «مجموعة العشرين» في نيودلهي، حيث حضر بايدن.

وفد الكونغرس

إلى ذلك، يبدأ شومر زيارة الصين مع وفد الكونغرس الذي يضم السيناتور الجمهوري مايك كرابو، الذي قال إن الوفد سيزور قادة الحكومة ورجال الأعمال في الصين وكوريا الجنوبية واليابان «بهدف تعزيز المصالح الاقتصادية والأمنية القومية الأميركية» في المنطقة. وأضاف أن شومر - الذي ينتقد الصين منذ فترة طويلة - يعتزم التحدث مع المسؤولين الصينيين حول حقوق الإنسان، والمخاوف في شأن وصول مخدّر الفنتانيل الصيني الصنع إلى المدن الأميركية، و«دور الصين في المجتمع الدولي»، بالإضافة إلى مجالات التعاون المحتملة.

وسينضم إلى شومر وكرابو، السيناتوران الديمقراطيان ماغي حسن وجون أوسوف، والسيناتوران الجمهوريان بيل كاسيدي وجون كيندي.

مساعي التوصل إلى تسوية لإنهاء الفراغ التشريعي تصطدم بخلافات حزبية عميقة

هل يصبح ترمب رئيساً لمجلس النواب الأميركي؟

واشنطن: رنا أبتر

أسبوع تاريخي عاشته الولايات المتحدة، شهد عزل مجلس النواب رئيسه للمرة الأولى في التاريخ، ما خلّف فراغاً تشريعياً غير مسبوق وجروحاً حزبية من الصعب أن تندمل في أي وقت قريب.

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، تداعيات عزل رئيس مجلس النواب وأبرز المرشحين لخلافته، إضافة إلى انعكاس الانقسامات على عمل السلطة التشريعية، والمراهنات الديمقراطية.

فرص ترمب

بانتظار العثور على مرشح توافقي والتصويت عليه لإنهاء الجمود التشريعي، بدأت الأسماء الجمهورية المرشحة لخلافة كيفين مكارثي في التنافس على حشد الدعم، من رئيس اللجنة القضائية جيم جوردان، مروراً بستيف سكاليز من القيادات الجمهورية، وصولاً إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وأعرب ترمب عن انفتاحه لتسلم المنصب، خصوصاً أن قواعد المجلس لا تتطلب أن يكون رئيسه عضواً فيه. لكن مارا رودمان، الأستاذة في جامعة فيرجينيا والمسؤولة السابقة في مجلس الأمن القومي خلال إدارتي بيل كلينتون وباراك أوباما، تشير إلى أنه على الرغم من إمكانية انتخاب رئيس لمجلس النواب من خارج المجلس، «فإن القوانين تمنع كل من يواجه اتهامات من تبوء منصب قيادي. إذن لا يمكن أن يكون رئيساً لمجلس النواب». وتضيف رودمان: «سيتوجّب عليهم تغيير القوانين ليصبح مؤهلاً».

تتحدث رودمان هنا عن القاعدة الجمهورية رقم 26 في مجلس النواب، التي تمنع أي شخص وُجّهت تهم جنائية بحقه من تسلم مقعد رئاسة المجلس.

توضّح لورا كيلي، مراسلة السياسة الخارجية في صحيفة «ذي هيل»، قائلة: «بحسب قوانين الحزب الجمهوري، ترمب ليس مؤهلاً للترشح لمنصب رئاسة مجلس النواب، لأنه يواجه 4 قضايا جنائية. وقد رأينا وفقاً للقوانين أن كل من يواجه قضية فيدرالية، لا يمكنه أن يحتل منصباً قيادياً. رأينا ذلك مع السيناتور ميناديز حين صدر الاتهام ضده، اضطر إلى الاستقالة من رئاسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. إذن على الرغم من أن ترمب يصرّح بأن هناك عدداً من أعضاء المجلس الذين يرغبون بأن يكون رئيساً لمجلس النواب، فإنه في الحقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك».

من جهته، يشير تشارلي بلاك، الخبير الاستراتيجي بالحزب الجمهوري ومستشار الحملات الانتخابية لجورج بوش الابن وجون مكاين، إلى غياب تدخل واضح من الرئيس السابق في مساعي «إنقاذ» مكارثي، على خلاف ما فعل بعملية انتخابه في يناير (كانون الثاني) الماضي. ويرجح أن يكون هذا نتيجة لعدم قدرته حينها على تغيير أصوات كثيرة، فيقول: «صحيح أن ترمب لديه تأثير على مناصريه في الكونغرس، لكن في الانتخابات الأولى التي مرّت بـ15 جولة تصويت، دعمه ترمب وكان يتصل هاتفياً بأعضاء مجلس النواب. ونجح حينها بتغيير صوتين أو 3 أعضاء نتيجة اتصالاته، لكن الكونغرس مشابه لنادٍ خاص، حيث يتمتع كل واحد بمجموعة خاصة من الأصدقاء والولاءات والعلاقات. وأي تأثير خارجي حتى من قبل شخص مثل ترمب لن يشكل أي فارق في النهاية».

> يستعرض «تقرير واشنطن» تداعيات عزل رئيس مجلس النواب وأبرز المرشحين لخلافته

ويذكّر بلاك بالقضايا التي يواجهها الرئيس السابق، مشيراً إلى أنه لا يتمتع بالوقت الكافي لأمور من هذا النوع، لأنه «سيجلس في قاعات المحاكم على مدى السنة المقبلة».

القاعدة «المعطلة»

وفي خضم الصراع الداخلي للعثور على مرشح توافقي يحظى بأغلبية الأصوات المطلوبة في مجلس النواب للوصول إلى مقعد الرئاسة، يحذّر بلاك من أن الرئيس المقبل سيواجه المشكلة نفسها التي واجهت مكارثي. وتتمثل في الموافقة على الشرط نفسه الذي وافق عليه، وهو أن يتمكن نائب واحد من طرح مشروع عزله في المجلس. وأوضح: «يعني ذلك أنه سيحاول ممارسة مهامه مع وجود مات غيتس وهو يصوّب مسدساً إلى رأسه، كما كانت الحال مع كيفن (مكارثي). وهذا يخلق الفوضى».

وفيما دعا مكارثي خلفه لتغيير القاعدة التي سمحت بإزاحته، تقول رودمان إن تغيير القواعد في مجلس النواب ليس بالأمر السهل: «إنها قواعد يتم وضعها كل عامين، أي أنها تكون نافذة لفترة دورة انتخابية واحدة أو فترة حكم المجلس، أي لفترة عامين».

وتشير كيلي إلى أن المشكلة الأساسية أمام قاعدة من هذا النوع أنها تفسح المجال لأي نائب يختلف مع رئيس المجلس، حتى لو كان هذا الاختلاف شخصياً، بالدفع باتجاه عزله. ولفتت إلى أن «هذا ما حصل في حالة مكارثي عندما صرح عدد من النواب المعارضين له بأنهم صوتوا ضده، لأنهم شعروا بأنه لم يمنحهم الأهمية المطلوبة». وأضافت: «كما رأينا، فإن الهامش لعزل كيفين مكارثي كان صغيراً جداً، ما زاد من أهمية هذه الانتقامات الشخصية».

انقسامات عميقة وقديمة

يقول بلاك، الذي عمل في حملات انتخابية جمهورية عديدة منذ عهد الرئيس الجمهوري السابق رونالد ريغان، إن الانقسامات الجمهورية لطالما كانت موجودة، لكن الفارق اليوم أن التعطيل بسبب هذه الانقسامات حصل نتيجة لهامش ضيق في المجلس. فالجمهوريون يتمتعون بأغلبية 221 صوتاً، وهو هامش 4 أصوات فقط.

ووجه بلاك انتقادات لاذعة للجمهوريين الثمانية الذين دفعوا لتنحية مكارثي، فقال: «إنها مشكلة جدية تسبب بها من أصفهم بمحبي الاستعراض، لأنهم لا يتصرّفون وفق ما هو في مصلحة الحكم. فهم لا يريدون حكومة محافظة أو أي نوع من الحكومات، بل هم يحاولون إغلاق الحكومة».

وأضاف بلاك: «عندما تكون الحكومة منقسمة في واشنطن، أي أن البيت الأبيض للحزب الديمقراطي ومجلس الشيوخ أيضاً، بينما الأغلبية للجمهوريين في مجلس النواب، وذلك بهامش ضئيل، فإن الطريقة الوحيدة للتصويت على تشريع تكون من خلال تسوية تضم الحزبين. ولطالما قمنا بذلك. لكن في هذه الحالة، قرر 8 نواب أنهم لا يريدون الامتثال بالتقاليد والتاريخ. فعزلوا رئيس مجلس النواب لأسبابهم الخاصة والأنانية».

وعززت رودمان أهمية التسوية في النظام الأميركي، فقالت إن «التسوية جزء لا يتجزأ من نظامنا وجزء من الرؤية العبقرية للآباء المؤسسين، فإقرار مشروع قانون أمر صعب والنظام الأساسي لمجلسي النواب والشيوخ يدفع بالأعضاء نحو التسوية. فمن غير العادي أن يستطيع حزب الأغلبية بالقيام بكل شيء لوحده، هذه تركيبة نظامنا».

وتتحدث رودمان عن تنامي نفوذ من تصفهم بـ«المتشددين» في الحزبين الجمهوري والديمقراطي، قائلة: «أصف الأشخاص الثمانية الذي صوتوا ضد كيفن مكارثي بالمتشددين وليس بالمحافظين، لأني أعتقد أن المتطرفين من الحزبين متشددون. فالمحافظون يميلون إلى الإيمان بالمؤسسات الحكومية، والذين يعطلون من الجهات المتطرّفة ليسوا بمحافظين؛ بل إنهم متشددون».

هل من حل في الأفق؟

يرجح بلاك أنه في إطار السعي لاختيار مرشح توافقي، قد يضطر المعتدلون من الحزبين للتعاون سوية لانتخاب مرشح في حال عدم قدرة الجمهوريين على الاصطفاف وراء مرشح واحد، مشيراً إلى وجود تجمع في مجلس النواب باسم «تجمع حل المشاكل» مؤلف من 32 نائباً جمهورياً و32 ديمقراطياً يعملون على التوصل إلى تسويات حزبية.

وأوضح: «لقد حقق التجمع نتائج ملموسة في الماضي؛ من خطة الإغاثة خلال جائحة كوفيد وصولاً إلى قانون البنية التحتية وغيرها. فإذا قرر الاتفاق يمكن للنواب اختيار نائب جمهوري يعمل معهم على أسس ثنائية الحزب، ويمكن انتخاب رئيس مجلس النواب وترك هؤلاء الثمانية خارجاً».

الشرق الأوسط مع الشرق



ترمب يتحدث خلال محاكمته المدنية بنيويورك في 2 أكتوبر 2023 (د.ب.أ)

قتيلان في غارة جديدة على أوكرانيا غداة مجزرة أودت بحياة العشرات

كييف تشيع ضحايا غروزا... والكرملين يؤكد أن «أهدافه عسكرية»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شيّعت أوكرانيا الجمعة، 52 شخصاً بينهم طفل، قضوا في اليوم السابق في قصف على قرية غروزا صغيرة في شرق البلاد حيث تجمّعوا لحضور مراسم تأبين جندي، في واحدة من أكثر الهجمات دموية على المدنيين منذ بداية الاجتياح الروسي لأوكرانيا قبل أكثر من 18 شهرا، فيما أعلن الكرملين الجمعة أن القوات الروسية لم تستهدف مطلقاً أهدافاً مدنية بعدما اتهمت كييف موسكو بالوقوف خلف الهجوم الصاروخي.

المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، لم ينف مسؤولية بلاده عن الهجوم، لكنه قال للصحافيين: «نكرر أن الجيش الروسي لا يضرب أهدافا مدنية. الضربات تشن على أهداف عسكرية، في أماكن يتركز فيها العسكريون».

وندد الرئيس فولوديمير زيلينسكي، الموجود في إسبانيا لحضور قمة أوروبية بـ«الهجوم الإرهابي غير الإنساني» الذي نفّذته روسيا، والذي أدانه أيضاً حلفاؤه الغربيون بشدة، فيما أشارت الأمم المتحدة من جانبها إلى «جريمة حرب» محتملة.

وقال مسؤولون أوكرانيون إن روسيا نفذت ضربات جوية جديدة على البلاد في وقت مبكر الجمعة، ما أسفر عن مقتل طفل يبلغ من العمر 10 أعوام وجدته في مدينة خاركيف. وقالت القوات الجوية في بيان إن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت في أحدث ضربات خلال الليل 25 من 33 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا من شبه جزيرة القرم. وذكرت في بيان على تطبيق «تيليغرام» أن هجمات الطائرات المسيرة استهدفت منطقتي أوديسا وميكولايف في الجنوب ودنيبروبتروفسك في الجنوب الشرقي وتشيركاسي وجيتومير في وسط البلاد وخاركيف في الشمال الشرقي.

وقال حاكم المدينة الإقليمي أوليه كيبر إن الطفل وجدّته قتلا عندما قصفت روسيا ثانية أكبر المدن الأوكرانية بصاروخين باليستيين من طراز «إسكندر». ودمر الهجوم الصاروخي جزءا كبيرا من مبنى سكني، حيث كان عمال الإنقاذ يعملون بين الأنقاض الملتوية وقطع الخشب.

من جانبه، أفاد الحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف، عن إصابة 28 شخصاً على الأقل، بينهم طفل يبلغ من العمر 11 شهراً، وهو من عائلة الضحيّتين نفسها. ولحقت أضرار بمبنيين ودمّر مبنى سكني مكوّن من ثلاثة طوابق، وقالت الشرطة إنّ صاروخين باليستيين من طراز «إسكندر» أصابا المبنيين. وشاهد مصور «وكالة الصحافة الفرنسية» ما يبدو أنّه شظية أحد الصواريخ في قاع حفرة كبيرة في أحد شوارع وسط المدينة. وينتشر الكثير من الحطام في الشوارع حيث انقلبت المركبات المدنية أو تفحّمت.

وذكر كيبر أن هجوما بطائرات مسيرة دمر صومعة حبوب في منطقة إسماعيل في أوديسا. وأضاف أن النيران شبت في تسع شاحنات في المكان لكن تم إخمادها على نحو سريع. وتابع، كما نقلت عنه «رويترز»، «الإنذار الجوي في أوديسا استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة. استهدف العدو مجددا الحدود والبنية التحتية لميناء منطقة إسماعيل». وأعلن الجيش الأوكراني أنه تم تعليق العمليات عند نقطة أورليفكا لتفتيش العبارات الدولية على الحدود مع رومانيا وجرى تغيير مسار السيارات عقب هجمات الطائرات المسيرة.

وكثفت روسيا هجماتها على جنوب أوكرانيا، حيث الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود والموانئ النهرية، منذ انسحاب موسكو من اتفاق في يوليو (تموز) كان يهدف لتأمين المرور الآمن لشحنات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود للمساهمة في تخفيف أزمة غذاء عالمية.

وجاءت الهجمات الجمعة بعد هجوم الخميس الصاروخي، الذي أسفر عن مقتل العشرات في قرية غروزا في شمال شرق البلاد أثناء تجمع لتأبين جندي أوكراني. وقالت متحدثة باسم مكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان الجمعة إنّ «كلّ شيء يشير» إلى أنّ صاروخاً روسياً هو الذي أصاب قرية غروزا الصغيرة في أوكرانيا وأدى إلى مقتل العشرات.

وضرب الهجوم الدموي غروزا، حيث كان المشيّعون في مقهى، كما سقط ضحايا في متجر في المبنى نفسه في القرية التي يبلغ عدد سكانها 330 شخصاً والواقعة في منطقة خاركيف. وصباح الجمعة، كان رجال الإطفاء يقومون بإزالة الأنقاض.

في المقبرة الواقعة عند مدخل القرية، جاء أوليكسي مع أفراد من عائلته لتحديد موقع القبور التي سيدفن فيها شقيقه وزوجته، اللذان قُتلا في الهجوم. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لا أعرف متى سنتمكّن من دفنهما. جثة أخي كانت سليمة، لكن جثة زوجته كنت بلا رأس».

وشاهد مراسلو «وكالة الصحافة الفرنسية» جنوداً يرتدون قفازات زرقاء وهم يضعون أكياساً بيضاء تحتوي على جثث هامدة في إحدى شاحناتهم واحدة تلو الأخرى. ورأى فولوديمير موخوفاتي، وهو قروي يبلغ من العمر 70 عاماً، جثة ابنه تُنتشل من تحت الأنقاض، وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لقد تمّ إخراجه للتو، بلا رأس، بلا ذراعين، بلا أرجل... تمّ التعرّف عليه بفضل أوراق هويته ورخصة قيادته». ويأمل أن تكون زوجته وزوجة ابنه، اللتان لم يُعثر عليهما، من بين المصابين الذين نقلتهم سيارات الإسعاف، لكنّه يعترف بأنّ «الأمل ضئيل». وقال: «لن أعيش طويلاً بمفردي».

مساء الخميس، أعلن المسعفون انتهاء عملياتهم في الموقع، ليصل العدد النهائي للضحايا إلى 52 قتيلاً وستة جرحى.

في مكان آخر، كان قبر الجندي أندري كوزير مغطى بالورود ويعلوه العلم الأوكراني، وكان الضحايا الـ52 قد تجمّعوا في مقهى لحضور مراسم العزاء به. وتقول فالنتينا كوزيينكو (73 عاماً) التي تعيش في الجهة المقابلة: «لقد مات كلّ من كان في الجنازة. لقد حدث ذلك بعد دخول الناس إلى المقهى مباشرة». وتتساءل: «كيف عرف الروس أنّ هناك الكثير من الناس هناك؟ ربما أخبرهم أحدهم».

وفقاً للأمم المتحدة، فإنّ «كلّ شيء يشير» إلى أنّ صاروخاً روسياً هو الذي أصاب قرية غروزا. وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الجمعة، إنّ «هاتين الفظاعتين تثبتان أنه يجب الحفاظ على الدعم العالمي لأوكرانيا وتعزيزه. إن إضعافه لن يؤدي إلا إلى المزيد من جرائم الحرب من هذا النوع». بدورها، قالت منسّقة أوكرانيا في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) دينيس براون إنها «شعرت بالفزع». وأضافت في بيان: «إنّ تنفيذ هجوم عمداً ضد مدنيين أو أهداف مدنية جريمة حرب». وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك لاحقاً على موقع «إكس»، «ما دامت تتساقط القنابل على المحلات والمقاهي، فإننا سنفعل كل شيء من أجل أوكرانيا حتى تحمي نفسها من إرهاب بوتين الصاروخي».

كذلك، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار: «يجب أن نستمر في دعم الشعب الأوكراني لأن هذا هو الواقع الرهيب الذي يعيشه» يومياً، في وقت يحاول الرئيس جو بايدن تأمين موافقة الكونغرس على مساعدات إضافية لأوكرانيا. وأشارت وزارة الخارجية الفرنسية إلى أنه «من خلال استهداف المدنيين الأوكرانيين عمداً، فإنّ روسيا ستكون مذنبة مرة أخرى بارتكاب فظائع تشكّل جرائم حرب». وقالت موسكو الخميس إنها أسقطت ثماني طائرات مسيرة أوكرانية في غرب روسيا.



يقوم عمال الطوارئ الأوكرانيون بإزالة الحطام من موقع الغارة الروسية التي أصابت متجراً ومقهى في قرية غروزا على بعد نحو 30 كيلومتراً غرب كوبيانسك (أ.ف.ب)

> **كثفت روسيا هجماتها على جنوب أوكرانيا حيث الموانئ المطلة على البحر الأسود والموانئ النهرية منذ انسحاب موسكو من اتفاق الحبوب**

بوتين يشير إلى أن أوكرانيا لن تصمد إذا توقف الغرب عن تزويدها بالأسلحة

«مساعدة كييف» تشهد سجالاً حامياً... وموسكو تراهن على «تبخرها»

موسكو - غرناطة (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

عدّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن أوكرانيا «ستعيش أسبوعا» فقط إذا توقفت الدول الغربية عن تزويدها بالأسلحة التي تعوّل عليها في جهدها العسكري. وقال بوتين خلال منتدى فالداي الدولي «حين تستنفد مخزونات الأسلحة (الغربية التي تسلم لأوكرانيا)، لن يعيشوا سوى أسبوع فقط»، مؤكدا أن هذه المخزونات «تستنفد أيضا في أوروبا».

تشهد مسألة المساعدة لأوكرانيا سجالاً حامياً، إذ نظراً للأزمة السياسية في واشنطن، قد ينضب تدفّق الأموال والأسلحة من الولايات المتحدة، الأمر الذي يقلق كييف وحلفاءها الغربيين. ومع اقتراب فصل الشتاء، تقول أوكرانيا إنها بحاجة إلى المزيد من أنظمة الدفاع الجوي لمنع روسيا من تدمير بنيتها التحتية للطاقة، كما فعلت العام الماضي لإغراق السكان في الظلام والبرد. وأرسل الجيش الروسي أسراباً جديدة من الطائرات من دون طيار الهجومية خلال ليل الخميس - الجمعة لضرب وسط وشمال شرقي وجنوب أوكرانيا. وتستهدف القوات الروسية ميناء الدانوب على نحو متكرر وهو مهم بالنسبة لأوكرانيا لأنه يستخدم لتصدير المنتجات الزراعية وخاصة القمح. وتشن روسيا ضربات ضد أوكرانيا كلّ ليلة باستخدام الطائرات من دون طيار والصواريخ.

ويقول مراقبون إن الهجوم الأوكراني المضاد لم يعط أي نتائج ملموسة على الأرض، بعد أكثر من خمسة أشهر من إطلاقه، وأكثر من 12 شهرا في التحضير له.

وجمدت سلوفاكيا الخميس قرارات تقضي بتقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا بعد فوز الشعبويين المعارضين لهذا الأمر في الانتخابات التشريعية، بحسب ما أعلنت الرئاسة. وقال المتحدث مارتن ستريزينيتش لوكالة الصحافة الفرنسية إن الرئيسة سوزانا كابوتوفا تتشارك الرأي مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته أن «القرار بهذا الشأن يجب أن يعكس نتيجة الانتخابات التشريعية الأخيرة».

وبحسب المتحدث فإن «قرارا بشأن المساعدات العسكرية في هذه اللحظة سيشكل سابقة» للحكومة الجديدة، مضيفا أن الإدارة المنتهية ولايتها تتمتع بصلاحيات محدودة. وأوضح المتحدث أن كابوتوفا «لم تغير موقفها من المساعدات العسكرية لأوكرانيا وستواصل دعم ذلك». وكان الحزب الشعبوي «سمير - إس دي» برئاسة رئيس الوزراء السلوفاكي السابق روبرت فيكو نال 23 في المائة من الأصوات في انتخابات السبت وهزم الحزب الوسطي «سلوفاكيا التقدمية» الذي نال 18 في المائة من الأصوات. وكلف فيكو الاثنين تشكيل حكومة جديدة. وبهذا تنضم سلوفاكيا إلى المجر بخصوص العلاقة بكييف. إذ يرفض رئيس الوزراء فيكتور أوروبان، القريب من موسكو، الانضمام إلى الإجماع الأوروبي بخصوص المساعدات العسكرية لأوكرانيا ومعاداة موسكو. كما قد تواجه كييف علاقات غير مريحة بوارسو، بسبب أزمة الحبوب بين الطرفين، والانتخابات البولندية القادمة قد تعكس هذه الأزمة بشكل واضح. ويقول العديد من المراقبين إن موسكو تراهن على تبخر الدعم العسكري والمالي لأوكرانيا؛ خصوصاً مع احتمالية وصول الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، إلى البيت الأبيض في انتخابات الرئاسة العام المقبل. وقال الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي من قرطبة، إسبانيا، حيث يعقد 50 من قادة أوروبا قمتهم: «لا يمكن حماية الناس من مثل هذه الهجمات... إلا بدعم الدفاع الجوي»، مشيراً إلى تسليم نظام باتريوت أميركي جديد إلى كييف. وأضاف لاحقاً في المساء «سيكون لدينا المزيد من الدفاع المضاد للطائرات... إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا العظمى - شكراً لكم!».

كانت كل من ألمانيا وهولندا والولايات المتحدة سلمت أوكرانيا في أبريل (نيسان) الماضي نظام دفاع صاروخيا طراز باتريوت، وكانت ألمانيا وفرت لأوكرانيا منصتي إطلاق إضافيتين لصواريخ باتريوت في أغسطس (آب) الماضي. كما أمدت ألمانيا أوكرانيا أيضا بوحدتين من نظام الدفاع الجوي إيريس - تي.

قال وزير الدفاع السويدي بال جونسون الجمعة إن بلاده سترسل لأوكرانيا حزمة مساعدات عسكرية جديدة قيمتها 2,2 مليار كرونة (199 مليون دولار) تتكون أساسا من ذخيرة مدفعية، مضيفة أنها ستدرس إرسال طائرات مقاتلة.

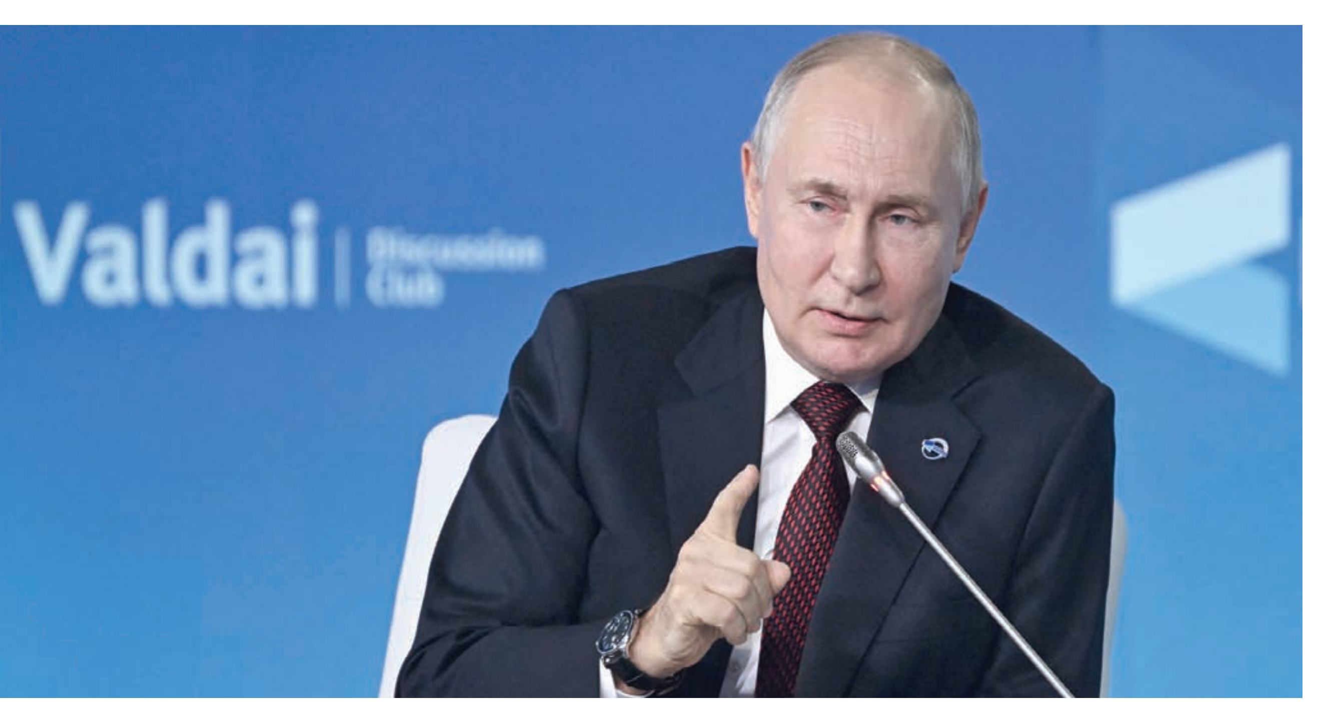
وذكر جونسون في مؤتمر صحافي أن الحكومة كلفت القوات المسلحة رسميا بدراسة ما إذا كانت السويد ستتمكن من إرسال طائرات مقاتلة من طراز جاس جريبن إلى أوكرانيا. لكنه أكد مجددا أيضا أن السويد، لأسباب تتعلق بالأمن الداخلي، تحتاج إلى أن تصبح عضوا في حلف شمال الأطلسي قبل أن ترسل أي طائرات مقاتلة. وأضاف جونسون أن من المقرر أن تجري القوات المسلحة تحليلا للأمر بحلول السادس من نوفمبر (تشرين الثاني)، كما نقلت عنه «رويترز». وتأمل السويد في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي خلال الخريف بعدما عرقلت اثنتان من الدول الأعضاء وهما تركيا والمجر انضمامها. وستكون حزمة المساعدات العسكرية الجديدة هي الرابعة عشرة التي تقدمها السويد لأوكرانيا منذ الغزو الروسي، ما يرفع القيمة الإجمالية لهذه المساعدات إلى ما يزيد قليلا على 22 مليار كرونة.

ووعد المستشار الألماني أولاف شولتز الرئيس الأوكراني، بإمداد كييف بنظام دفاع جوي آخر طراز باتريوت تحسبا لأشهر الشتاء، وذلك خلال لقاء عقده الجانبان على هامش القمة الأوروبية في غرناطة بإسبانيا.

وقال شولتز المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي: «هذا هو أكثر شيء ضروري الآن»، مشيرا إلى أنه يجب أن يؤخذ في الحسبان أن روسيا ستحاول مجددا في الشتاء تهديد بنية تحتية ومدن في أوكرانيا بشن هجمات صاروخية وطائرات مسيرة. وكتب زيلينسكي على منصة «إكس» أن اللقاء مع شولتز كان مثمرا وأعرب عن شكره لدعم ألمانيا بلاده في دفاعها عن حريتها وشعبها، ولفت إلى أن الأمر يتعلق أيضا بالدفاع عن أوروبا والقيم المشتركة. وكان قد أعْلِن قبل اللقاء بوقت قصير أن شولتز يعتزم مبدئيا مواصلة الامتناع عن توريد صواريخ تاوروس الجوالة إلى أوكرانيا رغم المطالب العاجلة التي وجهتها أوكرانيا. ولم يتطرق زيلينسكي إلى هذا الموضوع في منشوره على منصة «إكس». وكانت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أكدت على مطالبتها بإنشاء «مظلة حماية شتوية» لأوكرانيا وذلك في مستهل اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في العاصمة الأوكرانية كييف الاثنين الماضي. وأضافت الوزيرة المنتمية إلى حزب الخضر أن هذه المظلة تتضمن توسيع نطاق الدفاع الجوي وتوريد مولدات كهرباء وتعزيز إمدادات الطاقة بوجه عام. وتابعت بيربوك: «رأينا في الشتاء الماضي مدى الطريقة الوحشية التي يشن بها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الحرب أيضا من خلال هجومه المتعمد على محطات الكهرباء»، لافتة إلى أن بوتين يراهن من خلال ذلك على انهيار إمدادات المياه عندما تصل درجات الحرارة إلى 20 درجة تحت الصفر. وبالمقابل دعا وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الجمعة إلى إنتاج مزيد من الطائرات المقاتلة من طراز سو - 34 فيما تواصل موسكو هجومها على أوكرانيا. وكان الكرملين قد أعلن عن زيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير بما يلبّي احتياجاته العسكرية في أوكرانيا مع اقتراب الهجوم الواسع النطاق من إنهاء عامه الثاني. وقال شويغو خلال زيارة لقاعدة تصنيع لسلاح الطيران في نوفوسيبيرسك في سيبيريا إن «هذه الطائرات تؤدي أعمالا شاقة. يمكنها القيام بأربع إلى خمس طلعات يوميا». وأضاف: «لهذا السبب نحتاج إلى تكثيف وتسريع» إنتاجها. وأكد أن وزارة الدفاع «كلفت إدارة المصنع تسريع أعمال الإنتاج والتصليح» لطائرات سو - 34 لأن هذا السلاح «مطلوب».

وجاءت هذه التصريحات خلال زيارة شويغو لمصنع نوفوسيبيرسك للطيران، على بعد نحو 3000 كيلومتر شرق موسكو. وتحوّل الكرملين، الذي تعرض لنظام عقوبات غربية غير مسبوق، إلى اقتصاد الحرب.

وزاد الإنفاق الدفاعي بنسبة 68 في المائة لعام 2024، أي ما يعادل نحو 6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ويتخطى الإنفاق المخصص للسياسات الاجتماعية.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال منتدى فالداي الدولي في روسيا (سبوتنيك)

> **مراقبون: الهجوم الأوكراني المضاد لم يعط أي نتائج ملموسة على الأرض بعد أكثر من 5 أشهر على إطلاقه**

أمام مركز الاستقبال الأول للاجئين في برلين، يتجمع عدد من الشبان في حلقة صغيرة، حاملين أوراقاً ومغلفات، يتبادلون قصصهم والتعب بادٍ عليهم. يقول أحدهم إنه قد تسجل للتو مع السلطات كلاجئ وحصل على موعد بعد 10 أيام للعودة والحصول على تفاصيل مكان إقامته المؤقتة. بات محمد الآتي من سوريا، ليلته في غرفة داخل المركز، تَشارَكها مع قرابة 20 شاباً آخر. وفي الخامسة فجراً أيقظوهم وطلبوا منهم المغادرة والعودة ليلاً للمبيت. يقول محمد إنه منذ وصوله قبل أسبوعين، لم يتمكن من الاستحمام بعد؛ لأن الحمامات خارج الغرف، غير مجهزة لذلك. والغرف غير متوافرة ومليئة بطالبي لجوء آخرين. ورغم ذلك، يبدو هذا الشاب أكبر حظاً من غيره. آخرون أبلغونا أنهم باتوا ليلتهم في خيّم مؤقتة وُضعت في الغابة خارج المركز لنقص الأسرة لإيواء جميع الواصلين. وغيرهم لم يتمكنوا أصلاً من المبيت في الداخل، ففضّلوا المغادرة والبقاء مع معارف لهم إلى حين «فرزهم» إلى أماكن سكن أخرى، وهي عملية قد تستغرق أسابيع.

في ضوء التزايد الكبير لأعداد المهاجرين الوافدين على القارة

ألمانيا تنشط أوروبياً للتعامل مع ملف اللجوء والهجرة

برلين: راغدة بهنام

على المدخل الأساسي لمركز استقبال اللاجئين في منطقة راينيكندورف شمال غرب العاصمة برلين، يقف حارسان يمنعان دخول من لا عمل له في الداخل.

الصحافيون لا يسمح لهم بالتصوير أو الاطلاع على الأوضاع أبعد من البوابات الرئيسية. ويزيد من الأمر سوءاً حجز أكثر من 600 طالب لجوء في أحد المباني داخل المركز لانتشار مرض الحصبة بينهم. ولكن أمام البوابة الرئيسية، العشرات من طالبي اللجوء يدخلون ويخرجون في كل الأوقات.

كثيرون جاءوا من تركيا وجورجيا وأفغانستان، لكن الغالبية منهم من دول عربية، خاصة سوريا، إلى جانب العراق وفلسطين وحتى لبنان. ومعظم هؤلاء، وصلوا بطرق غير شرعية: عبر البحر، ثم في الغابات وصولاً إلى هنا.

مشاهد تذكّر بـ2015

في الحقيقة، تبدو برلين هذه الأيام مُثقلة باللاجئين من جديد، في مشاهد ذكّرت الكثيرين بموجة اللجوء عام 2015 عندما أعلنت المستشارة السابقة أنجيلا ميركل فتح الأبواب أمام عشرات آلاف السوريين الفارين من القتال. لكنها، في المقابل، لا تعيش هذه الأيام أزمة مع اللاجئين الأوكرانيين الذين يجري التعامل معهم عبر قنوات مختلفة ولا يدخلون في الإحصاءات الأخيرة لأعداد طالبي اللجوء الواصلين إلى ألمانيا.

للعلم، منذ بداية عام 2023 زاد أعداد طالبي اللجوء إلى ألمانيا بشكل كبير. وخلال الأشهر الـ6 الأولى منه سجلت ألمانيا أكثر من 160 ألف طالب لجوء، مع توقع أن تصل الأعداد بنهاية 2023 إلى قرابة الـ300 ألف، جزء كبير منهم من سوريا.

أيضاً، شهدت برلين وحدها زيادة في أعداد طالبي اللجوء بنسبة 40 في المائة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي مقارنة بسابقه. وسجلت ما يزيد على الـ20 ألف لاجئ، نصفهم من أوكرانيا والباقي من سوريا بشكل أساسي. ثم أنه خلال شهر أغسطس (آب) وحده، وصل إلى مركز التسجيل الأول في برلين ما يقارب الألفي طالب لجوء من غير الأوكرانيين. وتتوقع حكومة ولاية برلين وصول 10 آلاف طالب لجوء إضافي قبل نهاية العام الحالي.

كل هذه الأعداد فتحت نقاشاً طارئاً حول أماكن إيواء اللاجئين، ودفعت بالحكومة للبدء ببناء وتوسيع مساكن مؤقتة عاجلة داخل مساحات مطارات دولية سابقة في العاصمة، مثل مطار تمبلهوف الذي أُخرج عن الخدمة عام 2008، ومطار تيغيل الذي أغلق العام الماضي.

عودة خطاب اليمين المتطرف

من جهة أخرى، تسبّبت أعداد اللاجئين المرتفعة بعودة الخطاب اليميني المتطرف وارتفاع الأصوات المطالبة بوقف قبول المزيد من اللاجئين، وحتى تقليص المساعدات المالية ومنحهم مساعدات عينية عوضاً عنها بعدما عدّ البعض أن المساعدات المالية «حافزاً» يدفع كثيرين للمجيء إلى ألمانيا. ومع أن المستشار الألماني أولاف شولتز لم يبدِ اعتراضاً على الاستعاضة عن المساعدات المالية بالعينية أو قسائم من متاجر تجزئة، فإنه شدد على أن تطبيق الأمر يعود إلى الولايات، ويبدو أنه معقّد ويتطلب الكثير من البيروقراطية. وبالفعل، لا يبدو الخيار عملياً بالنسبة للولايات الألمانية التي تعاني نقصاً دائماً في الموظفين مقابل طلبات أصلاً تفوق قدرتها.

ولكن، أمام تزايد الضغوط من الأحزاب اليمينية، بينهم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (الحاكم سابقاً بقيادة أنجيلا ميركل)، لوقف استقدام المزيد من اللاجئين وتشديد القوانين، اضطرت الحكومة الألمانية اليسارية إلى الاعتراف بأن ألمانيا ما عادت قادرة على استيعاب أعداد إضافية من اللاجئين. وأعلن المستشار الاشتراكي شولتز أنه من الضروري مكافحة الهجرة غير الشرعية والتصدّي للمهربين.

كذلك، في ضوء تزايد الشكاوى من عدد من الولايات التي لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من طالبي اللجوء، وجدت وزيرة الداخلية نانسي فايزر نفسها مضطرة إلى الإعلان بأن الحكومة الألمانية ستوقف مؤقتاً العمل بمبدأ القبول الطوعي للاجئين يصلون إلى دول أوروبية أخرى، بموجب اتفاق كان قد أُبرم بين دول الاتحاد الأوروبي لإزاحة العبء عن الدول الأولى التي يبلغها المهاجرون، مثل إيطاليا واليونان.

اتفاق مع تونس

كل هذا الجدل في ألمانيا كان قائماً، بينما كانت جزيرة لامبيدوزا الإيطالية الصغيرة قبالة صقلية تشهد وصول أعداد قياسية من طالبي اللجوء آتين بقوارب من سواحل تونس. ولقد تسبّبت الأعداد الكبيرة للواصلين إلى لامبيدوزا، في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، بموجة من الذعر في أوروبا؛ الأمر الذي دفع برئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين للتوجه إلى الجزيرة مع رئيسة الحكومة الايطالية جورجيا ميلوني والتعهّد علناً بمواجهة الهجرة غير الشرعية.

وحقاً، يوم 12 سبتمبر الماضي، وصل خلال 24 ساعة فقط ما يزيد على 6 آلاف طالب لجوء وهجرة إلى لامبيدوزا بينهم أعداد كبيرة من النساء والأطفال. وهذا، في حين ليس لدى الجزيرة الصغيرة البالغ عدد سكانها الاعتيادي 6 آلاف، قدرة على استيعاب أكثر من 400 لاجئ ومهاجر فقط. وبالتالي، أدى وصول الأعداد الضخمة من اللاجئين والمهاجرين إليها في الأسابيع الماضية - 90 في المائة منهم على متن بواخر وقوارب من تونس - إلى ارتفاع عدد سكانها إلى 18 ألف نسمة قبل أن يصار على عجل إلى نقل الواصلين إليها لمناطق أخرى في إيطاليا.

تسبّبت أعداد اللاجئين المرتفعة بعودة خطاب اليمين الألماني المتطرف وارتفاع الأصوات المطالبة بوقف قبول المزيد من اللاجئين

يومها، وجدت الحكومة الإيطالية اليمينية المتطرفة - التي كانت تعهّدت في حملتها الانتخابية وقف الهجرة غير الشرعية - نفسها عاجزة عن التصدّي للبواخر والقوارب التي كانت تنطلق بمعظمها من شواطئ تونس، على الرغم من الاتفاق الذي كانت أبرمته مع السلطات التونسية قبل أسابيع فقط.

ما يجدر ذكره أيضاً، أن ميلوني نفسها كانت قد توجّهت إلى تونس، برفقة رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين ورئيس الحكومة الهولندي مارك روته، في بداية شهر يونيو (حزيران) الماضي، حيث التقوا الرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيسة الحكومة نجلا بودن.

وفي حينه، عرض المسؤولون الأوروبيون الزائرون استثمارات تزيد على مليار يورو في تونس تشمل قطاعات الاقتصاد ومشروعات بقيمة 100 مليون يورو لمواجهة المهربين ووقف قوارب المهاجرين من الوصول إلى أوروبا. ثم عاد الزعماء الأوروبيون الثلاث في يوليو (تموز) إلى تونس للتوقيع على مذكرة تفاهم بالمساعدات المالية التي حملوها. ونشير هنا إلى أنه ارتبط الكثير من هذه المساعدات المالية بـ«إصلاحات» يطلبها صندوق النقد الدولي من تونس، مثل رفع الدعم عن البترول والطحين، وتقليص الإنفاق في القطاع العام، إلا أن هذه من الشروط التي ترفض الحكومة التونسية تطبيقها خوفاً من زيادة النقمة الشعبية.


أحد قوارب المهاجرين أمام شواطىء جزيرة لامبيدوزا الإيطالية (أ.ف.ب)

انقسام أوروبي

أيضاً، تسبّب العرض الأوروبي على تونس بانقسامات داخل أوروبا، كما ووجه المسؤولون الثلاثة بانتقادات من منظمات إنسانية أعربت عن قلقها من وضع طالبي اللجوء والهجرة في تونس. وسرّبت صحيفة «الغارديان» البريطانية رسالة كتبها جوزيف بوريل، مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، إلى فون دير لاين عبّر فيها عن «استغراب وعدم فهم» الدول الأوروبية لمذكرة التفاهم التي تم توقيعها مع تونس من دون استشارة دول الاتحاد.

ومما كتبه بوريل: إن عدداً من الدول الأوروبية كانت في يوليو في الماضي قد قالت إنها «لا تفهم التحرك الأحادي للمفوضية في توقيعها مذكرة التفاهم، وهي قلقة مما تتضمنه هذه المذكرة». وتابع بوريل فقال أن المذكرة التي جرى توقيعها بين تونس من جهة وفون دير لاين وميلوني وروته من جهة أخرى، لم تضع في الحسبان الإجراءات القانونية داخل الاتحاد الأوروبي، ولا يمكن بالتالي، عدّها سنداً قانونياً يمكن البناء عليه في اتفاقات مستقبلية.

في اي حال، منذ توقيع مذكرة التفاهم تلك، ارتفع عدد البواخر والقوارب التي انطلقت من شواطئ تونس إلى إيطاليا بنسبة 70 في المائة. وأيضاً، ازداد التوتر بين تونس والاتحاد الأوروبي، ودفع السلطات التونسية إلى رفض استقبال مجموعة من النواب الأوروبيين الذين طلبوا زيارة البلاد بهدف الاطلاع على أوضع طالبي اللجوء والهجرة.

وقبل أيام فقط، أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد رسمياً رفض المساعدات المالية التي سبق أن أعلنت عنها فون دير لاين لمكافحة الهجرة غير الشرعية، والتي تبلغ قيمتها قرابة الـ100 مليون يورو. وقال سعيّد: إن سبب الرفض ليس ضآلة المبلغ، بل لمناقضته مذكرة التفاهم التي كانت قد وُقّعت في يوليو الماضي، والتي تضمنت استثمارات أوسع بكثير لم يُطبّق شيء منها حتى الآن.

خطط محلية في ألمانيا

في سياق موازٍ، بينما يستمر الجدل بين دول الاتحاد الأوروبي حول الطريقة الأفضل لمواجهة الهجرة غير الشرعية، بدأت ألمانيا - التي تُعد الوجهة المفضلة للكثير من المهاجرين غير الشرعيين - تنفيذ خطط محلية للحد من تدفقهم إلى أراضيها بعدما كانت سجلت زيادة بنسبة 80 في المائة في أعداد طالبي اللجوء منذ مطلع 2023 مقارنة بعام 2022. وضمن هذه الخطوات، بوشر بتشديد المراقبة على حدودها مع بولندا وتشيكيا لوقف المهرّبين، مع أن الحدود بين «دول شينغن» مفتوحة عادةً من دون أي حواجز. وبرّرت وزيرة الداخلية الألمانية، هذه الإجراءات لدى إعلانها، بأن «هذه الخطوة ضرورية... لأن ربع المهاجرين الآتين إلى ألمانيا ينقلهم مهرّبون من هذه الطرق».

كذلك، باشرت ألمانيا بمناقشة اتفاقيات ثنائية مع مجموعة من الدول لإعادة طالبي لجوء مرفوضة طلباتهم إليها. وعيّنت الحكومة الألمانية قبل أشهر مفوضاً خاصاً لإبرام اتفاقات باتت تعرف بـ«شراكات الهجرة» الغاية منها التفاوض مع الدول بغرض ترحيل مواطنيها إليها. وأعلنت الحكومة أن هذه الدول هي جورجيا، ومولدوفا، وكينيا، وكولومبيا، وأوزبكستان وقيرغيزستان، علماً بأن طالبي اللجوء من هذه الدول يشكّلون أقليّة صغيرة جداً. وكانت وقّعت ألمانيا اتفاقات شبيهة مع أوزبكستان وقيرغيزستان. وتمنع القوانين الألمانية إعادة طالبي لجوء مرفوضة طلباتهم إلى دول غير آمنة أو تعاني من الحروب. وتُصنّف سوريا وأفغانستان حالياً من بين هذه الدول، وفق مراجعة سنوية تجريها الخارجية الألمانية للائحة هذه الدول.

دعوات لمقاربة مختلفة

ولكن خبراء يشكّكون بأن تحدث هذه الخطط المحلية الكثير من الفرق، ويتحدثون عن ضرورة التوصل لمقاربة أوروبية موحّدة حول مواجهة الهجرة غير الشرعية. وفي المقابل، رغم تسبب الهجرة غير الشرعية بتزايد الخطاب الشعبوي في أوروبا، فإن الحاجة إلى المهاجرين في «القارة العجوز» لم تعُد خافية مع انخفاض نسبة الولادات لدى الأوروبيين مقابل ازدياد عدد المسنّين ونقص العمالة الماهرة. واليوم، تدفع هذه الأسباب بالمنظمات الإنسانية ومنظمة الهجرة العالمية إلى إعلاء أصوات مطالبين الحكومات الأوروبية بتسهيل دخول المهاجرين ما سيؤدي بدوره إلى تقليص أعداد الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا بطرق غير مشروعة في حال وجدوا بدائل.

في هذا الإطار، أصدرت «منظمة الهجرة الدولية» يوم 3 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي - وهو ذكرى مرور 10 سنوات على كارثة غرق باخرة محملة بـ500 مهاجر قبالة شواطئ لامبيدوزا - بياناً دعت فيه إلى «تأسيس مسارات منتظمة وفعالة تلبي الاحتياجات وتدعم حقوق الإنسان».

وذكرت «المنظمة» بأن العام الحالي 2023 هو الأكثر دموية منذ عام 2017 بالنسبة لغرق طالبي اللجوء والهجرة في البحر المتوسط. وأفادت المنظمة بأن أكثر من 2500 طالب لجوء أو هجرة دخلوا في عداد القتلى والمفقودين في البحر المتوسط فقط منذ مطلع العام. ومنذ كارثة لامبيدوزا قبل 10 سنوات، ورغم الدعوات والتعهدات الدوليات بألا يسمح بتكرار كارثة من هذا النوع، قالت المنظمة: إنه «لم يتغير شيء... ولا يمر أسبوع من دون أن نسمع بكارثة في البحر أو البر على طرق العبور إلى أوروبا».

اتفاق أوروبي «تاريخي»... رغم التباين الألماني - الإيطالي

• أمام غموض مصير الاتفاق الأوروبي مع تونس بشأن طالب اللجوء والهجرة، وتزايد ضغوط إيطاليا، خاصةً، على دول الاتحاد الأوروبي من أجل إيجاد حل موحد لأزمة اللجوء والهجرة، توصلت دول الاتحاد الأوروبي أخيراً إلى اتفاق وُصف بـ«التاريخي» على تقاسم أعباء اللجوء الهجرة في حالات الأزمات.

وحقاً، بعد 3 سنوات من الخلافات بين دول الاتحاد، أمكن قبل أيام التوصل إلى الاتفاق على اقتراح كانت طرحته المفوضية عام 2020 على الدول الأعضاء بهدف تقاسم إجباري لا تطوعي - كما هو الحال الآن - للمهاجرين، في أوقات الأزمات. ويهدف هذا الاتفاق لمنع تكرار ما حصل خلال أزمة اللاجئين عام 2015 عندما كان تقاسم اللاجئين بين الدول مجحفاً.

ولكن، حتى القبول به قبل أيام، كانت الدول التي رفضت قبول لاجئين هي المعترضة، مثل: المجر وبولندا وتشيكيا، بالإضافة إلى دول أخرى مثل النمسا وهولندا وسوفاكيا وحتى ألمانيا التي تحمل العبء الأكبر من اللاجئين عام 2015.

كذلك، مع أن الدول التي ترفض استقبال لاجئين اعترضت على المشروع لمعارضتها فكرة استقبال لاجئين بالأساس، كانت معارضة ألمانيا تتعلق بالشروط التي عدّتها قاسية بالنسبة لبعض فئات المهاجرين، وبخاصة الأسر. إلا أن ألمانيا نجحت بالدفع لإدخال تعديلات على الاقتراح الأساسي، يضمن - بحسب ما أعلنت وزيرة الداخلية الألمانية - إعطاء أولوية للعائلات والأطفال عند وصولهم بشكل غير قانوني إلى دولة من دول الاتحاد الأوروبي والامتناع عن تشديد معايير قبول اللاجئين كما كان الاقتراح سابقاً.

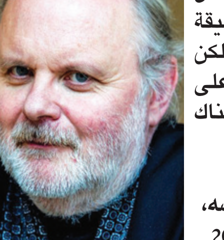
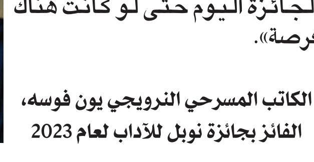
أما إيطاليا التي كانت المحرّك الأساسي للاتفاق الذي تأمل أن يخفّف عنها حمل اللاجئين – لكونها كانت غالباً الدولة الأولى التي يصلون إليها - فإنها رحّبت أيضاً بالاتفاق رغم تسجيل تحفظها عن نقاط تتعلق بحقوق الإنسان دفعت ألمانيا لإدخالها، وتحذيرها من ضرورة إعادة مناقشتها قبل إقرار القانون. وكانت ألمانيا قد طلبت في اللحظات الأخيرة حذف بند يسمح بانتهاك الحد الأدنى من المعايير في مراكز الاحتجاز في حال تزايدت أعداد الوافدين.

كذلك، ما زالت هناك نقاط أخرى تتعلق بدعم ألمانيا لمنظمات الإنقاذ غير الحكومية العاملة في البحر، تثير جدلاً بين حكومتي الدولتين. إذ في حين ترى ألمانيا أن عمليات الإنقاذ ضرورية وجزءاً من العمل الإنساني، تراها إيطاليا «عاملاً مساعداً» للمهاجرين و«مسهلاً لوصولهم إليها»؛ ولذا تريد وقف عمليات الإنقاذ بشكل كامل.


رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين (رويترز)

قالوا

«لقد فوجئتُ عندما اتصلوا بي، لكن لم تكن المفاجأة كبيرة في الوقت نفسه... كنتُ أجهز نفسي بحذر خلال السنوات العشر الماضية، لحقيقة أن هذا الأمر يمكن أن يحدث. لكن صدقوني، لم أتوقع أن أحصل على الجائزة اليوم حتى لو كانت هناك فرصة».

الكاتب المسرحي النرويجي يون فوسه، الفائز بجائزة نوبل للآداب لعام 2023

«من المؤسف أن أذربيجان ليست هنا، ومن المؤسف أن تركيا، الدولة الرئيسة التي تدعم أذربيجان، ليست هنا أيضاً... لذلك، لن نتمكن من الكلام هنا عن مسألة خطيرة، مثل اضطرار أكثر من مائة ألف شخص إلى مغادرة منازلهم (في كاراباخ) على عجل للهروب من عملية عسكرية».



جوزيب بوريل، مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي

«على المدى الطويل، يمكنهم (حكومة بنيامين نتنياهو) أن يتخذوا قرارات ضد إرادتنا، كما فعلوا في يوليو (تموز)... لكنها (الحكومة) محكوم عليها بالانهيار، لأنه لا يمكنك فرض القرارات على الغالبية العظمى من شعبك الذين يعارضونها، إلا إذا كان هناك قرار باستخدام العنف ضدهم».



شيكما بريسلر، عالمة الفيزياء الإسرائيلية المناهضة للحكومة

«علينا الوصول إلى 18 مليون شخص (في السودان)، ولن نتخلى عن هذا الهدف، لكننا نحتاج إلى مزيد من الدعم الدولي، وتحسين الوصول إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلينا، وضمان سلامة عملياتنا... في كثير من الحالات، فإن جهودنا تتعرض للإعاقة».



كليمنتين نكويتا سلامي، المنسقة المقيمة للأمم المتحدة ومنسقة الشؤون الإنسانية في السودان

الجمهوريون في مأزق... وتنازلات قادتهم للمتطرّفين تهدّد وحدة الحزب

كيفن مكارثي... إسقاطه زجّ أميركا بأزمة سياسية حادة

بعد 9 أشهر من انتخاب كيفن مكارثي رئيساً لمجلس النواب الأميركي، أُخرج بالأمس من منصبه إثر تصويت غير مسبوق بتاريخ هذا المجلس الممتد منذ 234 سنة. وجاء إسقاط رئيس مجلس النواب المثير للجدل نتيجة رهاناته الخاطئة، ليصح فيه قول المثل العربي «على نفسها جنت براقش». بل، مع أن اقتراح إقالة مكارثي جاء من حفنة قليلة من النواب اليمينيين الأكثر تشدداً في حزبه الجمهوري، حصل هذا التصويت على أصوات جميع النواب الديمقراطيين، الذين تمكنوا بذلك من دق إسفين كبير في صفوف خصومهم الجمهوريين، ما يشير إلى أن التداعيات قد تتجاوز مجرّد إسقاط مكارثي، لتصل إلى إحداث المزيد من الفوضى التي يتخبّط بها الجمهوريون، مع بدء معركة الانتخابات العامة والرئاسية لعام 2024.





واشنطن: إيلي يوسف

لم يتحفظ رئيس مجلس النواب الأميركي المعزول كيفن مكارثي عن انتقاد الديمقراطيين، إذ لمّح في مؤتمر صحافي بعد التصويت على عزله إلى أن رئيسة المجلس السابقة (الراحلة أخيراً) نانسي بيلوسي «ضللته» عندما وعدته بدعمه حال سعى معارضوه إلى عزله. وأردف بلهجة تملأها الخيبة: «لقد كانت في هذه الغرفة عندما وعدتني... ما حصل قرار سياسي من الديمقراطيين، وأعتقد أن ما فعلوه في السابق آذى هذه المؤسسة. تقييمي هو أنها انهارت اليوم لأنها ما عادت تستطيع القيام بواجبها. فإذا تمكن 8 أشخاص فقط من التحالف مع الحزب المعارض لفعل ما فعلوه، كيف يمكن لهذه المؤسسة أن تحكم؟».

تنازل مُذلّ لليمين

في الواقع، مع أن مكارثي حصل خلال التصويت على دعم الغالبية العظمى من النواب الجمهوريين، فإنه فشل في الاحتفاظ بمنصبه لأن الجمهوريين لا يتمتّعون في مجلس النواب إلا بغالبية ضئيلة. وبالتالي، لتمرير أي تشريع، لا يمكن للجمهوريين سوى تحمّل خسارة أصوات 5 جمهورية، لكن مكارثي خسر 8 أصوات ولم يحظ في المقابل بدعم أي نائب ديمقراطي.

مع هذا، معظم التحليلات تُجمع على أن ما حدث لمكارثي «كان نتيجة التنازلات التي قدّمها مسبقاً» لنيل «رضى» 21 نائباً من غلاة المتطرفين اليمينيين الجمهوريين وضمان الفوز بمنصب رئيس مجلس النواب. وحقاً اتهم رئيس مجلس النواب المعزول بأن قبوله بالخضوع لسيف «الابتزاز السياسي» المُسلّط عليه، كان خدمة لمصلحته الشخصية، بدلاً من التعاون مع الديمقراطيين، الذي جاء بالنتيجة على حساب «المنصب» نفسه وحساب مجلس النواب كمؤسسة، بحسب منتقديه.

كان مكارثي قال ليلة الثلاثاء عن الجمهوريين الثمانية الذين صوّتوا للإطاحة به: «ليس بوسعهم الادعاء بأنهم محافظون لأنهم غاضبون وفوضويون... إنهم ليسوا محافظين وليس من حقهم الحصول على هذا اللقب». لكنه، مع ذلك، أظهر طاعة شبه مذلّة لليمين المتطرف، حتى اللحظة التي قرّروا فيها الإطاحة به. لقد قدم لهم التنازل تلو التنازل، ثم تراجع عن بعض الأمور التي اهتموا بها أكثر من غيرها، فيما يتعلق بالإنفاق، عندما ثبت أنه من المستحيل تحقيقها في حكومة منقسمة.

اليوم، يرى البعض أن الحزب الجمهوري بات يعد فعل الشيء الصحيح انتهاكاً لا فضيلة، وعلامة على الولاء الذي لا يغتفر للمؤسسة السياسية التقليدية. ومن ثم، كانت تلك التسويات هي المشكلة الأساسية بالنسبة لمكارثي، وقد تكون كذلك لخليفته في نهاية المطاف. وباختصار، أصبح الجمهوريون في مجلس النواب، المدينون بالفضل لقاعدة ترمب المعارضة للتسويات، عاجزين عن الحكم.

عقاب ديمقراطي

على الضفة المقابلة، لعب النواب الديمقراطيون دوراً كبيراً في إطاحة مكارثي، بعدما كانوا قد فكّروا في التصويت لمصلحته. وفي النهاية، قرّروا ألا يفعلوا... فصوتوا ككتلة واحدة ضده.

السبب عبر عنه اتهامه له بالعمل ضدهم وعزلهم على طول الطريق، رغم اضطراره للجوء إلى مساعدتهم غير مرّة في اللحظات الحاسمة. ومن هذه المرّات حين وقّع اتفاقاً مع البيت الأبيض على تجنّب العجز الفيدرالي في مايو (أيار) الماضي، وحين أقرّ قانوناً مؤقتاً لتجنب إغلاق الحكومة بنهاية الأسبوع الماضي تحت عنوان «حماية الأمة»، وفق داعميه.

تبدّل البيئة السياسية وتصاعد الخلافات والانقسامات الحزبية عطّلا أي تفاهم بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي

وما يجدر ذكره أن مكارثي كان قد وعد الديمقراطيين بمعاملة عادلة وبدور في الحكم، إلا أنه بعد ذلك دفع بتشريعات حزبية أثارت غضبهم. وأيضاً تراجع عن اتفاقاته مع البيت الأبيض، بل وأطلق بشكل منفرد - تحت ضغوط الجمهوريين اليمينيين المتطرفين - تحقيقاً لعزل الرئيس بايدن حتى قبل تقديم اللجنة النيابية المكلّفة بدراسة القضية أي أدلة جدّية.

وهنا تقول صحيفة «واشنطن بوست» إن «تحالفاً غريباً» ضم 8 جمهوريين يمينيين متطرفين وجميع الديمقراطيين في المجلس صوّت لصالح عزل مكارثي. وتضيف أن الديمقراطيين كانوا قد عرضوا عليه المساعدة، لكنه رفض ذلك، وكذلك رفض علانية دعوتهم ليكون رئيساً ائتلافياً مقابل دعمهم. ولذا، في ضوء قلة ثقتهم به، قرّروا المضي في إطاحته لأنه حسب تعبيرهم شخصية أدت إلى «تآكل الديمقراطية».

وما يستحق الإشارة، في هذا الإطار، أن حكيم جيفريز، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب، كان قد حث الجمهوريين المعتدلين على الانفصال عن «المتطرفين» في حزبهم، والانضمام إلى الديمقراطيين «من أجل تحريك الكونغرس والبلاد إلى الأمام». وجاءت دعوته هذه بعد اجتماع مغلق مثير للحزب الديمقراطي، حيث لم يُسمح باستخدام الهواتف الجوّالة، وناقش الأعضاء كيفية التعامل مع التصويت الوشيك. وبالفعل، قال جيفريز للصحافيين «نحن مستعدون وراغبون وقادرون على العمل مع زملائنا الجمهوريين، لكن عليهم الانضمام إلينا».

ولاحقاً، خرج النواب الديمقراطيون من الاجتماع موحّدين في تحميل مكارثي مسؤولية:

1- استرضاء الرئيس السابق دونالد ترمب، بعد هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول.

2- زيارته في منتجعه بولاية فلوريدا بعد وقت قصير من ترك الرئيس منصبه.

3- محاولته إحباط جهود اللجنة المختارة بمجلس النواب المكلفة بالتحقيق في التمرد.

4- غضب الديمقراطيين عليه لتراجعه عن اتفاقه مع الرئيس بايدن في موضع رفع حد الديون.

غير أن ما دفعهم دفعاً إلى دعم إطاحته هو لومه إياهم وتحميلهم مسؤولية إغلاق الحكومة، بعد يوم واحد من تصويت جميع الديمقراطيين باستثناء صوت واحد، لمصلحة مشروع قانون إنفاق مؤقت الأسبوع الماضي.

لقد راهن الجمهوريون على احتمال إقناع الديمقراطيين خلال اجتماع «تجمّع حلّ المشاكل»، المكوّن من الحزبين، بأن التصويت لإبقاء مكارثي في منصبه أمر بالغ الأهمية لإنقاذ مجلس النواب كمؤسسة. لكن رهانهم سرعان ما تبدّد، لأن تبدّل البيئة السياسية وتصاعد الخلافات والانقسامات الحزبية خلال السنوات الأخيرة ما عادا يسمحان بالحصول على موافقة الديمقراطيين، على الرغم من اعتراف الحزبين بأهمية مجلس النواب كمؤسسة. وهكذا، بينما ردد الديمقراطيون انتقاداتهم لمكارثي، قال أحد الذين غادروا اجتماع «حل المشاكل» بصراحة: «لقد حفر (مكارثي) قبره بنفسه».

فرصة لتغيير قواعد اليمينيين

على صعيد آخر، رغم عرض الجمهوريين على الديمقراطيين الفرصة لتغيير «القواعد» التي فرضها اليمينيون المتطرفون لإقالة رئيس مجلس النواب، حين وافقوا على دعم مكارثي بعد 15 جولة من التصويت، فقد رفض الديمقراطيون ذلك بحجة أنه لم يطلب مساعدتهم. كذلك، رفض العديد من الديمقراطيين خلال الاجتماع بين نواب الحزبين الشروط التي وعد بها الجمهوريون، بحجة أن «مكارثي تراجع في السابق عن الصفقات التي أبرمها معهم». وتطرّقوا إلى الإهانات المختلفة التي ادعوا أن مكارثي جلبها على مجلس النواب، ورفضوا مباشرة كلام حلفاء مكارثي بأنهم بحاجة إلى دعم رئيس مجلس النواب لإنقاذه.

وأوضحت النائبة الديمقراطية كاثرين كلارك، التي شاركت في الاجتماع، أن «القضايا التي يواجهها مكارثي هي القضايا ذاتها التي كانت موجودة بالفعل: انعدام الثقة، وإعطاء المطرقة للمتطرفين في تجمّعه الحزبي، وإحجامه عن الدفاع عن الديمقراطية».

وعرض رئيس التجمع الديمقراطي النائب بيت أغيلار، خلال الاجتماع المشترك، مقطع فيديو لمكارثي على برنامج «واجه الأمة» على شبكة «سي بي إس» يوم الأحد، حاول فيه إلقاء اللوم على الديمقراطيين في إغلاق الحكومة. وعدّ التهمة بمثابة تحريف لأحداث الأسابيع القليلة الماضية، عندما فشل النواب الجمهوريون في تمرير قانون تمويل الحكومة المؤقت، بدعم من الحزب الجمهوري فقط.

غايتز... منبوذ!

في هذه الأثناء، أثارت إطاحة مكارثي حفيظة النواب الجمهوريين الذين يخشون نشوب حرب داخل الحزب، ولذا دعموا بقاءه في منصبه، باستثناء 8 نواب يمينيين متطرفين، كانت أصواتهم كافية لإسقاطه. ذلك أنه بعد تقديم النائب اليميني المتطرف ماثيو غايتز (من ولاية فلوريدا) اقتراح عزل مكارثي واجهه العشرات من النواب الجمهوريين بصيحات الاستهجان، واتهموه بتصوير نفسه زوراً على أنه شهيد. ودافع غالبية الجمهوريين بقوة عن مكارثي مُدينين موقف غايتز، الذي منع من الجلوس مع الجمهوريين في قاعة المجلس.

هنا يمكن الإشارة إلى أنه قد يكون صحيحاً القول إن ما جرى يعكس تخبطاً سياسياً أكبر تعيشه الولايات المتحدة، لكن ما يبدو شبه محسوم وجود أزمة سياسية خطيرة في صفوف الجمهوريين. إذ لا أحد يعلم ماذا سيحدث بعد الذي حدث، وليس ثمة شخصية جمهورية تبدو مستعدة لتولي المنصب أو قادرة على ذلك. لا بل هناك من يتوقع أن يحتفظ النائب باتريك ماكهنري، الذي سماه مكارثي رئيسا مؤقتا للمجلس، بمنصبه لساعات أو أيام أو حتى أشهر، إلى حين تمكُّن الجمهوريين من تقديم مرشح آخر، بعد إعلان مكارثي عزوفه عن الترشح مجدداً.

بعض التحليلات أشارت إلى أن «هيمنة» حفنة من المتطرّفين اليمينيين على تيار «المعتدلين» - الذي ما زال يشكل الغالبية في الحزب الجمهوري - تعكس هشاشة هذا التيار الذي يعجز حتى الساعة عن إنتاج برنامج سياسي واقتصادي واضح، يعيد على الأقل تقاليد «الريغانية» وإرثها.

لا، بل إن البعض ذهب إلى حد القول إن خوف مكارثي، أو غيره من «المعتدلين»، من التواصل مع الديمقراطيين كان سيؤدي إلى اتهامه بأنه صار «ديمقراطياً». وهي التهمة التي غالباً ما تُطلَق على أي جمهوري يميل إلى التفاهم مع طروحات الديمقراطيين، والعكس. هكذا، بالضبط، خرجت النائبة ليز تشيني والسيناتور ميت رومني والسيناتور الراحل جون ماكين والرئيس جورج بوش وغيرهم من تحت «عباءة» الجمهوريين، في زمن يقود فيه حزبهم تيار «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى».

وللتذكير، عندما وضع الرئيس الأسبق رونالد ريغان - الذي لا خلاف على يمينيته - الأسس التي قادت إلى فوز الولايات المتحدة في الحرب الباردة، والتغلب على منافسة اليابان الاقتصادية في بداية الثمانينات، كان برنامجه يومذاك أقرب إلى الديمقراطيين منه إلى الجمهوريين، سواءً على مستوى السياسة الخارجية أو الداخلية.

بطاقة شخصية

- ولد كيفن مكارثي قبل 58 سنة في مدينة بيكرسفيلد بولاية كاليفورنيا، والتحق بجامعتها (كاليفورنيا ستايت - بيكرسفيلد) أثناء عمله كرجل إطفاء، وقد أصبح رئيسا لمجلس النواب بعد واحدة من المعارك التاريخية التي شهدها انتخاب رئيس جديد للمجلس.
- شغل قبل ذلك منصب زعيم الأقلية في مجلس النواب من 2019 إلى 2023، وزعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب من 2014 إلى 2018.
- تخلّى عن أول محاولة له لترؤس المجلس عام 2015، عندما ترشّح ليحلّ محل رئيس مجلس النواب المستقيل جون بوينر، بسبب اعتراضات أعضاء «تجمّع الحرية» اليميني المتشدد نفسه الذي عارضه اليوم.
- انتخب نائباً في مجلس نواب ولاية كاليفورنيا من 2002 إلى 2006. وفي ذلك العام انتخب لعضوية مجلس النواب الأميركي، ثم زعيماً للغالبية الجمهورية ليحل محل المنتهية ولايته إريك كانتور، الذي هُزم في انتخاباته التمهيدية عام 2014.
- كان مكارثي مدافعاً ثابتاً عن الرئيس السابق دونالد ترمب. وبعد فوز جو بايدن في الانتخابات الرئاسية عام 2020، أيد مكارثي رفض ترمب الاعتراف بفوز بايدن وشارك في جهود قلب النتائج، وصوّت على سبيل المثال لقلب نتائج انتخابات ولاية بنسلفانيا.
- بعد ذلك، أدان الهجوم على مبنى الكابيتول يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2020، ملقيا باللوم على ترمب عن أعمال الشغب، وقال إن انتخابات 2020 كانت شرعية. غير أنه تراجع لاحقاً عن هذه التعليقات وتصالح مع ترمب.

تنافس مبكّر بين زعيمين من غلاة اليمين الجمهوري على خلافة مكارثي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فتح عزل رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي الباب أمام منافسة غير مسبوقة لخلافته، قبل سنة من الانتخابات الرئاسية الأميركية. وفي ظل صورة ضبابية، بالتوازي مع غموض في طبيعة التحالفات التي قد تنشأ بين تيارات الحزب، يعتزم الجمهوريون عقد منتدى للمرشحين يوم الثلاثاء المقبل، والتصويت على من سيخلف مكارثي في اليوم التالي.

وفي حين تداولت وسائل إعلام أميركية أسماء بعض المرشحين الجمهوريين لخلافته، أعلن ستيف سكاليز، أحد أبرز اليمينيين المحافظين وزعيم الغالبية بمجلس النواب، واليميني الآخر جيم جوردان، رئيس اللجنة القضائية وأحد أشد المدافعين عن ترمب وأحد مؤسسي «تجمّع الحرية» المتطرف، الذي أثار سلسلة من العداوات مع رؤساء مجلس النواب، عن ترشحهما رسمياً لشغل المنصب، الأمر الذي قد يشير إلى صراع مرير بين بعض أكثر الجمهوريين اليمينيين تطرفاً ومحافظةً.

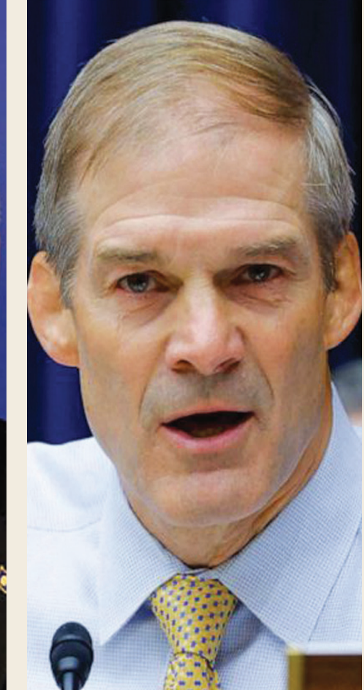
وبعد يوم واحد من تصويت الإطاحة بمكارثي، الذي أدخل مجلس النواب في حالة شلل يهدد مصير تشريعات الإنفاق - بما في ذلك التمويل المأمول لأوكرانيا - قال النائب جوردان إنه سيحاول أن يصبح رئيسا للمجلس. وأضاف جوردان، لدى توجّهه إلى ولاية تكساس، التي يمثلها في مجلس النواب 25 جمهورياً من أصل 221 - ما يجعلهم كتلة تصويتية حاسمة: «أعتقد أنني أستطيع توحيد القاعدة المحافظة والحزب والمؤتمر... هذا هو سبب ترشّحي». وما يذكر ان أسهم جوردان ارتفعت كثيراً لدى الجناح اليميني، إثر تحدّيه مكارثي على منصب رئاسة المجلس قبل 9 أشهر، وتحوّل إلى أكبر مدافع عن هذا الجناح.

من جهته، أرسل النائب سكاليز رسالة إلى زملائه الأربعاء، يعلن فيها ترشّحه ويؤكد على خبرته باعتباره الرجل الثاني في القيادة وراء مكارثي. وقال: «لديّ سجل حافل في جمع مجموعة متنوعة من وجهات النظر داخل مؤتمرنا لبناء توافق في الآراء، حيث ظن آخرون أنه مستحيل». أما النائب ماثيو غايتز، الذي قاد عملية عزل مكارثي، فقال للصحافيين إن سكاليس سيكون «رئيساً استثنائياً». لكن سكاليز كان قد أصيب بجروح بالغة في إطلاق نار عام 2017، إبان مناسبة رياضية للجمهوريين في الكونغرس. ومع أنه تعافى بشكل مطرد، فإنه كشف أخيراً عن إصابته بمرض سرطان الدم. لكن حين سئل عن وضعه الصحي قال إنه بصحة جيدة.

بين الأسماء الأخرى التي ظهرت، وتُتداول كمنافسين محتملين، النائب توم كول، رئيس لجنة القواعد في الحزب الجمهوري، والنائب الجمهوري رقم 3 في المجلس، توم إيمر، رئيس لجنة المال في مجلس النواب، المحسوب على تيار ترمب أيضاً. وأيضاً طرح اسم النائب كيفن هورن، رئيس لجنة الدراسة الجمهورية، الذي أصبح نائباً عام 2018، واكتسب بعض الزخم خلال منافسته لمكارثي على رئاسة مجلس النواب.

في أي حال، إذا انحصر التنافس بين سكاليز وجوردان، فستكون المعركة منافسة بين يمينيين متطرفين على يمين مكارثي. فقد صوت الاثنان رافضين المصادقة على فوز الرئيس بايدن عام 2020، بعد تبنيهما خطاب ترمب عن تزوير الانتخابات. وكلاهما كان رئيساً للجنة الدراسة الجمهورية المحافظة. ولكن، بما أنه يتوجب على المرشح أن يفوز بغالبية أعضاء مجلس النواب، فقد تكون هناك صعوبة أمام المتطرفين بالنظر إلى غالبية الجمهوريين الضئيلة وعمق الخلاف بينهم.

الجمهوريون اليمينيون المتطرفون أكدوا أنهم لن يدعموا رئيساً للمجلس من دون ضمانات بأنهم سيرون أولوياتهم تتحقّق، وهو ما يكاد يجعل من المستحيل على أي مرشح الوعد به، في ظل سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ والبيت الأبيض. أيضاً قد يؤدي هذا التصلب إلى مزيد من الخلل الوظيفي في الكابيتول، خاصة في المفاوضات بشأن الإنفاق الفيدرالي، حيث يتعين على مجلسي الشيوخ والنواب الاتفاق بحلول منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) على 12 مشروع قانون للاعتمادات المالية السنوية لتمويل الحكومة في السنة المالية التي بدأت يوم الأحد، وهو أمر متعذر من دون وجود رئيس في منصبه.


جيم جوردان



ستيف سكاليز



ماثيو غايتز

دأبت النظم الانقلابية، التي وصلت أخيراً إلى الحكم في دول الساحل الأفريقي، على صب جام غضبها على الوجود العسكري الغربي، المتمركز هناك بداعي «مكافحة الإرهاب». ولقد كان لفرنسا النصيب الأكبر فيه، باعتبارها المستعمرة السابقة، وصاحبة الحضور التاريخي في أفريقيا. لكن، مع الخروج المتتالي للقوات الفرنسية، وتقلص الدور الغربي بشكل عام في دول الساحل الأفريقي، أخذ نفوذ الجماعات الإرهابية يتنامى بوتيرة غير مسبوقة، وفقاً لمراقبين رصدوا حضوراً لافتاً لتنظيم «القاعدة»، في عدة دول بينها مالي وبوركينا فاسو.

الاضطرابات الأمنية منحت «الجماعات الإرهابية» فرصة لتوسيع نفوذها

تراجع الغرب في الساحل الأفريقي أفسح المجال لـ«القاعدة»

القاهرة: تامر الهلالي

تسببت منطقة الساحل الأفريقي (غرب القارة) في وفيات «إرهابية» عام 2022، أكثر من تلك التي شهدتها بلدان جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجتمعة، وفق تقرير مؤشر الإرهاب لعام 2023.

وقد لفت التقرير الصادر عن معهد «الاقتصاد والسلام الدولي» إلى أن «الوفيات شكلت ما نسبته 43 في المائة من إجمالي الوفيات المسجلة في العالم». وفي هذا السياق، شكلت مناطق مالي وبوركينا فاسو 73 في المائة من الوفيات الناجمة عن الإرهاب في المنطقة. وأسفرت جهود مكافحة الإرهاب الحكومية في منطقة الساحل عن سقوط ضحايا من المدنيين قدروا بنحو 1058 مدنياً خلال عام 2022، ارتفاعاً من 158 مدنياً خلال 2021، وهو عدد مماثل لهؤلاء الذين سقطوا نتيجة للهجمات الإرهابية. الأمر الذي يؤدي، وفقاً للتقرير، إلى «تصاعد الغضب بين السكان المحليين، وهو ما قد تسعى التنظيمات الإرهابية إلى توظيفه في عمليات تجنيد جديدة، وتأجيج النزاعات المحلية والطائفية، وبث مشاعر مناهضة للنظام». واتسعت الرقعة الجغرافية للنشاط الإرهابي ليمتد من منطقة الساحل إلى غرب أفريقيا الساحلية المجاورة. وسجلت أكبر الزيادات في النشاط الإرهابي في توغو وبنين.

أحمد سلطان، الخبير المصري في شؤون الجماعات المتطرفة، قال في لقاء مع «الشرق الأوسط»: إن منطقة الساحل «بيئة خصبة للجماعات الإرهابية حيث تستغل تلك الجماعات التوترات التاريخية والكبيرة بين المجتمعات المحلية في المناطق الحدودية، والصراع بين القبائل والعشائر على الموارد الشحيحة في ظل عجز الحكومات عن السيطرة على مساحات ترابية وطنية كبيرة». وأردف: «ثمة عوامل جغرافية مثل سهولة العبور واختراق الحدود بين دول المنطقة، لكن كل تلك العوامل يمكن احتواؤها لو تسنى التوصل إلى حكومات قوية ورشيدة تهتم بمعالجة جذور الأزمة».

عداء للغرب

توترت العلاقات بين النظم العسكرية الجديدة في دول الساحل الأفريقي مع فرنسا، وسارت مظاهرات شعبية لتأييد السلطات العسكرية في مالي وبوركينا فاسو وأخيراً في النيجر، تندد بفرنسا وسياساتها وهيمنتها وتطالبها بالخروج من البلاد. وفي المقابل، باتت هذه الدول أقرب إلى روسيا، كون شعوبها لا ترى في موسكو «قوة استعمارية تهيمن على مقاديرهم وتتدخل في شؤونهم»، وفق مراقبين، تحدثوا عن تعاون متزايد بين تلك الأنظمة العسكرية في مالي وبوركينا فاسو مع مجموعة «فاغنر» الروسية، في حربهم ضد التنظيمات الإرهابية.

كذلك استمدت النظم العسكرية التي تولت السلطة بعد الانقلابات العسكرية قسطاً كبيراً من شرعيتها الشعبية عبر ادعاء امتلاكها القدرة على مواجهة الجماعات الإرهابية.

لكن مقابل ذلك، لفرنسا سردية مضادة عبّر عنها سيباستيان لوكورنو، وزير الجيوش الفرنسية في تصريحات سابقة، حين قال إن الانقلابات العسكرية التي شهدتها منطقة الساحل أخيراً ستؤدي إلى «الانهيار».

لوكورنو عدّ انسحاب القوات المسلحة الفرنسية من هذه البلدان إخفاقاً لهذه الدول وليس فشلاً للسياسة الفرنسية هناك. وتابع «النظام (العسكري) في مالي فضّل (فاغنر) على الجيش الفرنسي. رأينا النتيجة: منطقة باماكو باتت منذ ذلك الحين مطوقة من قبل (الجهاديين)». وقال: «طلبهم الرحيل منا كان كافياً ليستأنف الإرهاب نشاطه»، مشيراً إلى «تسجيل 2500 حالة قتل في بوركينا فاسو على صلة بالإرهاب»، منذ الانقلاب العسكري في سبتمبر (أيلول) 2022. وحذّر من أن «مالي باتت على شفير التقسيم، والنيجر للأسف ستتبعها على المسار ذاته».

حالة مالي

على الرغم من طرد السلطات المالية الانقلابية للقوات الفرنسية ذات الحضور التاريخي مالي ومطالبتها بعثة الأمم المتحدة بالرحيل، الذي بدأ بالفعل، لم ينجح المجلس العسكري في تقليص النفوذ الإرهابي هناك. ووفق مركز الدراسات الاستراتيجية الأفريقية (مقره في الولايات المتحدة)؛ فإنّ جزءاً كبيراً من شمال البلاد بات واقعياً تحت سيطرة مجموعات من المقاتلين المتشددين. وتتجه مالي لتسجيل أكثر من 1000 عملية عنف مرتبطة بالمجموعات المسلحة في 2023، وهو ما سيتفوق على مستوى العنف القياسي المسجّل العام الماضي، ويشكّل زيادة 3 أضعاف تقريباً، مقارنة بتاريخ سيطرة الجيش على الحكم في 2020. ويبرز في هذا السياق النفوذ المتزايد لتنظيم «القاعدة»، حيث تفرض جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التابعة للتنظيم حصاراً على مدينة تمبكتو يكاد يدخل شهره الثاني، من دون تمكن الجيش المالي وقوات «فاغنر» من التعامل معه بنجاعة. وهكذا تعيش المدينة الأثرية الواقعة شمال مالي في عزلة تامة منذ قرر التنظيم بشكل مفاجئ قطع كل الطرق المؤدية إليها مطلع أغسطس (آب) الماضي متسبباً في كارثة إنسانية. وبعدما ظن سكان تمبكتو أن إعلان فرض الحصار كان لمجرد الترهيب؛ فإنه مستمر ويتسع، ولا يقتصر على تمبكتو؛ إذ فرضت الجماعة حصاراً جزئياً على مدينة غاو الرابطة على ضفاف نهر النيجر وتبعد 320 كلم إلى الجنوب الشرقي تمبكتو.

واليوم يستغل التنظيم جبهة أخرى تزداد المعارك فيها باطراد، بعدما أعلن تحالف «إطار العمل الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية»، وهو تحالف حركات من العرب والطوارق الأزواديين يدعو إلى انفصال شمال مالي، الشهر الماضي، أنه دخل في حالة حرب مع المجلس العسكري الحاكم ومجموعة «فاغنر» المتحالفة معه، وبعدها أعلنت تنسيقية حركات أزواد التعبئة العامة وتشكيل «جيش تحرير أزواد» ودعت سكان الإقليم للتوجه إلى ساحات القتال «لحماية الوطن والدفاع عنه». ولقد أعلنت التنسيقية سيطرتها على مواقع وقواعد عسكرية في الإقليم وإسقاطها مروحيات للجيش في مواجهات هي الأولى من نوعها بين الطرفين من حيث شدتها، منذ انتهاء الصراع الدامي بينهما الذي نشب عام 2012 حول السيادة على إقليم أزواد.

> استمدت نظم الانقلابات العسكرية قسطاً كبيراً من شرعيتها شعبياً عبر ادعاء امتلاكها القدرة على مواجهة الجماعات الإرهابية

بوركينا فاسو

أما بوركينا فاسو فقد احتلت المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد أفغانستان في مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2023؛ إذ سجلت 310 عمليات إرهابية نجم عنها مقتل 1135 شخصاً، مما يعني زيادة 50 في المائة مقارنة بعام 2021، وإصابة 496 آخرين في عام 2022.

تسببت هجمات جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» (الموالية لتنظيم «القاعدة» الإرهابي) في 48 في المائة من إجمالي عدد القتلى في بوركينا فاسو عام 2022، وشكلت الوفيات الناجمة عن الإرهاب في بوركينا فاسو 17 في المائة من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب على مستوى العالم. وراهناً تسيطر جماعة «أنصار الإسلام» المقربة من جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، على 40 في المائة من أراضي الدولةن وفق تقديرات الحكومة الأميركية، وتهدد بعملياتها دول الجوار.

وكانت السلطة العسكرية الحاكمة أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حملة لتجنيد 50 ألف متطوع للقتال ضد الجماعات الإرهابية، ونجحت الحملة في تجنيد 90 ألف مواطن، وتتهم هذه المجموعات المتطوعة بارتكاب انتهاكات تستهدف فيها جماعات من السكان على أسس عرقية.

انقلاب النيجر

آخر المحطات الانقلابية في منطقة الساحل كانت هذا العام في النيجر، التي أثار انقلابها اهتماماً دولياً غير مسبوق، علاوة على التلويح الأفريقي من خلال منظمة «إيكواس» بالتدخل العسكري لاستعادة النظام الدستوري، وهو ما أيدته باريس. حالياً تتصاعد الهجمات الإرهابية في النيجر منذ انقلاب يوليو (تموز) الماضي الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم وما عقب ذلك من مواجهة مع فرنسا شبيهة بتلك التي حدثت في مالي وبوركينا فاسو في نتائجها، وأسفرت المواجهة عن تعهد فرنسا بمغادرة قواتها النيجر بعد رفضها الأولي. فلقد أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون أخيراً سحب سفير بلاده من العاصمة نيامي ومغادرة الجنود الفرنسيين البالغ عددهم 1500 جندي والمتمركزين في النيجر بحلول نهاية العام.

آخر الهجمات شهدها هذا الأسبوع، وذكرت وزارة دفاع الحكومة الانتقالية أن عملية إرهابية استهدفت الجيش النيجري خلفت 29 قتيلاً. وفي منتصف أغسطس (آب) الماضي، قُتل ما لا يقلّ عن 17 جندياً نيجرياً وأصيب 20 آخرون بجروح في هجوم إرهابي قرب الحدود بين النيجر وبوركينا فاسو. ويذكر أن العسكريين الذين نفذوا الانقلاب اتهموا حكم بازوم بأنه تسبب في اضطراب أمن البلاد. وتوصف المنطقة الحدودية بين النيجر وبوركينا فاسو ومالي بأنها «المثلث الأخطر»، حيث تنشط التنظيمات الإرهابية وتنطلق منها لاستهداف مناطق أخرى.

وفي تتويج لتحالف الأنظمة الانقلابية في مواجهة فرنسا و«إيكواس»، شكل قادة مالي وبوركينا فاسو والنيجر، الشهر الماضي، اتفاقاً للدفاع المشترك تحت ميثاق عرف بـ«ليبتاكو غورما» يلزم الدول الثلاث بالتعاون، بما في ذلك عسكرياً، في حال وقوع هجوم على أي منها.

آثار الانقلابات

يرى أحمد سلطان أن الانقلابات العسكرية في دول الساحل «أضعفت من قدرات الجيوش - الضعيفة أساساً - بسبب انصراف النخب العسكرية إلى تثبيت حكمهم وسيطرتهم السياسية على دولهم والمواجهة مع القوى الإقليمية والدولية الرافضة للانقلابات العسكرية التي تفرض في الغالب عقوبات تؤثر سلباً على حياة الشعوب الفقيرة».

وأضاف «غياب الدولة عن تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين يدفع الآلاف منهم للانضمام للتنظيمات الإرهابية... وأدى طرد القوات الأجنبية من مالي وبوركينا فاسو وبعدهما النيجر إلى تراجع قدرات مواجهة التنظيمات الإرهابية في ظل الفراغ الذي تركه هذا الانسحاب، الذي استطاعت التنظيمات الإرهابية استغلاله سريعاً في ظل فشل الجيوش المستعينة بقوات فاغنر في المواجهة».

ورأى سلطان أن ما يفاقم الوضع أن «مواجهة الإرهاب لا تقتصر على الجانب العسكري؛ بل لا بد أن يتواكب مع استراتيجيات اقتصادية تنموية. كذلك فإن تلك الدول التي تعاني من خلافات إثنية وعرقية متجذرة تحتاج استقراراً سياسياً واجتماعياً لا تستطيع البيئات المصاحبة للانقلابات توفيره في ظل هشاشة الأوضاع الأمنية».

بدوره، يرى عبد الفتاح الفاتحي، مدير «مركز الصحراء وأفريقيا للدراسات الاستراتيجية» في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن انسحاب القوات الفرنسية والقوات الأممية، بعد الانقلابات على الرغم من كونه يلقى تأييداً شعبياً؛ «فإن الجماعات الإرهابية وعلى رأسها القاعدة وتنظيم داعش أعدوا الانسحاب فرصة سانحة واستغلوه جيداً في توسيع نفوذهم».

وأضاف الفاتحي أن «قدرات الجيوش في مالي وبوركينا فاسو، لا تستطيع مجاراة تلك الجماعات ذات الخبرة الكبيرة على الأرض التي صارت تمتلك حاضنات شعبية نتيجة لتفشي الفقر وغياب دور الدولة؛ مما أدى إلى نشاط كبير في عمليات التجنيد في المنطقة». ورأى كذلك أن التنظيمات الإرهابية «نجحت في سياسة الإرهاق برفع تكلفة الورقة الأمنية والاقتصادية والسياسية للدولة المركزية في مواجهتهم، وذلك في ظل العزلة الدولية والإقليمية التي عانت الأنظمة منها كنتيجة للانقلابات». واختتم أن الانقلابات «خلفت فراغاً سياسياً وإدارياً وعسكرياً وارتباكاً اجتماعيا».

من جهته، قال المحلل السياسي التشادي إسماعيل طاهر لـ«الشرق الأوسط» إن عدم وجود الفرنسيين أدى إلى «افتقار جيوش منطقة الساحل إلى معلومات استخباراتية فعالة في مواجهة المنظمات الإرهابية، كما أدى إلى الافتقار لبرامج مهمة في مجال التدريب العسكري».

ويرى طاهر أن انسحاب القوات الأممية «ترك فراغاً أمنياً في مالي سيحتاج الجيش لخوض معارك طويلة لملئه وسط تنافس مع القاعدة والأزواديين للسيطرة على القواعد السابقة لـ(مينوسما) والمناطق التي تحيط بها».

أسباب تفوق «القاعدة»

على أية حال، الساحة في منطقة الساحل أساساً ساحة تنافس واقتتال شرس بين تنظيم «داعش» وفروعه في مواجهة تنظيم «القاعدة» وفروعه، لكن المحللين يرون غلبة للأخير في الوقت الحالي. إذ ضاعف متطرفو «داعش» تقريباً الأراضي التي يسيطرون عليها في مالي خلال أقل من سنة، وفق تقرير للأمم المتحدة صدر في أغسطس (آب) الماضي. وفي هذا السياق، يرى سلطان أن «تفوق القاعدة على تنظيم داعش في منطقة الساحل ليس مطلقاً ولا نهائياً، وأن التنافس بين التنظيمين سيظل مستمراً، لكن الغلبة الآن لتنظيم القاعدة الذي استطاع تنظيم صفوفه بشكل جيد خلال سنوات عديدة».

لكن سلطان يتوقع أن يحاول «داعش» مستقبلاً قضم رصيد «القاعدة» ومكتسباتها. ويقول: «إن القاعدة تكسب أرضاً بفضل عددها الأكبر، عن طريق ترسيخ وجودها في حاضنة اجتماعية تتمدد بسبب حرص التنظيم على إقناع المواطنين في مناطق نفوذه بأنه يكفل لهم الحماية من داعش ومن هجمات الجيوش. ثم إن المواطنين في منطقة الساحل يرون خطاب القاعدة أكثر اعتدالاً وأقل تشدداً من داعش».

إمارة جديدة

وحول تكتيكات «القاعدة» في مالي، رأى محللون أن «القاعدة استلهمت الأسلوب الذي اتبعته حركة طالبان الأفغانية للهيمنة السريعة على الأرض، كما فعلت طالبان عقب الانسحاب الأميركي، وقاموا من خلال هذا التكتيك باحتلال مواقع القوات الحكومية الأفغانية».

وكما استغلت طالبان الفراغ الأمني الذي خلفه الانسحاب الأميركي؛ فإن المتطرفين في الساحل يستغلون الارتباك الأمني جراء الاضطرابات السياسية التي عمّت المنطقة بعد الانقلابات... وأيضاً يستغلون هشاشة الأوضاع الأمنية الناجمة عن انسحاب القوات الفرنسية وقوات حفظ السلام الأممية، للسيطرة على مناطق واسعة من البلاد.

هنا استبعد الفاتحي احتمالات «تفكير القاعدة في تأسيس إمارة إسلامية في الساحل حالياً»، لكنه رأى أن ذلك «يبقى رهاناً مستقبلياً يستعجل التنظيم خلق شروط طبيعية له كما فعلت طالبان في أفغانستان وعلى شاكلة ما فعلت (داعش) في سوريا والعراق». ويوافق هنا سلطان على أن «القاعدة» لا تفكر حالياً بإقامة الإمارة لكن يرجح أن لديها مخطط لذلك في المستقبل. وتابع سلطان: «لا يزال من المبكر جداً الحكم على حرب ستطول بين التنظيم والجيش المالي، لا سيما بعد تصعيد القاعدة بحصارها للمدن والقرى».

ومن جانبه، يرى طاهر أن «أقصى ما يمكن لتنظيم القاعدة فعله هو إقامة إمارة في مناطق شمال مالي من خلال التعاون مع الأزواديين في مواجهة الجيش المالي وفي مواجهة تنظيم داعش الذي يسعى بدوره إلى إقامة دولته في الساحل».

صراع «داعش» و«القاعدة» في منطقة الساحل الأفريقي

أبرز التطورات الأمنية في منطقة الساحل منذ انقلاب النيجر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسارعت التطورات الأمنية في منطقة الساحل، منذ انقلاب النيجر الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم في يوليو (تموز) الماضي، الأمر الذي جعل المنطقة على صفيح ساخن وتتصاعد هشاشتها الأمنية بوتيرة كبيرة. وكان من بين أبرز تلك التطورات:

- منظمة «إيكواس» (تجمع غرب أفريقيا) تلوح بالتدخل العسكري لاستعادة النظام الدستوري في النيجر، وسط معارضة دول الجوار (بوركينا فاسو ومالي) للتدخل، واعتبار أي تدخل عسكري في النيجر «اعتداء على أراضيهم». في المقابل، أعلنت النيجر السماح بقوات من بوركينا فاسو الانتشار على أراضيها استعداداً للرد على التدخل العسكري المحتمل، واستمرت «إيكواس» في ترديد أن التدخل العسكري هو خيار مطروح على الطاولة.

- طالبت النيجر فرنسا بسحب قواتها من البلاد وعودة السفير الفرنسي إلى باريس كونه «شخصاً غير مرغوب فيه»، وخلال الأيام الماضية، حاصرت السفارة الفرنسية في العاصمة نيامي جموع شعبية تطالب برحيله، فيما ظلت فرنسا ترفض تلك المطالبات لأنها لا تعترف بشرعية السلطة الانقلابية، لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعلن أخيراً عزم بلاده على سحب قواتها خلال الأشهر المقبلة كما رحل السفير الفرنسي.

-لا تزال أصوات في «إيكواس» تطرح التدخل العسكري بوصفه خياراً على الطاولة لاستعادة النظام الدستوري، ومنهم دولتا كوت ديفوار والسنغال، فيما تبدو الغلبة الآن للحديث عن حلول دبلوماسية، وتبرز مبادرة الوساطة الجزائرية للوساطة في الأزمة بعد أن وافقت سلطات الأمر الواقع النيجرية رسمياً عليها.

- في مالي يزداد الوضع الأمني هشاشة حيث تفرض جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التابعة لتنظيم «القاعدة» حصاراً منذ ما يقرب من شهرين على مدينة تمبكتو التاريخية المهمة، ويتسع الحصار ليشمل عدداً من المدن والقرى في شمال البلاد؛ مما أسفر عن كارثة إنسانية تزداد حدتها كل يوم. ويضيف إلى الوضع المتفجر في مالي إعلان متمردين أزواديين في الشمال الحرب على الجيش المالي.

- في بوركينا فاسو أعلنت السلطات العسكرية الحاكمة في سبتمبر (أيلول) الماضي عن إحباط «محاولة انقلاب»، وقبض على ضباط وفاعلين مفترضين متهمين بـ«تغذية الأهداف الشريرة المتمثلة في مهاجمة مؤسسات الجمهورية ودفع البلاد إلى الفوضى». كما أعلن قائد المجلس العسكري في البلاد النقيب إبراهيم تراوري، قبل أسبوع، «احتمال تأجيل الانتخابات وإجراء تعديلات دستورية بسبب الوضع الأمني المتدهور الذي لا يسمح بإجراء انتخابات على مستوى البلاد».

- الولايات المتحدة، أعلنت بدورها، أن عملياتها في النيجر مستمرة، وأنها لم تجر أي تغيير ملموس في أوضاع قواتها في النيجر غداة الإعلان الفرنسي عن الانسحاب، وكان «البنتاغون» (وزارة الدفاع الأميركية) أعلن في سبتمبر الماضي أنه سيعيد تمركز قواته كـ«إجراء احترازي»، بنقل بعض العسكريين من قاعدة في نيامي إلى قاعدة جوية شمالية في منطقة أغاديز.



العلم الروسي مرفوعاً في النيجر (رويترز)

النّساء والشباب جنود التغيير الاجتماعي

آمال موسى

> الشباب ميال للتغيير والتجديد والبناء والنساء معنيات بنسق ثقافي يمنحهن أدواراً مختلفة وأكثر تقدمية ومكانة اجتماعية

في الفضاء العربي الإسلامي حراك حقيقي متفاوت الوتيرة من أجل تحقيق التغيير الاجتماعي صلب مجتمعاتنا، وذلك من تاريخ فترة الاستقلال إلى حد الساعة والغد. وكما نعلم، فإن التغيير الاجتماعي شامل ويعنى بالأبعاد الاجتماعية كافة ، حيث إن المقصود بالتغيير الاجتماعي هو تبني مشروع للتغيير الاجتماعي يمس الأبعاد الثقافية والسياسية والاقتصادية. ومن المهم تأكيد نقطة مفصلية، وهي أن جوهر التغيير الاجتماعي ثقافي بالأساس، ولا يمكن القيام بأي تغيير على مستوى الثقافة الأساسية ومنوال التنمية الاقتصادية من دون أن يتم إحداث ثورة في التمثلات والعقليات وأنماط السلوك؛ وهو ما يعني بكل بساطة ووضوح أن التغيير الثقافي قاطرة التغيير الاجتماعي.

هذا في ما يخص التغيير الاجتماعي ومعناه وما يتضمنه من أبعاد الفعل الاجتماعي. غير أن هناك في مقابل ذلك مسألة مفصلية أساسية تتعلق بالفاعلين في التغيير الاجتماعي، أي على من يمكن التعويل والرهان لتحقيق التغيير الاجتماعي؟

أولاً، من الجيد أن نفهم أن التغيير لا تقوم به المؤسسات والشركات والاستراتيجيات. بل إن جنود التغيير الاجتماعي الناجح هم الشباب والنساء ومن دونهما يصعب التغيير ويطول أمده إلى ما لا نهاية وما يمكن بلوغه في جيل واحد قد يتطلب أجيالاً.

ولكن لماذا النساء والشباب هم الأقدر على القيام بالتغيير الاجتماعي والتعويل عليهم في هذه المهمة الصعبة؟

تكمن صعوبة التغيير الاجتماعي في كونه يمس العقليات ويستهدف نسقاً ثقافياً قيمياً تم التعود عليه وتغلغل في المخيال والتمثلات والسلوك؛ الشيء الذي يزيد من تعقد عملية التغيير الاجتماعي ومن صعوبتها. وعادة ما يكون الكهول، وتحديداً الذين تجاوزوا مرحلة الشباب وأيضاً كبار السن أقل قدرة على التفاعل إيجابياً وتحقيق تواصلية مع مضامين التغيير الاجتماعي والانخراط فيها. بل إن في أغلب الأحيان يمثلون عائقاً أمام التغيير الاجتماعي.

في مقابل ذلك، فإن الشباب هم الخزان الاجتماعي للتغيير الاجتماعي وهم طاقته، وذلك يتناغم مع خصائص المرحلة الشبابية التي تمثل فترة البناء الرمزي للهوية الذاتية وإعادة إنتاج الهوية الجمعية. أي أن مرحلة الشباب قابلة للتعاطي بمرونة مع مضامين التغيير الاجتماعي التي عادة ما تلبي فيها للشباب حاجتهم إلى التغيير والتجديد.

أما بالنسبة إلى النساء، فكما نعلم هن يمثلن دائماً أساس مشروعات التغيير الاجتماعي، ولا يمكن لأي مشروع للتغيير الاجتماعي أن يتجاهلهن أو أن يعلن عن نفسه وملامحه من دون أن تكون النساء موضوعاً رئيسياً من موضوعاته وجندياً محورياً من الجنود موضوع الرهان.

فالحداثة مثلاً كأكبر مشروع للتغيير الاجتماعي عرفته البشرية مثلت المرأة جوهره وفاعلة فيه وأداته أيضاً.

وبالنظر إلى طبيعة مشروعات التغيير الاجتماعي الغالبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية نلاحظ أنها تقوم على مسارات التحديث مع اجتهادات تراعي الخصوصية الثقافية. وهي نقطة تؤكد ما ذهبنا إليه من أن مواصلة التغيير الاجتماعي اليوم في البلدان العربية والإسلامية وتجويد خطوات مسارات التحديث لا يمكن أن تتجاهل النساء باعتبارهن أحد موضوعات التحديث، وأيضاً قياس التغيير الاجتماعي يمر وجوباً بمؤشرات واقع المرأة والمنجز في وضعيتها، ومن خلال ما تحقق للنساء والفتيات في بلداننا يقاس التغيير الاجتماعي ويتم تأكيده. وهنا نلاحظ أن عناصر التقييم متداخلة وعضوية. فالنساء يمثلن أحد المضامين الكبرى وهن المؤشرات وهن الفاعلات.

لذلك؛ فمن المهم الانتباه إلى أنه لا تغيير اجتماعياً من دون إيلاء النساء كنوع اجتماعي والشباب كمرحلة عمرية الأهمية اللازمة، فالتغيير الاجتماعي يقوم على متغير الجنس ومتغير العمر قبل أي متغير آخر. وهكذا نفهم لماذا يرتبط النجاح أو الإخفاق في عملية التغيير الاجتماعي بالنساء والشباب. ففي السياسة مشاركة الشباب والنساء نقطة قوة بالنسبة إلى أي نخبة سياسية تحكم أو تسعى إلى الحكم. والشيء نفسه في ما يتعلق بالاقتصاد والتنمية وخلق الثروة، حيث إن الاقتصادات النموذجية اليوم تراهن على المشاركة الاقتصادية للنساء وعلى قوة مشاركة الشباب في المبادرة وبعث المشروعات.

ومن هذا المنطلق، فإنه من المهم أن تتوافر في بلداننا مؤسسات للدراسات والبحوث تركز على الرأسمال البشري وتحديداً النساء والشباب من أجل بيانات ومعطيات تمكّن النخب الماسكة والمحركة للتغيير الاجتماعي توظيف الجنود الحقيقين للتغيير الاجتماعي المنشود.

فالشباب ميال للتغيير والتجديد والبناء والنساء معنيات بنسق ثقافي يمنحهن أدواراً مختلفة وأكثر تقدميّة ومكانة اجتماعية.

وكي يتحقق المنشود ورؤية عجلة التغيير الاجتماعي ومسار التحديث تدور، من الذكاء إشباع توقعات الشباب والنساء ليمثلوا دائماً المحرك القوي للتغيير الاجتماعي.

ممر «زنغزور»... نزاع القوقاز المقبل



مصطفى فحص

> استطاعت أنقرة عبر باكو السيطرة على ممرات القوقاز وحلّت عقدة الوصل بينها وبين عالمها التركي وأبعدت طهران وحيّدت موسكو مرحلياً

على مرأى ومسمع حلفائها التاريخيين (موسكو وطهران) خسرت يريفان إحدى أقوى أوراقها الجيوسياسية والجيوقتصادية لصالح خصمها اللدود باكو، حليفة وشريكة عدوها التاريخي أنقرة، فمرة جديدة يدفع سكان المناطق المتنازع عليها جنوب القوقاز ثمن صراعات النفوذ بين ثلاثة مشاريع إمبراطورية قبل الحرب العالمية الأولى (روسيا القيصرية، وإيران القاجارية، وتركيا العثمانية)، ومن ثم تداعيات مخططات الإفراغ الجغرافي العرقيّ والدينيّ في الحقبة الستالينية، التي مارست موسكو خلالها استبداداً ديمغرافياً وجغرافياً على هذه الشعوب كان سبباً لصراعات ظاهرها عرقيّ ودينيّ لكنّ باطنها سياسيّ واقتصاديّ منذ اللحظة الأولى لسقوط الاتحاد السوفياتي حتى الآن.

فعلياً بعد قرن على إعادة السوفيات رسم خرائط دول ما وراء القوقاز (جورجيا، وأرمينيا، وأذربيجان) التي خلّفت قرناً من الأحقاد والأطماع، أعاد الهجوم الأذري الأخير الحاسم، في 20 سبتمبر (أيلول)، إلى آخر ما تبقى من جيوب أرمينية في إقليم ناغورنو كاراباخ، الجغرافيا السياسية جنوب القوقاز قروناً إلى الوراء، وأعاد لأنقرة، وريثة إسطنبول، السطوة على الممرات الاقتصادية في منطقة حيوية بين أوروبا وآسيا تمر عبرها البضائع من الصين إلى موانئ حوض البحر الأسود، وأنابيب الغاز والنفط من آسيا الوسطى وإيران وأذربيجان إلى العالم.

إذاً، التحول الجيوسياسي العسكري لصالح باكو هو متحول جيوستراتيجي اقتصادي لصالح أنقرة، فتح الباب على مصراعيه بينها وبين العالم التركي (آسيا الوسطى)، خصوصاً بعد سيطرة باكو على شريط الحدود الجنوبية الذي قطع الطريق بين إيران وأرمينيا ومنها إلى أوروبا، ووصلها بين تركيا وأذربيجان ومنها إلى دول آسيا الوسطى وصولاً إلى الصين عبر ممر «زنغزور»، الذي يجعل من أنقرة وصيةً على أهم صلة وصل أورو-آسيوية.

في الهجوم الأذربيجاني الحاسم الذي أنهى ثلاثة عقود من السيطرة الأرمنية على إقليم ناغورنو كاراباخ كانت قوات حفظ السلام الروسية غائبة عن السمع، وكان الكرملين أكثر انشغالاً بصد الهجوم الأوكراني المستمر منذ أشهر، يحشد مزيداً من دفاعاته استعداداً لصد هجوم الخريف المحتمل، وكان صنّاع قراره أكثر ميلاً إلى تأديب رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان الأقرب إلى واشنطن، ففي لحظة ضبابية روسية بين عدم الرغبة في ردع باكو وبين الرغبة في تأديب يريفان أدرك جزء من صناع القرار الأرمني أن رهاناتهم التقليدية قد سقطت في حساب المصالح الكبرى، فأولوية موسكو المطلقة في هذه المرحلة حدودها الغربية وليست حدودها الجنوبية، والأهم مصالحها مع تركيا كممر حليف على العقوبات الغربية عليها، خصوصاً أنها في هذه المنطقة تستطيع الحفاظ على جزء من مصالحها بغضّ النظر عن المنتصر، لذلك اضطرت إلى غضّ الطرف عن تحولات جيوسياسية خطيرة على حدودها الجنوبية حالياً فقط.

كانت طهران تراقب عن كثب المعارك على حدودها الشمالية، وكانت أصوات المدافع تُسمَع داخل أروقة مراكز صُنع القرار، ولكنَّ القدرة على منع تغيير المعادلة معدومة. خارجياً لا تستطيع طهران أن تقوم مقام موسكو ولا تملك القدرة أصلاً، وهي تحاول تخفيض مستوى نزاعاتها الخارجية كافة ولا تملك القدرة على الدخول في نزاع مباشر في منطقة معقَّدة عرقياً وعقائدياً وجغرافياً. أما داخلياً فإن الانحياز العلني لصالح أرمينيا ضد أذربيجان سينعكس مباشرةً على استقرارها الداخلي خصوصاً أن الأذريين الإيرانيين يشكّلون القومية الثانية، لكنهم يتمتعون بنفوذ كبير داخل مؤسسات الدولة، إذ يُعدّون تاريخياً من أسس الدولة المُسيّرة لأي سلطة تحكم إيران منذ أكثر من خمسة قرون، وفي مرحلة انتقالية واحتقان اجتماعي وثقافي ومعيشي قابل للانفجار في أي لحظة فإن تحييد الأذريين أولوية النظام الإيراني خصوصاً في مرحلة صعود الهوية الشيعية التركية - الأذرية لذلك هي أمام معضلة، تحول يهدد أمنها القومي خارجياً ووحدة ترابها داخلياً.

وعليه، استطاعت أنقرة عبر باكو السيطرة على ممرات القوقاز، وحلّت عقدة الوصل بينها وبين عالمها التركي، وأبعدت طهران وحيّدت موسكو مرحلياً، وأنهت حروباً قديمة لكنها فتحت أبواب نزاعات جديدة.

في متاهة النظر إلى الواقع المعاصر

أنطوان الدويهي

> ثمة مفهوم أساسي شبه مفقود في التحاليل الشائعة للواقع المعاصر هو مفهوم التمييز بين مجتمع الأفراد ومجتمع الجماعات

تصعب مقاربة الواقع المعاصر، الكثير التعقيد، بمعزل عن مجموعة من المفاهيم، التي تتعذر من دونها الإضاءة المنهجية عليه. يمكن المرء الموافقة على هذه المفاهيم، أو نقدها، لكن لا بد له من إدراكها، كي لا يظل تائهاً في تتبع مجريات الحاضر.

طالما فوجئت في حواراتي مع الكثير من المثقفين، بضعف اطلاعهم على النهضة الأوروبية، نهضة النصف الثاني من القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، وعدم توقفهم عند معناها ودورها الأساسي في مقاربة الواقع الراهن. تلك النهضة التي حققت الانتقال من القرون الوسطى إلى الأزمنة الحديثة، والتي يتعثر إدراك العالم الحديث والمعاصر في منأى عنها. يصعب في سطور قليلة اختصار ذلك التحوّل الكبير، الذي بدأ في الفن، في الرسم والنحت والعمارة، انطلاقا من فلورنسا، عاصمة توسكانا، قبل أن يمتد شيئاً فشيئاً إلى كافة البنى العقلية والفكرية والروحية والسياسية والاقتصادية والمجتمعية في أوروبا، محدثاً لدى النخب، ومن ثم لدى الشعوب، تحولات جذرية في رؤية الذات والكون، ما أتاح للأمم الأوروبية، ولامتداداتها في شمال القارة الأميركية وأوقيانيا، هذه الهيمنة الطويلة الأمد على مقدرات العالم.

قبل تلك النهضة، كانت الثقافة المسيحية التقليدية مسيطرة بالكامل على نحو ألف عام من القرون الوسطى الأوروبية. كانت الإرادة الإلهية هي محور التاريخ ومحرّكه الأوحد، ولم يكن للإنسان أي دور في مسار الأحداث. وكان هدف الوجود البشري الأسمى كسب الحياة الأبدية، على حساب الحياة الأرضية الزائلة، وعلى حساب ضبط الجسد، «مصدر الشرور»، وقمعه. وكان «الكتاب المقدس»، في عهديه القديم والجديد، المرجع الأوحد لتفسير التاريخ والكون.

لم تلغ النهضة الأوروبية هذا الحيّز الديني. لكنها رسمت إلى جانبه، أكثر فأكثر، حيّزاً آخر مختلفاً، يولي الإنسان دوره في صنع التاريخ، وفي إحداث التحول والتقدم، كما يتيح إطلاق العقل النقدي، ويعيد الاعتبار للجسد، وللحياة والسعادة الأرضيتين.

في هذا السياق ظهرت الطباعة (التي منعتها السلطنة العثمانية لنحو قرنين من الزمن)، وأضعف الانشقاق البروتستانتي سلطة روما، وتم اكتشاف القارة الأميركية، واتسعت حركة التبادل التجاري عبر المدن التي أمتها جماعات آتية من الأرياف، تنتمي إلى طبقة الشعب، وتطمح إلى التحرر من نمط الحياة الزراعية والانخراط في الحياة التجارية. هكذا نمت البرجوازية (التي تعني حرفياً «سكان المدن» الصغيرة)، التي سيكون لها دورها الكبير في المسار الجديد، بحثاً عن مكانتها المفقودة بين الطبقات التراتبية الراسخة الثلاث: رجال الدين، والنبلاء، والشعب. هكذا، من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، توالت في أوروبا التحولات الكبرى التي كرّست الواقع الحديث: فكر التنوير، الثورة العلمية والتكنولوجية، الثورة الصناعية، الثورة الفردية، الثورة الفرنسية الكبرى.

كيف يؤثر إدراكنا هذه الظواهر البالغة الأهمية، تأثيراً عملياً، على مقاربتنا الواقع المعاصر؟ هو يؤثر بأشكال كثيرة بارزة، لا مجال في هذه المقالة للإحاطة بها كلها. سنتوقف هنا عند أحدها، على سبيل المثال لا الحصر:

ثمة مفهوم أساسي شبه مفقود في التحاليل الشائعة للواقع المعاصر، هو مفهوم التمييز بين مجتمع الأفراد ومجتمع الجماعات، الذي لا يمكن فهم الواقع الحالي بمعزل عنه، والذي تتوجب العودة إلى الثورة الفردية في أوروبا لإدراكه. لقد استطاعت الثورة الفردية، في ظلّ التحولات الصناعية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من مطلع القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن العشرين، تفكيك الجماعات بأشكالها المتوارثة، وتحويلها إلى أفراد/مواطنين، من رجال ونساء على حد سواء، مستقلين ومندمجين في شعب واحد وفي دولة وطنية واحدة. تلك هي مجتمعات الأفراد التي تكرّست في مختلف أنحاء العالم الصناعي، في غرب أوروبا وشرقها، وفي أميركا الشمالية وأستراليا. وفي موازاة مجتمعات الأفراد، هناك مجتمعات الجماعات التي ما زالت سائدة في معظم أقطار العالم. فعلى سبيل المثال، لم تستطع كافة الأنظمة المتوالية على المشرق والمغرب العربيين، على مدى مائة عام، منذ سقوط السلطنة العثمانية حتى اليوم، تحقيق الانتقال التاريخي من مجتمع الجماعات إلى مجتمع الأفراد/المواطنين. بل على العكس من ذلك، قويت الجماعات الطائفية والمذهبية والإثنية والعشائرية وغيرها في هذه المنطقة الشاسعة، واشتد عصبها أكثر. وكذلك هي الحال في مناطق عديدة أخرى من العالم.

إذا لم ندرك الفارق العميق بين مجتمع الأفراد ومجتمع الجماعات، كيف لنا أن نحلل الواقع المعاصر؟ فما ينطبق على مجتمع الأفراد من تشخيص للمشكلات، ومن توصيف للحلول، لا ينطبق على مجتمع الجماعات. والمصطلحات المستعملة هنا لا تصح حكماً هناك. لذلك تطالعنا هذه الفوضى الفكرية العارمة في مفاهيم الإصلاح في الكثير من مجتمعات الجماعات، التي تتصرف نخبها المثقفة، وطلائعها التغييرية، وكأنها مقيمة في مجتمعات الأفراد. الوضع اللبناني الراهن هو مثال واضح، من بين أمثلة كثيرة أخرى، على ذلك. ومن أسباب هذه المتاهة، أن معظم المصطلحات التغييرية المتداولة في مجتمعات الجماعات، واردة إليها من مجتمعات الأفراد في العالم الصناعي الأوروبي الهوية أو الجذور. وهي تصحّ على مجتمع الأفراد وليس على مجتمع الجماعات، كـ«الديمقراطية العددية» مثلاً، التي سرعان ما تتحول في عالم الجماعات إلى ديمقراطية الـ99 بالمائة المزيفة، لصالح الجماعة الحاكمة وقائدها الأوحد، وكـ«العلمنة» التي غالباً ما تستعملها الجماعة الحاكمة كقناع مزيّف لبسط هيمنتها الفئوية على سائر الجماعات المغلوبة على أمرها، و«الاشتراكية العلمية» التي تنسب نفسها إليها أنظمة متسمة بالتخلف والتسلط والعوز، والعديد من المصطلحات المماثلة الأخرى.

ولا تقتصر هذه المتاهة على النخب في مجتمع الجماعات وما يرد إليها من مصطلحات، بل تطال أيضا النخب في مجتمعات الأفراد المتقدمة، وطبيعة نظرتها إلى مجتمع الجماعات. فالكثير من المقالات والدراسات السياسية والسوسيولوجية، الصادرة عن هيئات أكاديمية مرموقة في الغرب، تنظر إلى المشكلات والحلول في مجتمع الجماعات، هنا وهناك في العالم، بمنظار مجتمع الأفراد الذي تنتمي إليه، فتفقد بذلك قيمتها، وتساهم بدورها في تعزيز المتاهة الفكرية، والدوران في الحلقة المفرغة نفسها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

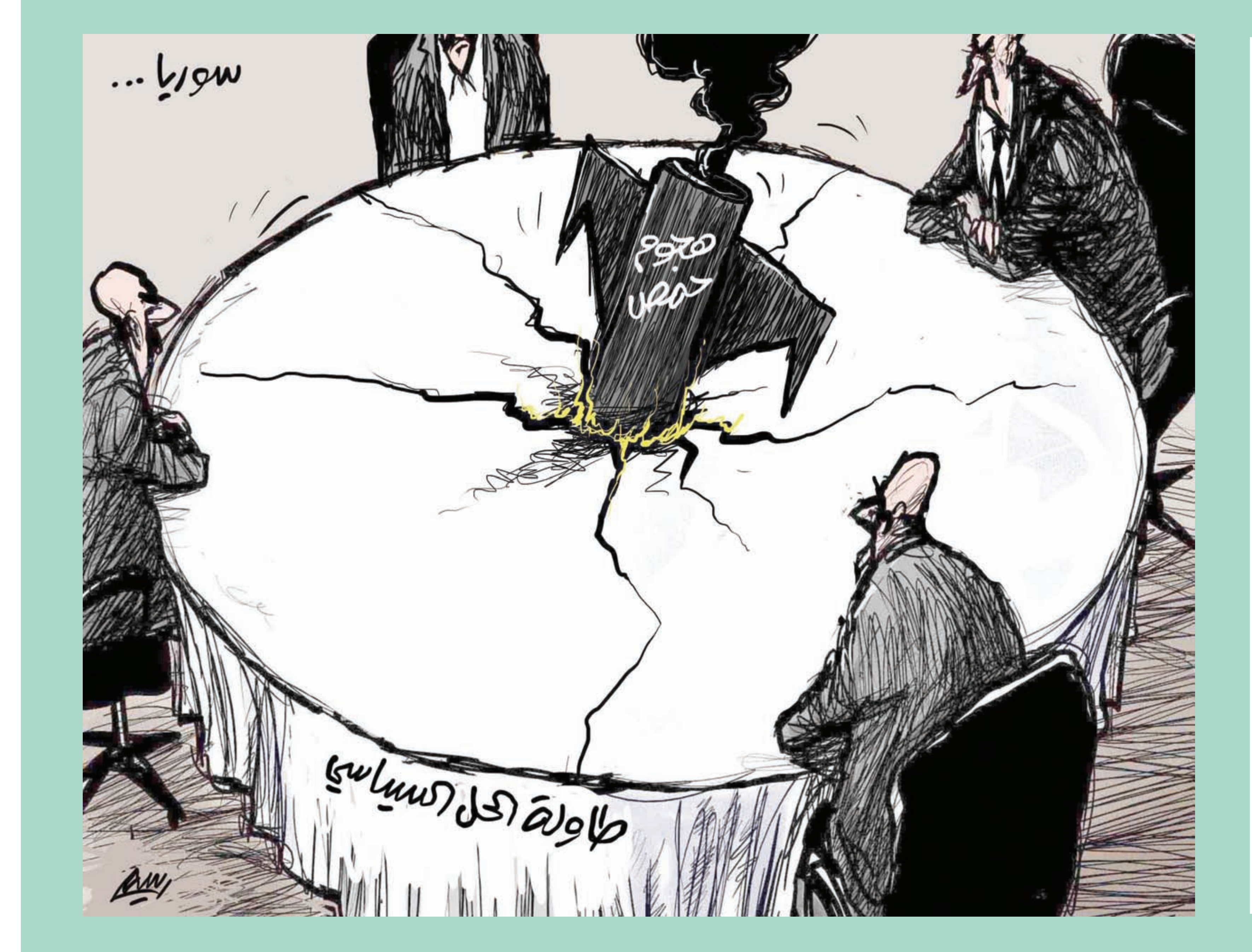
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief — رئيس التحرير

Ghassan Charbel — غسان شربل

Assistants Editor-in-Chief — مساعدو رئيس التحرير

Aidroos Abdulaziz — عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami — زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes — سعود الريس



في الذكرى الـ50 لحرب أكتوبر

عبد الرحمن شلقم

خمسون سنة مرّت على الحرب التي قادها الرئيس الرحل أنور السادات ضد إسرائيل. شاركه في تلك الحرب الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد. السادات كان هو القائد الأعلى لتلك الحرب التي غيرت منطقة الشرق الأوسط. خاض العرب قبل حرب أكتوبر (تشرين الأول) ثلاث حروب مع إسرائيل، خسروها كلها. بعد الهزيمة الفظيعة التي حلت بدول عربية ثلاث، في حرب عرفت بنكسة يونيو (حزيران). قال الجنرال الإسرائيلي موشي دايان: إن العرب لن يستطيعوا شن حرب ضد الدولة العبرية قبل عشرين سنة. أقام الإسرائيليون ما عُرف بخط بارليف على الضفة الشرقية لقناة السويس. حرب 6 أكتوبر التي كان أنور السادات مهندسها العسكري، ومخططها السياسي، كانت ملحمة إبداعية شاملة.

خالد محيي الدين، أحد الضباط الأحرار، وكان من الضباط الخمسة الأوائل الذين نظمهم جمال عبد الناصر في مجموعة الضباط الأحرار، وصار عضواً بمجلس قيادة ثورة 23 يوليو (تموز)، قال: إن أنور السادات، كان هو السياسي الوحيد في مجلس قيادة الثورة. دخل في أكثر من تنظيم سياسي، وسُجن بتهمة مشاركته في اغتيال الوزير أمين عثمان، وقُبض عليه بتهمة التعاون مع الجيش الألماني الذي كان يخوض حرباً ضد الإنجليز في صحراء مصر الغربية، وقام بإصلاح جهاز الاتصال الذي كان يستعمله جواسيس ألمان بالقاهرة. طُرد السادات من الجيش، وظل هارباً لسنوات، لكنه تمكن بدهائه أن يعود إلى القوات المسلحة، ودخل في الحرس الحديدي للملك فاروق. عندما قام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بضم أنور السادات إلى خلايا تنظيم الضباط الأحرار، قال له خالد محيي الدين: إن أنور السادات عضو في الحرس الحديدي الملكي، وقد يبلغ عن التنظيم، أجابه عبد الناصر: ربنا يستر، وعلينا أن نكون حذرين. في ليلة الثورة، دخل السادات ومعه زوجته جيهان السينما، وافتعل خصومة مع أحد الجالسين بجانبه، وذهب إلى مركز الشرطة واشتكى من تخاصم معه. قيل أكثر من تعليق على تلك الحادثة. من بين تلك التعليقات، أنه في حالة فشل حركة الضباط، سيثبت السادات أنه كان في تلك الليلة في السينما. علّق خالد محيي الدين، بأن ذلك كان تصرفاً سياسياً يحسب للسادات ولا يحسب عليه. طيلة عضويته في مجلس قيادة الثورة، كان رفيقاً مطيعاً ومؤيداً للرئيس جمال عبد الناصر.

عندما أعلن جمال عبد الناصر استقالته إثر هزيمة يونيو، لم يرشح أنور السادات لخلافته، إنما رشح زكريا محيي الدين، فلماذا عيّن عبد الناصر في شهوره الأخيرة أنور السادات نائباً أول له، متجاوزاً حسين الشافعي الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس؟ لقد تغير كل شيء في مصر والمنطقة العربية بعد هزيمة يونيو سنة 1967. كان الرئيس عبد الناصر قبل تلك الهزيمة، يتحدث عن تحرير فلسطين بالكامل، بعد الهزيمة قبل مشروع روجرز الذي ينص على الاعتراف بإسرائيل، وأصبح الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث عن إزالة آثار العدوان. أي تحرير الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب يونيو. وبالنسبة لمصر، فإن الأمر يتعلق بشبه جزيرة سيناء. استلم أنور السادات الرئاسة، وكان أركان النظام رافضين وجوده على قمة السلطة، وتآمروا لإزاحته. لكنه في ساعة واحدة تمكن من اعتقالهم جميعاً على الرغم من أنهم كانوا يمسكون بكل مفاصل الدولة الأمنية والعسكرية والسياسية والإعلامية.

بدأ السادات يعدّ العدّة لحرب محددة ومحدودة، يعبر فيها قناة السويس ويدمر خط بارليف، ويتقدم كيلومترات محدودة في سيناء ويتوقف جيشه عند المضائق. هو يعلم تماماً مدى قدرات قواته، وقوات عدوه، ويدرك حدود الدعم العسكري السوفياتي لمصر. قرأ السادات الداهية السياسي خريطة التفكير الأميركي، بعقلية العسكري والسياسي المخضرم، فقرر الحرب. قبيل تحريك قواته لعبور القناة، خاض أكثر من حرب. أولها حرب الخداع الاستراتيجي. أخرج الخبراء السوفيات من كامل الأراضي المصرية، وأطلق تصريحات مخادعة عن موعد الحرب، وقام بمناورات مسرحية على الشاطئ الغربي لقناة السويس، وحدد اليوم الذي تتوقف فيه كل الحركات في إسرائيل، وهو ما يعرف بيوم الغفران فيها.

عبرت القوات المصرية في مثل هذا اليوم القناة، ودمّرت خط بارليف الحصين، ودمرت مراكز الاتصالات الإسرائيلية، وقضت على المئات من ضباط وجنود الجيش الإسرائيلي، وأسرت أعداداً منهم. هزَّ ذلك الحدث العالم كله بما فيه الولايات المتحدة الأميركية. بعد ذلك شنّ الرئيس أنور السادات حربه الثانية، وهي الحرب السياسية، ولكن هذه المرة بالتعاون مع أميركا. بعد سنوات من التفاوض مع إسرائيل استردت مصر كامل أرضها. قاطع العرب مصر بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد، ونقلوا مقرّ الجامعة العربية من مصر إلى تونس، وشكّلت ليبيا والجزائر وسوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، جبهة الصمود والتصدي. علّق أنور السادات على ذلك قائلاً: سوف يعودون جميعاً إلى مصر. وذلك ما حدث. اليوم بعد مرور خمسين عاماً على تلك الحرب التاريخية، لا نملك إلا أن نعيد قراءة شخصية أنور السادات، ونستون تشرشل العرب الذي غاص في بحور السياسة بكل ما فيها من أمواج عاتية عالية، وخاض حروباً كان سلاحه فيها تشخيص القدرات التي يمتلكها كل طرف في خضم الصراع. كان حلمه وهمّه استرجاع مصر أرضها. نجح في ذلك. وفي مثل هذا اليوم سنة 1981، قامت مجموعة من الإرهابيين بقتله وهو يحتفل مع شعبه المصري وجيشه بيوم النصر. هذا اليوم هو يوم ذاك الرجل الداهية الذي حقق ما قال عنه البعض إنه من المستحيلات. قال الخبراء السوفيات: إن عبور القناة سيكلف جيش مصر ثلاثين ألف قتيل على الأقل، ونشر الصحافي المصري المعروف محمد حسنين هيكل مقالاً في صحيفة «الأهرام» سنة 1972، بعنوان «تحية للرجال»، شكّك فيه في قدرات الجيش المصري، على عبور القناة وتدمير خط بارليف. بل هناك من سرّب أن إسرائيل ستغمر القناة عبر أنابيب مدتها إلى عمق قناة السويس ستغمرها بسائل النابالم.

رغم كل تلك النكزات السياسية والإعلامية والتلكؤ السوفياتي العسكري، خطط أنور السادات لمعركته شبه المستحيلة، وخاضها بجيش استعاد مهنيته، واندفع في معركة سياسية معقدة. حقق في النهاية هدفه الأكبر، وانتصر السياسي المقاتل، واسترد أرضه، وكان دمه وشاحه الكبير في يومه التاريخي.

الرياض والتوازن الدقيق

عبد الرحمن الراشد

معظم رياح التهديدات على السعودية كانت تهبُّ من الجبهة الشرقية، وهي الدافع للتحالفات والسياسات المضادة. لهذا فخطوة السعودية العكسية بالانفتاح على إيران واحدةٌ من أهمّ استعراضاتها الدبلوماسية. خطوة نحو إيران وبرعاية صينية، وخطوة أخرى مع الولايات المتحدة لا تزال تحت التفاوض.

السؤال الآن، مع القفزاتِ البعيدة في ترتيبات العلاقة الجديدة بالحليف القديم، الولايات المتحدة، ما مآل العلاقة الطازجة بطهران؟

لا يمكن الجزمُ بعد بنجاح مشروعِ الرئيس جو بايدن والأمير محمد بن سلمان في تطوير العلاقة السعودية الأميركية حتى تتّضح معالم الاتفاق الصعب، الذي سيكون الأهم منذ اتفاقِ كوينسي في 1945. ولنفترض أنَّه نجح وحقّقَ رحلتَه المرسومة، فستكون العلاقةُ بين الجارتين، السعودية وإيران، اللتين تجمعُهما الجغرافيا والتاريخُ وتفصلُ بينهما مياهُ الخليج والخلافات السياسية، محلَّ اختبارٍ جديد.

من أسلوب إدارة ولي العهد السعودي لعلاقات المملكة الخارجية المعقَّدة، وما ميَّزها في السنوات الأخيرة، أنَّها ليست بالاستعراضية ولا الصفرية. وحتى مع الترتيبات الجديدةِ مع الولايات المتحدة، الأرجحُ ألا تضحّي المملكة بالخطوات التي اتخذتها في استئنافِ وتحسينِ علاقتها ببكين وطهران، إرضاءً لواشنطن.

في العلاقة بالصين تحديداً، من الطبيعي أن تتمسَّكَ بها الرياضُ بحكم ضخامةِ مصالحِها التي ستنمو. لكنَّ العلاقةَ صعبةٌ بطهران حيث لا توجد مصالحُ مشتركة، بل يغلب عليها التنافسُ والتوتر. وهذا التوترُ وراءَ التحرك السعودي على الجانبين، شرقاً مع إيران لإعطاء فرصة لوقف وربما إنهاء الخلافات. وغرباً مع إدارة بايدن والصفقة الموعودة التي تشمل التسليح والتعاون الدفاعي، ضد مخاطر انتشار الميليشيات، والقرصنة البحرية، وهجمات أسلحة الدرونز، وتصاعد الحروب الإقليمية. كلها دوافع تضطر دول المنطقة للتسلح والترتيبات دفاعية.

في رأيي، التوجه الأميركي الجديد تجاهَ السعودية، في حال تمَّ الاتفاق، لن يضربَ علاقةَ السعودية بإيران، العكس، سيخدمُها، إن كانت نيات الإيرانيين حقاً حسنة. ولأنَّنا لا نستطيع الجزمَ، فعلينا افتراض حسنِ النية، من يدري، ربما تكون القيادة في طهران قد توصلت إلى القناعة بالتصالح مع جيرانها الرئيسيين. إنَّما لا تكفي المراهنة على النيات في ترميم العلاقة، التي غلبت عليها خصومةٌ امتدت أربعين عاماً، ستتطلب ثقة وضمانات لنجاحها. العلاقة الدفاعية والتسليحية بواشنطن تعزز الوضع الجديد ولا تهدمه. ولا ننسى أن إدارة الرئيس بايدن نفسها، منذ فترة تفتش عن سبيل لبعث الحياة إلى الاتفاق الشامل، وعندما تكون طريق الرياض - طهران سالكةً تصبح المهمةُ أيسرَ.

الرياض، في سياساتها اليوم، ليست صفرية، كلّ الحب أو كل العداء. وبإمكانها السيرُ على خطوط متوازية. لن تسعد واشنطن تماماً، ولا طهران كذلك، بانفتاح الرياض عليهما معاً في الوقت نفسه. لا بدَّ أنَّ إيران تدرك أهميةَ الرياض لها، فهي تبيع نحو مليون برميل نفط يومياً إضافي، وبسعر نحو ضعف ما كانت تبيع به قبل عام تقريباً، مستفيدة من نجاح التفاهم السعودي الروسي في سوق النفط، ومستفيدة من تساهل إدارة بايدن بعدم تطبيق عقوباتِها على صادراتها.

الكرة في ملعب حكومة رئيسي، فهل تنظر إلى التطورات بعين إيجابية، أو بعين ناقدة؟ وحتى تتطوَّر العلاقة بين السعودية وإيران فستتطلَّب جهوداً أكبرَ للمضي إلى ما هو أبعد من إعادة فتح السفارات واستضافة المباريات الرياضية. السعودية أعطتِ الصينَ دورَ الوسيط والمُحكم، والولايات المتحدة من جانب آخر، لتقوم بتأمين التوازن، لا الخليج فقط بل العالم كله، من أجل الإمدادات البترولية والممرات البحرية.

تحسن العلاقة بواشنطن لا يفترض أن يؤرق الصينيين، فالسعودية تحتاج إلى بكين، استراتيجياً، بوصفها أكبر مشترٍ لبترولها، ولسنوات مقبلة، والصين بدورها تريد السعودية لتضمن إمدادات النفط الكبيرة لها.

لماذا لا تعطي السعودية الصينَ العلاقة العسكرية؟ الحقيقة بكين هي من يتحاشَى ذلك. فهي، رغم أنَّها أكبر مشترٍ للنفط وستزداد احتياجاتُها منه، فإنَّها بخلاف بريطانيا في الماضي، والولايات المتحدة في العصر الحالي، لا تعتمد سياسة القوة العسكرية لحماية مصالحها في منطقة الخليج. ليس لها بوارجُ وحاملاتُ طائرات وقواعدُ عسكرية متعددة في منطقتنا، وتبتعد عن التورط في النزاعات الإقليمية، مكتفيةً بقوتها الاقتصادية الهائلة للوصول إلى أهدافها.

ما يحدث في منطقة الخليج الآن حالة نادرة، ومفارقة لا تخفى على العين، مقارنةً بما يحدث في بحر جنوب الصين، حيث تتواجه الصينُ والولايات المتحدة... حشد عسكري وبناء أحلاف متضادة. في حين، في الخليج تتعايش القوتان في علاقةٍ جيدة بالسعودية.

للفرقاء مصلحة في الإبقاء على التوازن والانسجام وتطويرهما، من خلال الرياض التي تلتقي عندها المصالح بدلاً من أن تُشَنَّ من أجلها الحروب.

هل ثمة نظام دولي جديد؟

محمد الرميحي

في منتدى الإعلام العربي الذي ينظم كل عام في مدينة دبي، تعقد الكثير من الندوات، كانت إحداها ما تحدثت فيه، وهي محاولة الإجابة عن سؤال: (هل ثمة نظام عالمي جديد في الأفق؟)، ولأن إيقاع اللقاء الحادي والعشرين لهذا النشاط المتميز (منتدى الإعلام العربي) سريع بالضرورة، وبسبب كم كبير من وجود الخبراء والمختصين، فإن السرعة وضيق الوقت لا يمهلان المتحدث عرض مجمل نقاط الحديث حول هل هناك (نظام عالمي جديد) يتشكل، أم أن ما نحن فيه هو الاستمرار في النظام الحالي.

هذا المقال توسع في نقاط عشر وُضعت بمثابة خطوط عامة في الحديث عن تعدد القطبية أم بقائها أحادية ملخصاً بحقائق عشر:

أولاً: نعم هناك خلل هيكلي في النظام الأميركي الممارس في السنوات الأخيرة لا يمكن تجاهله، وهناك أيضاً جهود لإصلاحه، فالحديث عن الاختلالات في ذلك النظام الأميركي كُتب عنها بتوسع، كما أن سياسات الولايات المتحدة ليست (امرأة القيصر) معصومة من الخطأ، فهناك أخطاء على المستوى العالمي لا يمكن تجاهلها، إلا أن بروز نظام عالمي يقارع تلك القوة هو من ضمن التمنيات!

ثانياً: أسباب أن القوة الأميركية الاقتصادية والعسكرية و(القوة الناعمة) هي السائدة في العالم، ولن يكون هناك تعدد أقطاب، كما يشتهي البعض، في المدى المنظور على الأقل، ستظل الولايات المتحدة هي الأكثر تأثيراً في مسيرة العالم لا الصين بقادرة ولا روسيا أيضاً أن تشكلا قطباً منافساً، كما أن الحديث عن الاستغناء عن الدولار في المبادلات المالية العالمية حديث عاطفة وليس واقعاً، سوف يبقى الدولار للأمد المنظور العملة الدولية الأهم.

ثالثاً: الحقائق هي أن الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة يشكل ربع الناتج المحلي العالمي ومنذ أكثر من 35 سنة ولا يزال، كما أن الشركات الأميركية تملك خُمس الماركات العالمية الأكبر في العالم والمسجلة في الخارج (أكثر مما تملكه الصين وألمانيا مجتمعتين)، كما أن أكبر 5 شركات عالمية للبحث والتطوير هي أميركية، تكفي الإشارة إلى أن أفضل لقاح فعال صُنع من إحدى تلك الشركات، كما تتمتع أميركا بالشفافية في القطاعين الخاص والعام (الاقتصادي والسياسي)، فهناك حريات نقد ومساءلة واعتراض في المجتمع السياسي الأميركي، أكبر عدد من الحاصلين على نوبل في العلوم والاقتصاد هم من البيئة العلمية الأميركية.

رابعاً: في القوة الناعمة وزن الولايات المتحدة النسبي لا يقارن بأي قوة أخرى، لا يصدر مثل كتاب نعوم تشومسكي «من يحكم العالم»؟ الذي لم يترك واردة ولا شاردة ولا سلبية في مثالب النظام الأميركي إلا ذكرها، بل فضل بعض الفصائل المعروفة بأنها (إرهابية) وأعطاها شرف (المقاومة)، ومع ذلك فإن الكاتب لا يزال يحاضر في جامعته، ويذهب كل مساء إلى منزله لينام! في تقديري إن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكتب من قبل كاتب صيني أو روسي في الشأن المحلي وهو في بلده، فأي مغامرة مشابهة في تلك الدولتين تورث صاحبها السجن أو الاختفاء!

خامساً: الحرب في أوكرانيا أثبتت عدم قدرة أوروبا على الاعتماد على نفسها في حالة الأزمة الكبرى، ولولا مساندة نشيطة من الولايات المتحدة لكانت روسيا قد احتلت كل أوكرانيا، هذا لا يعني أن الولايات المتحدة لم تدخل في حروب في العقود الأخيرة، ولكن في مجملها كانت (حروب تحرير) وليست حروب (ضم وإلحاق).

سادساً: الجانب الروسي - الصيني ليس موحداً، وحتى تجمع «البريكس» هو تجمع اقتصادي، وليس سياسياً، فهناك من بين الدول المنظمة له من هم حلفاء للولايات المتحدة، عدا الخلاف ما بين أعضائه كالخلاف بين الهند والصين.

سابعاً: الخلاف بين الولايات المتحدة والصين ليس خلافاً آيديولوجياً، هو في حقيقته (انفجار للشراكة الاقتصادية) من جهة، وردود فعل ساخنة من جهة أخرى، وعلينا أن نتذكر أن الصين كما هي، ربما سياسياً أسوأ، عندما تحالفت الولايات المتحدة معها ضد عدو مشترك هو الاتحاد السوفياتي، وهناك اليوم شركات أميركية ضخمة تنتج في الصين، ورأسمال صيني ضخم يستثمر في الولايات المتحدة، كما أن سوق الولايات المتحدة وأوروبا هما أهم الأسواق للبضائع الصينية، والحديث عن (سوق صينية محلية) كما يسميها بعض المنظرين الصينيين (لتقليل المخاطر) هي ما زالت شعارات صعبة التحقق.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.24	▲ $1822.80	▼ $27673	▲ $145.45	▼ $576.25	▼ $117.42
السابق	▲ $84.07	▲ $1816.60	▼ $27878	▲ $145.40	▼ $578.25	▼ $118.03

البيانات تزيد من فرص رفع الفائدة خلال العام الحالي

عوائد سندات الخزانة تشتعل بعد تقرير مفاجئ للوظائف الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قفزت عوائد سندات الخزانة الأميركية يوم الجمعة بعد أن أظهرت بيانات أن أصحاب العمل أضافوا 336 ألف وظيفة في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما يزيد بنحو الضعف عن توقعات الاقتصاديين البالغة 170 ألف وظيفة... ويزيد التقرير الأقوى من التوقعات من فرص اتجاه «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) لمزيد من رفع أسعار الفائدة خلال العام الحالي.

وبحلول الساعة 12:40 بتوقيت غرينتش، ارتفعت السندات القياسية لأجل 10 سنوات إلى 4,84 بالمائة، من مستوى نحو 4,75 بالمائة قبل صدور البيانات، علماً أنها وصلت إلى 4,884 بالمائة يوم الأربعاء، وهو أعلى مستوى منذ عام 2007.

وارتفعت السندات لأجل عامين إلى 5,14 بالمائة، من نحو 5,06 بالمائة قبل صدور البيانات. وما زالت تستقر دون مستوى 5,202 بالمائة الذي سجلته في 21 سبتمبر الماضي، والذي كان الأعلى منذ يوليو (تموز) 2006... ولم يتغير منحنى العائد الذي تتم مراقبته عن كثب بين السندات لأجل سنتين وعشر سنوات إلا قليلاً عند سالب 30 نقطة أساس.

وأظهر التقرير الصادر عن وزارة العمل يوم الجمعة أن التوظيف الشهر الماضي قفز من زيادة قدرها 227 ألف وظيفة في أغسطس (آب). وبذلك أضاف الاقتصاد حتى الآن متوسطاً قدره 266 ألف وظيفة شهرياً في الأشهر الثلاثة الماضية. ولم يتغير معدل البطالة عند 3,8 بالمائة.

ونجحت سوق العمل في تحدي مجموعة من التهديدات هذا العام، أبرزها التضخم المرتفع والسلسلة السريعة من زيادات أسعار الفائدة الفيدرالية التي كان الهدف منها التغلب على التضخم. وعلى الرغم من أن زيادات بنك الاحتياطي الفيدرالي جعلت القروض أكثر تكلفة بكثير، فإن نمو الوظائف المطرد ساعد في تغذية الإنفاق الاستهلاكي وحافظ على نمو الاقتصاد.

ووجدت الدراسات الاستقصائية التي أجراها معهد إدارة التوريدات، وهو مجموعة تجارية لمديري المشتريات، أن شركات التصنيع والخدمات واصلت إضافة وظائف في الشهر الماضي. ومن بين البنوك والمطاعم وتجار التجزئة وشركات قطاع الخدمات الأخرى، تسارعت معدلات التوظيف في سبتمبر مقارنة بشهر أغسطس.

ويأتي تقرير التوظيف لشهر سبتمبر في الوقت الذي يقوم فيه بنك الاحتياطي الفيدرالي بفحص كل البيانات الاقتصادية الواردة ليقرر ما إذا كان يحتاج إلى رفع سعر الفائدة القياسي مرة أخرى هذا العام، أو بدلاً من ذلك تركه مرتفعاً حتى عام 2024.

وعقب نشر التقرير، زاد المستثمرون والمحللون من رهاناتهم على أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سيرفع أسعار الفائدة قبل نهاية العام، ويبقيها مرتفعة لفترة أطول في العام المقبل.

مشاة يسيرون أمام لافتة تعلن عن وظائف شاغرة في إحدى ضواحي العاصمة الأميركية واشنطن (أ.ف.ب)

وتشير الاحتمالات حالياً إلى أنه بنسبة 50 بالمائة، سيقوم «الفيدرالي» برفع الفائدة بمعدل ربع نقطة مئوية إلى نطاق بين 5,50 و5,75 بالمائة في اجتماعه في ديسمبر (كانون الأول)، علماً أن هذه الاحتمالات كانت لا تتجاوز 34 بالمائة قبل نشر تقرير الوظائف.

وإثر نشر التقرير، تراجعت مؤشرات التعاملات المستقبلية بحدة في «وول ستريت»، في حين ارتفع مؤشر الدولار بقوة، ليزيد 0,6 بالمائة إلى 106,96 نقطة. ومقابل الين، ارتفع الدولار 0,7 بالمائة إلى 149,46 ين. ومع ارتفاع الدولار، اتجه اليورو يوم الجمعة لتسجيل انخفاض قياسي للأسبوع الثاني عشر مقابل الدولار، مما يجعل سلسلة الانخفاضات هذه هي الأطول منذ إطلاق العملة الأوروبية الموحدة في عام 1999.

نجحت سوق العمل في تحدي مجموعة من التهديدات هذا العام، أبرزها التضخم

ومن جانبها، تبعت عوائد سندات منطقة اليورو نظيرتها الأميركية في الصعود، في حين بلغت الفجوة بين تكاليف الاقتراض الألمانية والإيطالية أعلى مستوياتها منذ مارس (آذار).

وارتفع العائد على السندات الألمانية لأجل 10 سنوات، وهو المعيار القياسي لمنطقة اليورو، في أحدث قراءة، 5 نقاط أساس إلى 2,93 بالمائة بحلول الساعة 13:15 بتوقيت غرينتش، وهو أقل من أعلى مستوى في 12 عاماً البالغ 3,024 بالمائة الذي بلغه يوم الأربعاء.

وكان العائد، الذي يرتفع مع انخفاض سعر السندات، في طريقه لتحقيق مكاسبه الأسبوعية الخامسة على التوالي على الرغم من انخفاضه خلال الجلستين الأخيرتين.

وبلغت الفجوة التي تتم مراقبتها عن كثب بين عائدات ألمانيا وإيطاليا لأجل 10 سنوات 202 نقطة أساس، بعد أن اتسعت لفترة وجيزة إلى 204,6 نقطة أساس، وهو أعلى مستوى منذ أوائل يناير (كانون الثاني).

وارتفع العائد على السندات الإيطالية لأجل 10 سنوات بمقدار 7 نقاط أساس إلى 4,97 بالمائة، بعد أن ارتفع لفترة وجيزة فوق 5 بالمائة.

وارتفعت عائدات السندات طويلة الأجل منذ سبتمبر؛ إذ سارع المستثمرون إلى التخلص من الرهانات على أن البنوك المركزية ستضطر قريباً إلى خفض أسعار الفائدة مع تباطؤ الاقتصادات.

روسيا ترفع الحظر على معظم صادرات الديزل

النفط يستقر في نهاية أسبوع متعثر

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط، الجمعة، لكنها كانت تتجه نحو تكبد خسارة على أساس أسبوعي، إذ تفاقمت مخاوف الطلب الناجمة عن الرياح المعاكسة للاقتصاد الكلي بفعل رفع جزئي آخر لحظر تصدير الوقود الروسي، الجمعة.

وبحلول الساعة 1122 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 13 سنتاً، بما يعادل 0,15 في المائة، إلى 84,20 دولار للبرميل، الجمعة، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 15 سنتاً، أو 0,18 في المائة، إلى 82,46 دولار. وقالت الحكومة الروسية، (الجمعة)، إنها رفعت الحظر على صادرات الديزل عبر خطوط الأنابيب من الموانئ، لتزيل بذلك الجزء الأكبر من القيود التي فرضتها في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي. في حين لا تزال القيود المفروضة على صادرات البنزين قائمة.

والديزل يمثل أكبر جزء من صادرات روسيا من المنتجات النفطية، وبلغ نحو 35 مليون طن العام الماضي، تم شحن ثلاثة أرباعها تقريباً عبر خطوط الأنابيب. كما صدّرت روسيا 4,8 مليون طن من البنزين في عام 2022.

وقالت الحكومة، في بيان، إنها «رفعت القيود المفروضة على صادرات وقود الديزل الذي يُسلم للموانئ البحرية عبر خط أنابيب بشرط أن تورد الشركة المصنعة 50 في المائة على الأقل من وقود الديزل المنتج إلى السوق المحلية».

وأسهمت القيود المفروضة على صادرات الوقود من روسيا، أكبر مصدّر للوقود المنقول بحراً في العالم، في زيادة الأسعار العالمية، ودفعت بعض المشترين إلى البحث عن مصادر بديلة للبنزين والديزل.

ورفعت الحكومة أيضاً رسوم تصدير الوقود على الموزعين إلى 50 ألف روبل للطن من 20 ألف روبل، وأعادت الدعم المقدم لمصافي النفط.

وذكر بيان الحكومة أن الشركات التي لا تنتج «ديزل» خاصاً بها، لكن تشحن كميات مشتراة من السوق المحلية، سيتعين عليها الآن أن تدفع رسوم تصدير باهظة للغاية. وأضاف أن الحكومة تستعيد الآن دعمها بشكل كامل لمصافي التكرير لضمان تلبية الطلب المحلي على الوقود، وحصول المصافي على تعويض عن الفرق بين أسعار الوقود في الداخل والخارج.

وكان خاما برنت وغرب تكساس الوسيط القياسيان قد صعدا إلى أعلى مستوياتهما في 2023، الأسبوع الماضي، إلا أن العقود الآجلة كانت في طريقها لانخفاض بنسبتَي 12 و9 في المائة تقريباً على أساس أسبوعي يوم الجمعة، مدفوعة بشكل أساسي بالمخاوف من أن أسعار الفائدة المرتفعة على المدى الطويل ستؤدي إلى تباطؤ النمو العالمي وتضر بالطلب على الوقود.

وعوضت المخاوف بشأن الطلب إعلانات السعودية وروسيا، هذا الأسبوع، التي أكدت أن تخفيضات الإمدادات الطوعية الحالية بقيمة 1,3 مليون برميل يومياً ستستمر حتى نهاية العام.

وشهد هذا الأسبوع انخفاضاً حاداً في أسعار سندات الخزانة الأميركية إلى أدنى مستوياتها في 17 عاماً، بفعل المخاوف من أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سيبقي أسعار الفائدة أعلى لفترة أطول، وازدياد المخاوف بشأن الإنفاق الحكومي وتضخم عجز الميزانية في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم.

غورغييفا: الاقتصاد العالمي ضعيف لكنه لا يزال ينمو

وزيرة الخزانة الأميركية... تطلعات خارجية وسط فوضى داخلية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتوجّه وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إلى المغرب لحضور الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين الأسبوع المقبل، للتأكيد على أولويات الولايات المتحدة، ومن بينها زيادة تمويل المؤسستين، في ظل الفوضى السياسية التي يشهدها الكونغرس الأميركي.

وقالت وزارة الخزانة، يوم الجمعة، إن يلين ستعمل خلال الاجتماعات في مدينة مراكش على دفع إصلاحات البنك الدولي وغيره من بنوك التنمية متعددة الأطراف التي أطلقتها قبل عام لتوسيع مهامها إلى ما هو أبعد من الحد من الفقر بغية المساعدة في مكافحة تغير المناخ وغيره من التحديات العالمية.

وستضغط يلين أيضاً على الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي للمساهمة في زيادة موارد الإقراض على أساس الحصص في الصندوق دون أي تغييرات في هيكل المساهمة من شأنها أن تعطي وزناً أكبر لدول الأسواق الناشئة الكبيرة مثل الصين والهند والبرازيل.

وقال مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية أيضاً إن يلين ستحث الدول والمؤسسات المشاركة في الاجتماعات على توفير التمويل الذي تحتاجه أوكرانيا لمحاربة الغزو الروسي.

لكن رحلة يلين، التي ستتوقف خلالها في لوكسمبورغ لحضور اجتماع وزراء مالية مجموعة اليورو في 16 أكتوبر (تشرين الأول)، تأتي في أعقاب أزمة تمويل أميركية جعلت الكونغرس يتجنّب بالكاد إغلاق الحكومة الاتحادية باتخاذ إجراء تمويل مؤقت لم يتضمن الأموال المطلوبة لأوكرانيا.





رئيسة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا في كلمة بالعاصمة الإيفوارية أبيدجان مساء الخميس (إ.ب.أ)

كما قاد الجمهوريون المتشددون في الكونغرس تمرداً أدى إلى الإطاحة برئيس مجلس النواب كيفن مكارثي بشكل غير مسبوق. وقد تؤدي الجهود المبذولة لإيجاد بديل لمكارثي إلى تأخير زيادة الإنفاق الدائم وتشريعات أخرى.

وعبرت نيكي بودزينسكي، النائبة الديمقراطية عن ولاية إيلينوي، عن قلقها من صورة «عدم الاستقرار والفوضى» في الداخل في الوقت الذي تضغط فيه يلين في الخارج لتحقيق المصالح الأميركية. وقالت بودزينسكي لـ«رويترز»: «أعتقد أن الجميع على مستوى العالم منتبه. أميركا تقود وهذا لا يمر مرور الكرام».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الأحداث في الكونغرس قوضت رسالة يلين، قال مسؤول وزارة الخزانة إن الوزيرة تتمتع بمصداقية على الصعيد العالمي لأنها كانت قادرة على حل قضايا مثل حشد الدعم لأوكرانيا.

وذكر أن حزم التمويل التي اقترحتها وزارة الخزانة من صندوق النقد والبنك الدوليين يجب أن تلقى بعض القبول من الحزبين في الكونغرس. وتسعى إدارة بايدن إلى أن تصور للدول أن المؤسستين بديلتان عن الاقتراض من الصين. وأضاف: «على نطاق أوسع وعبر مجموعة من القضايا، علينا فقط أن نتدخل ونتحدث مع شركائنا... إنهم يدركون أن كل دولة لها سياساتها الخاصة، والجميع يفهم ذلك، وبالتالي عليك فقط أن تحاول إنجاز ما تستطيع وأن تتحدث مع شركائك أثناء وجودك هناك».

وقال المسؤول إن يلين ستناقش في لوكسمبورغ مع نظرائها في الاتحاد الأوروبي سبل تحسين المواءمة بين النهجين الأميركي والأوروبي تجاه الممارسات الاقتصادية للصين.

وأوضحت يلين، خلال زيارتها لبكين في يوليو (تموز) الماضي، أن إدارة بايدن تسعى إلى منافسة صحية مع الصين على أساس تكافؤ الفرص، لكنها لن تتردد في حماية مصالح أمنها القومي و«إزالة المخاطر» عن سلاسل الإمداد الخاصة بها... ورداً على سؤال عما إذا كانت يلين ستلتقي مسؤولين صينيين في مراكش، امتنع المسؤول عن التعليق على جدول اجتماعاتها الثنائية.

وفي سياق منفصل، قالت رئيسة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، إنها لا تزال تتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بشكل ضعيف. وشددت خلال كلمة ألقتها في مدينة أبيدجان الإيفوارية يوم الخميس على أن «الاقتصاد العالمي أظهر مرونة ملحوظة».

ولكن على الرغم من الطلب القوي على الخدمات والتقدم المحرز في مكافحة ارتفاع أسعار المستهلك، فإن معدل النمو العالمي ظل ضعيفاً. وكان أقل بكثير من 3,8 في المائة - المتوسط السنوي منذ عام 2000 وحتى ما قبل جائحة فيروس كورونا مباشرة.

يشار إلى أن صندوق النقد الدولي أصدر في يوليو الماضي توقعات نمو بنسبة 3 في المائة لكل من عامي 2023 و2024. وفي العام الماضي، نما الاقتصاد العالمي بنسبة 3,5 في المائة.

وقالت غورغييفا إن العالم خسر نحو 3,7 تريليون دولار من الناتج الاقتصادي منذ عام 2020 بسبب «الصدمات المتتالية»، في إشارة إلى الوباء والغزو الروسي لأوكرانيا. وكانت الخسائر موزعة بشكل غير متساو إلى حد كبير، وكانت الدول الأكثر فقراً هي الأكثر تضرراً.

وسيقدم صندوق النقد الدولي توقعاته الاقتصادية الجديدة يوم الثلاثاء المقبل خلال اجتماعه السنوي في مراكش بالمغرب. وقالت غورغييفا إن مكافحة التضخم المرتفع لا تزال تمثل أولوية.

«رينك» تقرر سحب إدراجها في الساعات الأخيرة

«الضبابية» تكبّل طروحات الشركات الأوروبية للإدراج

لندن: «الشرق الأوسط»

مدعومة بردود الفعل الإيجابية من المستثمرين والتفاؤل المتزايد بشأن المخزونات الجديدة، كانت شركة «رينك» الألمانية الموردة لصناديق تروس الآليات في طريقها إلى الظهور لأول مرة في سوق فرانكفورت في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الحالي... لكنها قررت سحب إدراجها في الساعات الأخيرة من يوم الأربعاء، ملقية اللوم على ظروف السوق.

وفي الأسابيع المقبلة، من المقرر أن تطرح سلسلة من الشركات الأوروبية في الأسواق. ومن بينها شركة «سي في سي كابيتال بارتنرز»، التي لا تزال تخطط للإدراج في نوفمبر (تشرين الثاني) اعتماداً على ظروف السوق، حسبما قال شخص مطلع على الأمر لـ«رويترز». وأضاف المصدر أن الشركة تخطط لجمع نحو مليار يورو (1,05 مليار دولار) من بيع الأسهم. ولم تستجب الشركة لطلب التعليق. ومع ذلك، فإن مصير رينك يسلط الضوء على التحديات التي تواجه الطروحات الجديدة، التي تفاقمت بسبب نوبة التقلّبات الأخيرة في أسواق الأسهم والديون. وكان لبعض الاكتتابات العامة الأولية الكبيرة الأخيرة في الولايات المتحدة أداء مختلط بعد الارتفاع الأولي.

وقال أندرياس بيرنستورف، رئيس أسواق رأس المال لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في بنك «بي إن بي باريبا»: «الأوضاع مضطربة في الوقت الحالي، لذا فإن أي شيء لا يرتكز على المدى الطويل فقط بشكل جيد من قبل المستثمرين سيواجه صعوبات».

وأشارت «رينك»، في بيان صدر مساء الأربعاء، إلى بيئة السوق «الضبابية» التي أدت إلى قرارها سحب إدراجها المخطط، وهو ما كان سيمنحها تقييماً محتملاً يصل إلى 1,8 مليار يورو.

وفي الأيام الأخيرة، كان تداول أسهم الشركات النظيرة لـ«رينك»، بما في ذلك «هينسولدت» و«رينميتال»، يتراجع. وانخفض مؤشر داكس الألماني بنسبة 2 في المائة تقريباً في الفترة التي سبقت الإدراج. ومن المؤكد أن بعض المصرفيين كانوا متشككين بشأن ما إذا كان «رينك» قد تجتذب عدداً كبيراً من الطلبات في عملية الإدراج، نظراً لتفضيل المستثمرين الأسهم الكبيرة السائلة.

وقالت الشركة إنها قد تمضي قدماً في الإدراج في وقت لاحق. وقالت سوزان ويجاند، الرئيس التنفيذي لشركة «رينك»، في بيان يوم الخميس: «لقد تلقينا ردود فعل إيجابية للغاية في مناقشاتنا الكثيرة مع المستثمرين... سنواصل التركيز بشكل كامل على تحقيق أهدافنا للنمو».

ومن المقرر أن يأتي الاكتتاب العام الأولي لشركة «رينك» في أعقاب شركة «شوت فارما» الألمانية لإنتاج الزجاج الطبي، التي شهدت الأسبوع الماضي ارتفاع أسهمها بنسبة 16 في المائة في اليوم الأول من التداول. وتم تداول السهم يوم الخميس حول سعر افتتاح الاكتتاب العام عند 30 يورو، وهو لا يزال أعلى من سعر الإصدار، وهي علامة إيجابية.

وقال مدير صندوق «أوروبي» إن هذه التجارب تظهر حتى الآن أن المستثمرين لا يرغبون في المراهنة على الشركات الجديدة؛ إلا إذا رأوا أن هناك أسهماً «لا بد من امتلاكها»، أو يتم عرض الأسهم بخصم كبير.

وقال شخص مقرب من الصفقة إن مزود بطاقات دفع الوقود «دي كيه في موبيليتي» المدعوم من «سي في سي بارتنرز»، لا يزال يدرس ما إذا كان سيمضي في نيته للطرح في أكتوبر على الرغم من ظروف السوق. ورفضت الشركة التعليق على خططها لـ«رويترز».

وفي الوقت نفسه، قامت شركة البرمجيات الفرنسية «بلانيسوير» باستطلاع آراء المستثمرين لإدراجها المزمع في بورصة باريس، ولا يزال من المقرر تسعيرها يوم الأربعاء المقبل.

وتدرس سلسلة العطور «دوغلاس» وشركة «فليكس» لتشغيل حافلات المسافات الطويلة، طرح أسهم للاكتتاب العام في ألمانيا العام المقبل، بينما اختارت شركة الأحذية الألمانية «بيركنستوك» مدينة نيويورك لإصدارها الذي تبلغ قيمته مليار دولار.

رئيس مجموعة «الإنتركونتيننتال»: لدينا 108 فنادق عاملة في الشرق الأوسط... و64 قيد الإنشاء

قطاع الضيافة يعزز وجوده في السعودية لتلبية الطلب المتزايد

الرياض: «الشرق الأوسط»

في ظل التقدم الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والسعودية بشكل خاص، بما في ذلك الاستثمارات الواسعة النطاق في مجالات السياحة والترفيه والرياضة والفعاليات الثقافية، والتغييرات الجوهرية التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد، يسجل قطاع الضيافة نمواً وتطوراً كبيراً لمواكبة الطلب المتزايد.

ونظراً لأهمية هذا القطاع، وضمن مساعي السعودية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لرؤية السعودية 2030، برز عديد من مشروعات التطوير العقاري والبنية التحتية، حيث تُصنّف هذه المشروعات بأنها في «طور التنفيذ» أو «ضمن خطة التطوير المستقبلية» بتكلفة تزيد على تريليون دولار.

وفي هذا الصدد، قال هيثم مطر المتحدث الرسمي ورئيس مجموعة فنادق ومنتجعات «الإنتركونتيننتال (IHG)» في الهند والشرق الأوسط وأفريقيا: «تشهد دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثل السعودية والإمارات ومصر، تغييرات جوهرية خلال هذه المرحلة، تهدف إلى تنويع الاقتصاد، وتقديم عروض سياحية جذابة ومتميزة؛ لاستقطاب شريحة واسعة من الجماهير والزوار من جميع أنحاء العالم. وتُشكّل هذه التحولات فرصة مهمة وتاريخية لقطاع الضيافة، ونحن ملتزمون بتسريع خططنا التوسعية، وتعزيز وجودنا ونمونا في المنطقة لتلبية هذا الطلب المتزايد».

وأضاف مطر أن «رؤية المملكة 2030، والجهود الحكومية المرتبطة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، أسهمت في تعزيز الثقة على مستوى قطاع الضيافة، وتوفير الدعم، وتعزيز الجهود المبذولة لبناء وإنشاء مجموعة واسعة من مرافق الضيافة عالية الجودة ذات العلامات التجارية العالمية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك مدن مثل الرياض وجدة، بالإضافة إلى المشروعات الضخمة والعملاقة مثل مشروع البحر الأحمر ونيوم والدرعية وغيرها، ولدينا حالياً 108 فنادق عاملة في الشرق الأوسط و64 فندقاً قيد الإنشاء، حيث تُشكّل مشروعاتنا في المملكة العربية السعودية أكثر من 48 في المائة من حجم مشروعاتنا قيد التطوير». وحول خطط النمو الخاصة بالمجموعة، قال مطر: «تتمحور خطط النمو الخاصة بنا، خلال السنوات القليلة المقبلة، حول توسيع نطاق وجودنا وانتشارنا في المنطقة، وإطلاق علاماتنا التجارية، بما في ذلك علامتنا الفاخرة العالمية في أسواق مثل المملكة والإمارات ومصر. وتُشكّل الفنادق والمشروعات الجديدة التي هي في طور الإعداد والإنشاء، دلالةً واضحةً على التزامنا بتقديم تجارب الضيافة الأفضل في فئتها لضيوفنا الذين يتطلعون إلى زيارة المنطقة».



أحد فنادق «الإنتركونتيننتال» في مدينة جدة السعودية (الشرق الأوسط)

أسهمت «رؤية المملكة 2030»، وجهود الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، في تعزيز الثقة بالسعودية

مشروعات وفنادق جديدة

وبخصوص المشروعات والفنادق الجديدة، أكد مطر تركيز مجموعة «الإنتركونتيننتال» على تحقيق التوسع الاستراتيجي؛ استجابةً للمبادرات الحكومية والفرص التي تقدمها لقطاعي السياحة والضيافة. وقال: «على سبيل المثال، لدينا في السعودية، سلسلة من المشروعات المهمة والبارزة في طور الإعداد، خصوصاً في قطاع الرفاهية وأسلوب الحياة. ولقد أطلقنا أخيراً علامتين من علاماتنا التجارية الفاخرة في السعودية، من خلال التوقيع على اتفاقية لافتتاح فندق (كيمبتون) في قلب مركز الملك عبد الله المالي، وفندق (ريجينت جدة)».

وأضاف: «تتميز علامتنا التجارية (ريجينت)، بمستويات عالية من الفخامة والرفاهية، وسيسهم افتتاح فندق (ريجينت) الجديد العام المقبل، في إعادة تعريف وصياغة مفهوم الضيافة الفاخرة في المملكة. كما تُعدّ (كيمبتون)، علامة تجارية استثنائية تقدم للضيوف تجربة فاخرة ذات طابع شخصي وتعتمد نهج الضيافة الحقيقية، من خلال فنادق فريدة من نوعها تتميز بتصاميمها الفاخرة».

وتابع أنه «انطلاقاً من إدراكنا للحاجة إلى وجود عروض متنوعة، قمنا أيضاً بتوقيع اتفاقية تطوير رئيسية لافتتاح 12 فندقاً من الجيل المقبل من سلسلة فنادق (هوليداي إن إكسبريس) في جميع أنحاء البلاد. وفي إطار مكانتها الرائدة بوصفها علامة تجارية مشهورة عالمياً، فإن (هوليداي إن إكسبريس) تُشكل عنصراً دافعاً ومحفزاً لمفهوم السفر السهل والذكي من خلال توفير منصة للضيوف لتأمين تفاعلهم وتواصلهم، والتي تُعدّ مناسبة للغاية للجيل الجديد من المسافرين الأذكياء، الذين يزورون المملكة بهدف الأعمال أو الترفيه أو عقد الاجتماعات، وتشمل هذه الفئة المسافرين من جيل الألفية والجيل (Z) الذين يعدّون الفئة الأكبر ديموغرافياً والأكثر نمواً في السعودية، كما اكتسبت علامتنا التجارية (إنديغو)، جماهيرية واسعة في الشرق الأوسط والمملكة مع توقيع عدد من الاتفاقيات، التي تشمل فندق (إنديغو) في مدينة نيوم الصناعية (أوكساجون). ولا يُشكل هذا الفندق المميز إضافة إلى محفظتنا المتنوعة فحسب، بل يؤكد أيضاً على تفانينا والتزامنا في توفير إقامة فندقية فريدة وعالية الجودة تلبي تفضيلات الضيوف واحتياجاتهم».

3 إنجازات مهمة

وفي سؤال حول أهم 3 إنجازات حققتها مجموعة فنادق ومنتجعات «IHG» العام الحالي، قال مطر: «على الرغم من أننا لم نعلن بعد عن بعض الإنجازات المهمة المحققة، فإننا شهدنا عاماً رائعاً، وفي جعبتنا كثير من الإنجازات والنجاحات التي تستحق الاحتفال. وأود الإشارة إلى 3 إنجازات وهي، الأداء: حيث شهدت فنادقنا في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك السعودية، تحسناً كبيراً على مستوى التداولات والصفقات، إذ بلغت إيرادات الغرف الفندقية حالياً مستويات عام 2019 أو أعلى منها في عديد من فنادقنا. ومع ارتفاع مستويات الإشغال وفي ظل مكانة ومتانة علاماتنا التجارية، شهدت فنادقنا زيادة في قوة التسعير، حيث يفوق المعدل حالياً المستويات المسجلة ما قبل الجائحة. كما شهد أداؤنا نتيجة السياحة الروحية، بما في ذلك الحج ورمضان والعمرة، نمواً كبيراً هذا العام».



هيثم مطر المتحدث الرسمي ورئيس مجموعة فنادق ومنتجعات «الإنتركونتيننتال» في الهند والشرق الأوسط وأفريقيا

وأضاف أن «الإنجاز الثاني هو النمو: حيث نجحنا في الحفاظ على ثقة مالكي الفنادق في علاماتنا التجارية وأسواقنا، حيث نواصل تحقيق خططنا التوسعية وإبرام الاتفاقيات والعقود والصفقات لافتتاح مزيد من الفنادق في جميع أنحاء المنطقة، وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية. وكما ذكرنا، نحن فخورون بما حققناه هذا العام، حيث عملنا على إطلاق علامات تجارية جديدة من محفظة مجموعة فنادق ومنتجعات (IHG) العالمية مثل (ريجينت) و(كيمبتون) و(هوليداي إن إكسبريس) في المملكة العربية السعودية، كما افتتحنا أول فنادق علامتنا التجارية الفاخرة (فينيت كوليكشن) في دولة الإمارات، وقمنا بتوسيع بصمة وانتشار علاماتنا التجارية الفاخرة الأخرى المفضلة والمرغوبة مثل فندقَي (إنديغو) و(فوكو) في جميع أنحاء المنطقة».

أما عن الإنجاز الثالث، فأوضح مطر أنه «الموهبة: حيث نؤمن إيماناً راسخاً بدور المواهب الوطنية، الذين يشكلون جزءاً من رحلتنا. وبهدف الإيفاء بوعدنا بتقديم الضيافة السعودية الحقيقية، نواصل في الاستثمار في تطوير المواهب السعودية في البلاد، ونتطلع إلى توظيف 6000 مواطن عبر محفظتنا المتنامية بحلول عام 2030».

وأكد رئيس مجموعة فنادق ومنتجعات «IHG» في الهند والشرق الأوسط وأفريقيا، «الالتزام بتحقيق التنوع والمساواة والشمول، والعمل مع فنادق المجموعة للتركيز على جذب واستقطاب المواهب النسائية المحلية، في الوقت الذي تعمل فيه بجد على تكوين وإعداد قوة عاملة توازن بين الجنسين، مع الحرص على توظيف مزيد من أصحاب الهمم، ونقوم بوضع الخطط لتعزيز مجالات التوظيف في هذا المجال».

احتياجات السوق... ومتطلبات السياح

وبخصوص احتياجات السوق وتحقق متطلبات السياح، أكد مطر في هذا الصدد أنه وفي ظل التقدم الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك الاستثمارات الواسعة النطاق في مجالات السياحة والترفيه والرياضة والفعاليات الثقافية، «يسجل قطاع الضيافة نمواً متزايداً، وتستقبل الدول فئات وشرائح جديدة ومتنوعة من المسافرين. وإدراكاً منا للإقبال المتزايد على مجموعة متنوعة من أماكن وخيارات الإقامة، نحرص على الاستفادة من حجم وجودنا الحالي، إلى جانب العمل على توسيع عروضنا من خلال التوسع عبر علاماتنا التجارية، بهدف تعزيز مكانتنا. ومع استمرار السعودية في استقبال الأعداد المتزايدة من المسافرين الدوليين المتميزين الذين يرغبون برحلات السفر المصممة خصيصاً لهم وأماكن إقامة متميزة، فقد وقّعت المجموعة اتفاقية لإنشاء أول فندق في الشرق الأوسط من سلسلة فنادق (ريجينت) و(كيمبتون)، في السعودية، كما وقّعت اتفاقية شراكة مع مشروع البحر الأحمر لبناء الجيل الجديد والعلامة التجارية لمنتجع (الإنتركونتيننتال) البحر الأحمر، بالإضافة إلى إطلاق أول فندق (Six Senses) في المملكة، وتشتهر العلامة التجارية (هوليداي إن) عالمياً بما تقدمه من مستويات الراحة والجودة. وتتألف عائلة العلامة التجارية من (هوليداي إن) و(هوليداي إن إكسبريس)، حيث تتمتع بجماهيرية وسمعة بارزتين لدى مجموعة واسعة من المسافرين. وتُشكل الاتفاقيات ومشروعات افتتاح فنادق جديدة التي أبرمتها مجموعة فنادق ومنتجعات (IHG) في السعودية، دلالةً واضحةً على قدرة هذه العلامات التجارية على التكيف والاستجابة السريعة لصناعة السياحة المتطورة في البلاد. ومع استمرار الجهود الهادفة إلى توسيع بصمتنا ووجودنا في سوق المملكة المتنامية، تبرز عائلة العلامة التجارية (هوليداي إن)، بسجلها الحافل وقدرتها على تقديم تجارب سلسة وعالية الجودة، لتُشكّل وجهة رئيسية ولاعباً أساسياً لتلبية احتياجات السياح الذين يزورون المنطقة».

وتابع أنه «في المقابل، وفي ظل الطلب المتزايد على علامتنا التجارية فندق (إنديغو)، التي تتميز بالتصاميم الفائقة والراقية، فقد وقّعنا أخيراً اتفاقية امتياز لإنشاء فندق (إنديغو) جديد في «أوكساجون»، المدينة الساحلية في مشروع نيوم المستقبلي. علاوة على ذلك، وقّعنا اتفاقية إدارة لافتتاح فندق (إنديغو) في مدينة محمد بن سلمان غير الربحية، الواقعة في الرياض، الذي من المقرر افتتاحه عام 2025».

تطور مستمر

وحول الاتجاهات الحالية والجوانب الرئيسية التي يبحث عنها المسافرون في السوق، وكيف تتكيف مجموعة فنادق ومنتجعات «IHG» لتلبية هذه الطلبات، أكد مطر أن المجموعة تولي الضيوف اهتماماً أكبر من أي وقت مضى، لكيفية تأثير الفندق في العالم من حوله، حيث يتخذ عدد متزايد من الضيوف والسياح القرار بإتمام حجوزاتهم في أي فندق، بناءً على نسبة انبعاثات الكربون في المنشأة السياحية، والممارسات المستدامة، وكيفية دعمها للمجتمعات التي تعمل فيها. وتتضمن الوجهات الجديدة، مثل مشروع البحر الأحمر ومشروع أمالا، ممارسات الاستدامة الرئيسية للحد من التأثيرات السلبية على البيئة.

واختتم المتحدث الرسمي ورئيس مجموعة فنادق ومنتجعات «الإنتركونتيننتال» حديثه بالقول: «يلعب قطاع السياحة والضيافة دوراً مهماً، نحو تحقيق مستقبل مستدام، لا سيما في ظل الحجم الكبير والبصمة الواضحة لهذا القطاع حول العالم. وانطلاقاً من موقعنا بوصفنا إحدى الشركات الفندقية الرائدة في العالم، فإننا نحرص على تحمل مسؤوليتنا ومواصلة جهودنا لإحداث فارق وتغيير إيجابي، والمساعدة في تشكيل مستقبل السفر المسؤول. وفي إطار التزامنا هذا، أطلقنا في عام 2021، خطة عمل مدتها 10 سنوات تحت عنوان (رحلة إلى الغد)، التي من شأنها إحداث فارق إيجابي في حياة مواطنينا ومجتمعاتنا وكوكبنا. وينعكس ذلك في عملياتنا، وكذلك على مستوى مسيرة النمو في السعودية، ويُشكّل إضفاء الطابع الشخصي القائم على البيانات، اتجاهاً جديداً يؤثر في تطور قطاع الضيافة في المملكة. ويتمحور التركيز على اعتماد نهج يركز على المسافر، ويشمل التخطيط التكنولوجي الدقيق والبنية التحتية الرقمية التي من شأنها تحقيق تجربة سلسة للزوار. يمتد هذا النهج إلى التجربة الفندقية، سواء كان ذلك في كيفية عثور المسافرين على غرفة فندقية، أو التجربة التي يرغبون بتحقيقها بمجرد دخولهم من باب الفندق».

وائل مهدي

النفط والموازنة ورونالدو

عندما أعلنت السعودية عن تقديراتها الأولية لموازنة 2023 والعام المقبل، التي ستشهد تحول الموازنة من فوائض إلى عجز بعد تنامي الإنفاق، خطر إلى البعض تأثير الصفقات الرياضية الأخيرة على المملكة؛ إذ أبرمت الأندية السعودية صفقات مليارية مع العديد من الأسماء العالمية في مقدمتها البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كلف انتقاله لنادي النصر السعودي 500 مليون يورو؛ أي ما يعادل أكثر من ملياري ريال سعودي.

الأندية السعودية أنفقت حتى الآن ما يقرب من مليار وسبعمائة مليون دولار لاستقطاب لاعبين مثل رونالدو وكريم بنزيما ونيمار وغيرهم.

هذا الإنفاق العالي جاء من صندوق الاستثمارات العامة، ولهذا لا علاقة له بالموازنة العامة للدولة؛ لأن الصندوق ميزانيته مستقلة، وتأتي من فوائض الموازنة ومصادر الصندوق الذاتية وعوائد استثماراته، إلا أن هذا لا يعني أن المملكة لا تنفق بشراهة عالية حالياً، وبعض هذا الإنفاق جاء على مشروعات رأسمالية، وهنا يجب ألا يتم الربط بين هذا الإنفاق والمشروعات المختلفة التي يمتلكها الصندوق مثل «الدرعية» و«البحر الأحمر» و«القدية» و«نيوم» و«روشن» و«قمم السودة».

هذه المشروعات كذلك يمولها الصندوق ولا تمولها وزارة المالية، ولهذا هي ليست جزءاً من بنود الموازنة.

زيادة ميزانية الصندوق تعتمد على فوائض النفط، وهذه الفوائض لم تعد موجودة هذا العام، وقد يمتد الأمر للعام المقبل في ظل تراجع إنتاج المملكة النفطي وبقاء أسعار النفط تحت 90 دولاراً للبرميل، لكن لا يوجد ما يقلق في هذا الأمر؛ لأن عجز الموازنة المقدر بنحو 82 مليار ريال في 2023، و79 مليار ريال في العام المقبل، يشكل قرابة 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

وعلى السعودية في هذه الحالة زيادة الاقتراض لسد العجز، وهذا سيجعل الدين العام في نطاق مقبول عند 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي؛ أي أقل من المعدلات العالية عند 30 في المائة وما فوق.

هل يجب على الحكومة مواصلة التوسع في الإنفاق في ظل تراجع مداخيل النفط ونمو الاقتصاد بنسبة هامشية هذا العام؟ المنطق الاقتصادي يقول «نعم»؛ لأن من واجب أي حكومة زيادة الإنفاق في أوقات يعاني فيها الاقتصاد العالمي من شبهة ركود أو تباطؤ.

أما بالنسبة لصندوق الاستثمارات العامة فيستطيع هو كذلك الاقتراض أو بيع المزيد من حصصه في شركات ومشروعات أو طرحها للاكتتاب العام، لكي يواصل تمويله.

وفي الحقيقة، إن الصندوق والإنفاق الحكومي هما من يقودان النمو الاقتصادي في السعودية، إلى جانب نمو الأنشطة غير النفطية التي من المتوقع أن تنمو بنحو 5,8 في المائة في العام الحالي.

كل ما تقدم أعلاه يعني أمرين: أولهما هو أن ضريبة القيمة المضافة ستظل عند مستوياتها الحالية لفترة من الزمن، والأمر الثاني هو أن سياسة الإنتاج السعودي ستظل مرنة خلال الأشهر المقبلة للتعامل مع متغيرات السوق.

بالنسبة للمواطن السعودي، لن يكون هناك أي تغيير سلبي، بل كل التغييرات ستكون إيجابية؛ من خلق فرص عمل أو حفاظ المملكة على التضخم عند نسبة حول 2 في المائة، مما يعني تثبيت أسعار الطاقة ومواصلة الدعم الاجتماعي.

انخفض إلى أدنى مستوى في 7 أسابيع

الروبل الروسي يتحسّن بعد الانحدار تحت عتبة 101 للدولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

تعافى الروبل الروسي، يوم الجمعة، بعد أن تراجع إلى أدنى مستوى في أكثر من 7 أسابيع متجاوزاً عتبة 101 روبل مقابل الدولار، تحت ضغط انخفاض أسعار النفط وانخفاض إمدادات العملات الأجنبية من المصدرين في بداية الشهر.

وبحلول الساعة 09:27 بتوقيت غرينتش، ارتفع الروبل 0,3 في المائة مقابل الدولار إلى 100,13، بعد أن لامس في وقت سابق 101,50 روبل للدولار، وهو أضعف مستوياته منذ 14 أغسطس (آب) الماضي. كما ارتفع بنسبة 0,2 في المائة ليتداول عند 105,60 مقابل اليورو، وبنسبة 0,3 في المائة إلى 13,69 مقابل اليوان.

وأدى الانخفاض الأخير للروبل في شهر أغسطس الماضي إلى قيام بنك روسيا برفع سعر الفائدة بشكل طارئ بمقدار 350 نقطة أساس إلى 12 في المائة ثم 100 نقطة لاحقاً، مع مناقشة السلطات إعادة فرض الضوابط لدعم العملة، لكن التدخلات لا تزال محدودة.

وقال الكرملين إنه لا يوجد سبب للقلق. واعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الخميس بأن ضعف الروبل يمثل مشكلة، لكنه أشاد أيضاً بمرونة الاقتصاد في مواجهة العقوبات الغربية المفروضة على الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت وزارة الاقتصاد هذا الأسبوع إن التضخم المتسارع بلغ 5,94 في المائة في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بينما من المتوقع على نطاق واسع أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة من 13 في المائة حالياً في اجتماعه المقبل في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال محللو «برومسفياز بنك» في مذكرة إن تأخر السلطات في اتخاذ إجراءات واختلال التوازن التجاري في روسيا يتسببان في ضعف الروبل. وأضافوا: «نتوقع أن دخول سعر صرف الدولار إلى منطقة الخانات الثلاث سيكون قصير الأجل، لأنه سيدفع السلطات إلى اتخاذ إجراءات قادرة على تهدئة سوق العملات الأجنبية».

وقالت شركة «غازبرومبانك» للاستثمارات في مذكرة إن إعادة فرض شرط قيام المصدرين ببيع جزء من إيراداتهم من العملات الأجنبية يمكن أن تعزز الروبل، لكنها قد يعوق خطط الاستثمار للشركات الروسية.

وقالت الحكومة الروسية، يوم الجمعة، إنها رفعت الحظر المفروض على صادرات الديزل عبر خطوط الأنابيب عبر الموانئ، ما أدى إلى إزالة الجزء الأكبر من القيود المفروضة في 21 سبتمبر (أيلول). وقد أدت هذه القيود المفروضة على صادرات الوقود من روسيا، أكبر مصدر للوقود بحراً في العالم قبل الولايات المتحدة مباشرة، إلى تعزيز الأسعار العالمية وأجبرت بعض المشترين على التدافع للحصول على مصادر بديلة للبنزين والديزل.

وكانت مؤشرات الأسهم الروسية متباينة يوم الجمعة، حيث ارتفع مؤشر «آر تي إس» المقوم بالدولار 0,1 في المائة إلى 983,1 نقطة، بعد أن لامس في وقت سابق أدنى مستوى في ثلاثة أشهر. وانخفض مؤشر «مويكس» الروسي القائم على الروبل 0,2 في المائة إلى 3124,6 نقطة.



روسية تخرج من أحد مكاتب الصرافة في موسكو بينما تظهر الشاشة تراجع الروبل إلى 101 مقابل الدولار (رويترز)

الفيحاء ضيفاً ثقيلاً على الوحدة... والخليج يهدد بزيادة أوجاع الرائد في الجولة الـ9

الدوري السعودي: الهلال لانتزاع الصدارة مجدداً على حساب الأخدود

الرياض: فهد العيسى

يسعى الهلال لاستعادة صدارة دوري المحترفين السعودي، وذلك عندما يخوض اختباراً غامضاً مساء اليوم أمام الأخدود الصاعد حديثاً للأضواء، على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية بنجران مع ختام منافسات الجولة التاسعة.

ويدخل الدوري السعودي فترة التوقف الثانية مع نهاية مباريات السبت، التي ستمتد حتى 20 من الشهر الحالي بسبب أيام «فيفا» الدولية التي تشهد خوض المنتخب السعودي وديتين أمام نيجيريا ومالي، ضمن تحضيرات «الأخضر» لنهائيات كأس آسيا 2023 التي تحتضنها الدوحة يناير (كانون الثاني) المقبل.

وتجاوز الهلال مرحلة الصعوبات التي عاشها في عدد من المباريات، والتي شهدت تعادله أمام ضيفه السهل «نافباخور» الأوزبكي في دوري أبطال آسيا، وضمك في الدوري السعودي للمحترفين، وتأهله بصعوبة على حساب الجبلين القادم من دوري الدرجة الأولى في بطولة كأس الملك.

وقدّم الفريق الأزرق الذي يتولى قيادته البرتغالي خيسوس لمحات فنية مثالية في مواجهتي الشباب وناساجي الإيراني، اللتين شهدتا انتصارين مريحين للفريق العاصمي.

ويراهن الهلال كثيراً على إمكانات نجومه الفردية والأداء الجماعي للفريق، إذ يحضر الصربي ميتروفيتش ومواطنه سافيتش والبرازيلي مالكوم وميشايل، في الوقت الذي قد يغيب نيمار عن المواجهة لظروف أسرية، وأيضاً يوجد البرتغالي روبين نيفيز بالإضافة إلى الأسماء المحلية التي يملكها الفريق مثل سالم الدوسري ومحمد كنو.

فلورين تاناسي أبرز أوراق الأخدود (نادي الأخدود)

سافيتش لاعب الهلال خلال التدريبات الأخيرة (نادي الهلال)

أما الأخدود الذي يحتل المركز الـ14 في لائحة الترتيب برصيد 7 نقاط، فيتطلع لتجنب التعثر خاصة بعد تحقيقه الفوز في الجولة الماضية وانتعاشه بعد سلسلة من الإخفاقات التي أحاطت بالفريق، ويعول على تميز الكاميروني تاوامبا والنيجيري غودوين والروماني بوركا والإسباني كويادو.

وعلى ملعب الملك عبد العزيز بالشرائع بمكة المكرمة، يتطلع الوحدة لمسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في الجولة الماضية، عندما يستضيف نظيره الفيحاء ضمن منافسات الجولة التاسعة.

وخسر الوحدة بنتيجة كبيرة أمام الفتح «5-1» جمّدت رصيد الفريق المكي عند 12 نقطة، حيث أحبطت معنوياته بعد أن قدم لمحات فنية رائعة ونتائج إيجابية مثالية قبل خسارته.

ولا يعرف فرسان مكة التعادل، إذ حقق الفريق الفوز في 4 انتصارات وخسر في 4 مباريات، على الرغم من أنه كان يسير بنتائج متصاعدة قبل خسارته الأخيرة أمام الفتح.

ويحاول صاحب الأرض استعادة عافيته الفنية والعودة لدائرة الانتصارات مجدداً لتجنب العودة لدائرة العثرات مجدداً، ويتطلع اليوناني دونيس، مدرب الفريق، لانتشال فريقه وتجهيزه بعد الخسارة الثقيلة، خاصة أن الوحدة يضم الكثير من الأسماء الكبيرة القادرة على تجاوز المواجهة الماضية.

أما الفيحاء الذي يدخل المواجهة بمعنويات كبيرة بعد تحقيقه الانتصار الأول في تاريخه بمسابقة دوري أبطال آسيا حينما كسب مباراته أمام باختاكور الأوزبكي، وقبلها حقق التعادل أمام المتصدر الاتحاد وأجبره على الخروج متعادلاً. فيحضر في المركز التاسع بـ10 نقاط بعد خسارته مباراتين فقط وتعادله في 4 مواجهات مقابل انتصاره في مواجهتين.

ويجيد الصربي فوك رازوفيتش، مدرب الفيحاء، قراءة المباريات وتنظيم الجانب الدفاعي من خلال نتائجه التي تحقّقت أمام فرق تتفوق عليه هجومياً مثل الهلال والاتحاد، اللذين تعادل معهما.

ويملك الفريق البرتقالي الكثير من الأسماء المميزة على جانب الأداء الفردي في الهجوم كالزامبي ساكالا والمغربي عبد الحميد صابيري الذي بدأت علاقته مع الشباك منذ مشاركته بصورة أساسية مع الفريق.

وفي مدينة الدمام وعلى ملعب الأمير محمد بن فهد، يحاول الخليج استعادة نغمة انتصاراته حينما يستضيف نظيره الرائد، وذلك بعدما خسر صاحب الأرض بطريقة مفاجئة أمام ضمك الذي حقق انتصاره الأول هذا الموسم في الدوري السعودي.

ويدخل الخليج اللقاء وهو يملك 8 نقاط، ويدرك أن أي تعثر له قد يعيده في لائحة الترتيب خاصة مع التقارب النقطي الكبير بين الفرق.

أما الرائد الذي يعاني كثيراً هذا الموسم فيحاول وقف نزيفه النقطي واستعادة توازنه بعد تراجعه الكبير في الأداء والنتائج، ويملك الرائد 4 نقاط فقط ويحتل المركز قبل الأخير في لائحة الترتيب.

الفلبين تتسيد أبراج السلة... وسيدات اليابان يسقطن «كوريا الشمالية» في نهائي القدم

السعودية تضاعف غلتها «الآسيوية» بذهبية الشربتلي... وبرونزية حامدي

هانغتشو: علي القطان

واصلت المنتخبات السعودية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة (هانغتشو 2022)، مضاعفة رصيدها من الميداليات، وأضافت ميداليتين أخريين لتصل إلى 9 ميداليات (4 ذهبيات، و2 فضية، و3 برونزيات) بعد أن أضاف المنتخب السعودي لقفز الحواجز ميدالية ذهبية، والمنتخب السعودي للكاراتيه ميدالية برونزية.

وجاءت الميدالية الذهبية بواسطة عبد الله الشربتلي الذي فاز بالمركز الأول لمنافسات قفز الحواجز للفردي، بعد أن أنهى جولة التمايز بزمن 39,68 ثانية، تاركاً المركزين الثاني والثالث لمنتخب الإمارات.

وكان الشربتلي قد تألق في الجولتين الأولى والثانية لفردي قفز الحواجز بتأهله منهما لجولة التمايز دون أخطاء بزمن 77,95 ثانية، و 75,14 ثانية.

وتعد ذهبية الشربتلي الثانية في رصيده بالنسخة الحالية بعد مساهمته مع زملائه في نيل ذهبية الفرق.

وانتزع لاعب المنتخب السعودي للكاراتيه، طارق حامدي، الميدالية البرونزية لمنافسات وزن فوق 84 كيلوغراماً، عقب فوزه على نظيره النيبالي شريستا بيبلاف في لقاء المركزين الثالث والرابع بنتيجة 9 – 1.

وافتتح حامدي مشواره مع البرونزية الآسيوية بفوزه في ربع النهائي، على كيت واي لو بنتيجة 1 - 0، ثم خسارته في الثواني الثلاث الأخيرة من لقاء نصف النهائي أمام أديليت شاديكانوف 4 - 5.

يذكر أن برونزية حامدي هي الثانية على التوالي بعد برونزيته في آسياد «جاكرتا 2018».

وبارك الأمير عبد العزيز الفيصل، للفارس السعودي عبد الله الشربتلي بمناسبة حصوله على ذهبية منافسات فردي قفز الحواجز للفرق.

وقال في منشور له على منصة «إكس»: الميدالية الذهبية في منافسات فردي قفز الحواجز... همة عالية وطموح كبير، وامتداد لذهبية الفرق... فخورون بك يا بطل».

كما هنّأ اللاعب الأولمبي طارق حامدي وقال: «أبارك للاعبنا طارق حامدي تحقيق الميدالية البرونزية في الكاراتيه... القادم أفضل يا بطل».

وفقد لاعب المنتخب السعودي للكاراتيه، سعود البشير، فرصة الفوز بالميدالية البرونزية لمنافسات وزن تحت 60 كيلوغراماً، بخسارته أمام الأردني عبد الله حماد 2 - 5.

> **حصد الميدالية الذهبية عبد الله الشربتلي الذي فاز بالمركز الأول لمنافسات قفز الحواجز للفردي**

خبرة الشربتلي قادته لتسيد المنافسات الآسيوية في قفز الحواجز (الشرق الأوسط)

حامدي أضاف ميدالية جديدة لمسيرته في لعبة الكاراتيه (الشرق الأوسط)

عبد الله الشربتلي محتفلاً بميداليته الذهبية (الشرق الأوسط)

وأنهى الفارس السعودي عبد الرحمن الراجحي مشاركته الآسيوية بخروجه من منافسات الجولة الثانية لسباق قفز الحواجز الفردي بزمن 76,06 ثانية.

وكان الراجحي قد أنهى الجولة الأولى بلا أخطاء بزمن 80,16 ثانية، وهي الجولة نفسها التي غادر على إثرها رمزي الدهامي المنافسات بزمن 80,51 ثانية.

وأنهت الرباعة نجود الخرمي مشاركة المنتخب السعودي لرفع الأثقال (الجمعة) بحلولها ثامنة في منافسات وزن 87 كيلوغراماً، بعد أن رفعت 67 كيلوغراماً في الخطف، و87 كيلوغراماً في النتر، ومجموع 154 كيلوغراماً.

وحصل المنتخب السعودي لكرة السلة على المركز السادس في ختام منافسات السلة عقب خسارته من نظيره الإيراني بنتيجة 60 - 92 نقطة.

وتختتم مشاركة المملكة بدورة الألعاب الآسيوية في اليوم قبل الأخير للدورة (السبت) عبر منتخبي الجوجيتسو والكاراتيه.

ويلتقي اللاعب عمر ندى بنظيره الطاجيكي رحيم خودوف ضمن دور الـ32 لوزن 85 كيلوغراماً من مسابقة الجوجيتسو.

وفي الكاراتيه، يلتقي فرج الناشري بنظيره الأردني محمد الجفار ضمن مواجهات ثُمن النهائي لوزن 84 كيلوغراماً.

وفي اليوم الثاني من منافسات الجوجيتسو، أحرزت الإمارات ذهبية وبرونزيتين بعد ذهبية و3 فضيات (الخميس).



المنتخب الفلبيني أحرز ذهبية السلة على حساب الأردن (رويترز)

وتُعدّ كرة السلة من الرياضات الأكثر شعبية في الفلبين، وهذه ذهبيتها الأولى في اللعبة منذ عام 1962.

واحتفظت سيدات اليابان بلقب مسابقة كرة القدم بعد فوزهن على كوريا الشمالية 4 - 1، في مباراة شهدت دعم الجمهور الصيني لمنتخب كوريا الشمالية.

واستعاد رجال الهند ذهبية الهوكي بعد فوزهم على حامل اللقب الياباني 5 - 1.

وسجّل الربّاع الصيني ليو هوانهوا رفعة نهائية مذهلة بلغت 233 كيلوغراماً، فانتزع ذهبية رفع الأثقال لوزن 109 كيلوغرامات، من البطل الأولمبي والعالمي الأوزبكستاني أكبر دجورايف.

وأهدى علي منفردي البحرين ميداليتها الأولى منذ اعتماد الجوجيتسو ضمن الألعاب في النسخة الماضية، بإحرازه فضية وزن تحت 77 كيلوغراماً.

وشهد الوزن عينه مباراة عائلية، حين أكمل مهدي العولقي (20 عاماً) التألق الإماراتي في اليوم الثاني، بإحرازه البرونزية على حساب شقيقه الأصغر فرج (19 عاماً).

ورفعت الإمارات رصيدها إلى 16 ميدالية (3 ذهبيات و5 فضيات و8 برونزيات)، وهو الأعلى في تاريخ مشاركاتها بعد «جاكرتا 2018» (13).

واكتفى المنتخب الأردني بفضية كرة السلة بعد خسارته النهائي أمام الفلبين 60 - 70، إثر إخفاقه في المونديال الشهر الماضي، فبقي رصيده خالياً من الذهبيات (4 فضيات و2 برونزية).

وبرز مع الفائز مجنّسه جاستن براونلي (20 نقطة و10 متابعات)، وصانع اللعب كريس نيوسوم (13 نقطة)، بينما كان المجنّس الأميركي رونداي جيفرسون أفضل مسجل للخاسر (24 نقطة و12 متابعة).

وقبل ظهورها في أولمبياد 2024، عرفت ألبريك دانس بداياتها في الألعاب القارية. وستسهم المنافسات الآسيوية بالتأهل إلى الألعاب الأولمبية المقبلة في باريس. ستوزّع ميداليات الرجال والسيدات (السبت)، في اليوم قبل الأخير من الألعاب.

وحذّرت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) المجلس الأولمبي الآسيوي من «عواقب» السماح بالرفع المتكرر لعلم كوريا الشمالية في الدورة، قائلة إنها تتعامل مع الأمر «بجدية بالغة».

وكانت «وادا» قد أعلنت في عام 2021 أن الهيئة الوطنية لمكافحة المنشطات في كوريا الشمالية «غير ملتزمة» بمعاييرها، وفرضت عليها عقوبات لا تزال سارية.

وتشمل تلك العقوبات عدم القدرة على رفع علم كوريا الشمالية في أي حدث رياضي إقليمي أو قاري أو عالمي، باستثناء الألعاب الأولمبية والبارالمبية.

ورغم ذلك، حملت كوريا الشمالية العلم في حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية، ورُفع بعدها بشكل روتيني في مدينة هانغتشو عقب فوز أي من رياضييها بميدالية.

وبينما دافع رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي المؤقت الهندي راجا رانذير سينغ الأسبوع الماضي عن السماح برفع العلم، قالت «وادا» في بيان لوكالة الصحافة الفرنسية إن المجلس الأولمبي الآسيوي انتهك التزاماته بوصفه هيئة موقّعة على ميثاق مكافحة المنشطات الخاص بها.

وهناك مجموعة من العقوبات التي يمكن لـ«وادا» فرضها على المجلس الأولمبي الآسيوي ومقرّه الكويت، تشمل سحب تمويل اللجنة الأولمبية الدولية، وفقدان أحداث المجلس الأولمبي الآسيوي مكانتها كأحداث مؤهلة للألعاب الأولمبية أو الألعاب البارالمبية وفرض الغرامات.

يونايتد يأمل وقف نزيف النقاط في مواجهة برنتفورد... وليفربول الغاضب من التحكيم يلتقي برايتون

توتنهام يرصد القمة... وآرسنال لفكّ عقدته مع سيتي وإبعاده عن الصدارة

لندن: «الشرق الأوسط»

يرصد توتنهام الانفراد بالصدارة ولو مؤقتاً حال فوزه على مضيفه المتواضع لوتون تاون اليوم (السبت) بينما ستكون الأنظار على قمة مانشستر سيتي حامل اللقب ومضيفه آرسنال (الأحد) في أبرز مواجهات المرحلة الثامنة للدوري الإنجليزي الممتاز.

وبينما يبحث مانشستر يونايتد عن فرملة سقوطه السريع في حفرة النتائج السيئة، بلقاء سهل على أرضه ضد برنتفورد، يحل ليفربول الرابع والغاضب من القرارات التحكيمية الظالمة، على برايتون السادس في مباراة قوية.

وبعد أن كان قريباً من اقتناص لقب أول في الدوري خلال عقدين من الزمن، دمّر مانشستر سيتي أحلام آرسنال في الأنفاس الأخيرة للموسم الماضي.

وفرض سيتي عقدته لآرسنال بفوزين الموسم الماضي (3 - 1 و4 - 1)، ضمن سلسلة نظيفة من 7 مباريات ضد الفريق اللندني في الدوري منذ نهاية 2020.

وخلال فترة تدريبه آرسنال، يتأخر الإسباني ميكيل أرتيتا أمام «معلّمه» السابق ومواطنه غوارديولا بمجموع أهداف محرج يبلغ 3 - 19، رغم فوزه بالمباراة الشرفية لدرع المجتمع مطلع الموسم بركلات الترجيح.

وبعد الهزيمة أمام نيوكاسل يونايتد في كأس الرابطة، خسر سيتي أمام ولفرهامبتون واندررز ليتقلص الفارق الذي يفصل فريق المدرب غوارديولا عن أقرب مطارديه على الصدارة إلى نقطة واحدة، ما يزيد من سخونة المباراة ضد آرسنال.

لكن الفوز 3 - 1 في دوري أبطال أوروبا على لايبزغ الألماني أعاد الثقة لسيتي، وعلق غوارديولا بأن فريقه يمتلك القوة الذهنية للعودة سريعاً، وقال: «ربما لم نقدم أفضل أداء (أمام نيوكاسل وولفرهامبتون) لكن الأمر لم يكن سهلاً عندما يدافع 10 لاعبين في منطقة الجزاء. لكن على الرغم من ذلك، إذا كنت تعتقد أنني سأشكك في اللاعبين أو تنتابني الشكوك في ما نود أن نفعله هذا الموسم فأنت مخطئ. أعتمد على هؤلاء الرجال دون قيد أو شرط، سواء فازوا أم لا، لأنني أعرف العقلية التي لديهم ويثبتون ذلك. والآن سنذهب إلى آرسنال وسنلعب بطريقتنا». وآرسنال ضمن فريقين فقط لم يخسرا في الدوري حتى الآن إلى جانب توتنهام هوتسبير صاحب المركز الثاني.

لكن «المدفعجية» قد يخوضون المباراة دون نجمهم الأول بوكايو ساكا، الذي خرج مصاباً من المباراة التي خسرها آرسنال أمام لنس الفرنسي منتصف الأسبوع في دوري أبطال أوروبا.

وبينما غاب الجناح البرازيلي مارتينيلي عن آخر 5 مباريات لآرسنال، فإن القلق الأكبر هو الهداف ساكا؛ لأنه غيابه سيؤدي إلى افتقار آرسنال للقوة على الأطراف.

وشارك ساكا في كل مباراة بالدوري منذ مايو (أيار) 2021، وهو ما يقرب من 90 مباراة متتالية.

وواجه أرتيتا انتقادات لعدم منح اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً راحة، لكن المدرب الإسباني قال إنه لا يشعر بأي ندم على الدفع به أمام لنس، مؤكداً أنه كان لائقاً فنياً وبدنياً للعب.

وفي المقابل، يغيب عن سيتي، بطل أوروبا والدوري والكأس الموسم الماضي، لاعب وسطه الدفاعي الإسباني رودري، لإكمال عقوبة إيقافه 3 مباريات، بينما لا يزال البلجيكي كيفن دي بروين غائباً بسبب الإصابة، لكن خوليان ألفاريز البالغ من العمر 23 عاماً أصبح صانع اللعب الأساسي. وشارك اللاعب الأرجنتيني الفائز بكأس العالم 2022 في كل مباراة هذا الموسم.

ويخوض توتنهام لقاءً سهلاً على الورق افتتاحاً للجولة عندما يلتقي مع لوتون تاون، قد تجعله يقفز للصدارة ولو مؤقتاً. ولا يريد المدير الفني الأسترالي أنجي بوستيكوغلو أن يتأثر فريقه توتنهام بالجدل الحادث حول استفادتهم من قرار خاطئ لحكم الفيديو المساعد في الفوز 2 - 1 على ليفربول بالجولة السابقة. وقال بوستيكوغلو: «قلت إنني لم أكن مطلقاً من أنصار (حكم الفيديو المساعد) منذ بدء الاستعانة به. لا لشيء سوى لأنني أعتقد أنه يعقد جوانب من اللعبة اعتقدت في ما مضى أنها واضحة جداً، لكن في نفس الوقت أرى السبب الذي يجعل تدخل التكنولوجيا حتمياً، يجب علينا التعامل مع ذلك لأننا نتعامل مع بشر».

وفي المقابل، يتطلع لوتون للبناء على فوزه الأول في الدوري الإنجليزي الأسبوع الماضي ليخرج من منطقة الهبوط، لكن الحصول على 3 نقاط أمام توتنهام المتألق لن يكون مهمة سهلة. وبينما كان مانشستر يونايتد ينتظر هذه الفترة من الموسم لحصد فوز تلو آخر، بات يواجه أزمة تلو أخرى بعد تدهور نتائجه، محلياً وأوروبياً.

وسيتطلع يونايتد إلى وضع أسوأ بداية له لموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز خلف ظهره عندما يواجه برنتفورد في أولد ترافورد بعدما تعرض فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ للهزيمة 3 مرات من آخر 4 مباريات في جميع المسابقات، ليصبح الفريق على مسافة 7 نقاط من المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري الأبطال. وتغلب برنتفورد مرّة يتيمة على يونايتد منذ 1938، لكنها أتت الموسم الماضي وبنتيجة ساحقة 4 - 0. وبعد موسم مشجّع، لم يكن تن هاغ يتوقع هذا التدهور في النتائج، في ظل إصابات متلاحقة، أخطاء لحارسه الجديد الكاميروني أندريه أونانا وصيام المهاجم ماركوس راشفورد الذي سجل 30 هدفاً الموسم الماضي.

ويسافر ليفربول إلى الساحل الجنوبي لإنجلترا (الأحد) لمقابلة برايتون، وهو غاضب من خطأ حكم الفيديو المساعد الذي كلفه هدفاً محققاً أمام توتنهام وبالتالي خسارته الأولى هذا الموسم 1 - 2.

وطالب مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب بإعادة المباراة، لكن فرص حدوث هذا الأمر ضئيلة إن لم تكن مستحيلة.

في المقابل، حقق برايتون نتائج رائعة بالتغلب على أمثال مانشستر يونايتد ونيوكاسل 3 - 1، بيد أنه تعرض لسقوط صاخب أمام أستون فيلا 1 - 6 في الجولة الأخيرة، قبل تعادل 2 - 2 مع مارسيليا الفرنسي في معقل الأخير بالدوري الأوروبي الخميس.

وأقرّ مدرب برايتون روبرتو دي زيربي على أن فريقه يخوض «رياضة مختلفة» هذا الموسم، في ظل الإصابات التي تعصف بفريقه والجدول المزدحم جراء موسمه الأوروبي الأوّل.

وقال المدرب الإيطالي: «لا أتحدّث عن النتائج، لكن علينا مواجهة تحدي كل الظروف الصعبة حتى نهاية الموسم».

ويستضيف وستهام نظيره نيوكاسل (الأحد) وكلاهما منتش بالنتائج الجيدة التي حققها أوروبياً، الأول بانتصاره على فرايبورغ الألماني 2 - 1 بالدوري الأوروبي، والثاني بالفوز الكاسح على سان جيرمان الفرنسي 4 - 1 بدوري الأبطال.

وأعرب ديفيد مويز مدرب وستهام يونايتد عن فخره بفريقه الذي عزز مسيرته الأوروبية الخالية من الهزيمة إلى 17 مباراة وهو رقم قياسي على مستوى الأندية الإنجليزية. وتوج وستهام بلقب دوري المؤتمر الأوروبي في الموسم الماضي ليتقاسم مع ليدز يونايتد وتوتنهام هوتسبير الرقم القياسي لأطول مسيرة أوروبية بلا هزيمة على مستوى الأندية الإنجليزية قبل أن ينفرد بالرقم القياسي بعد فوزه الخميس في ألمانيا.

وقال مويز: «أتمنى أن نواصل بنفس النهج ويمنحنا هذا الرقم القياسي دفعة في مواجهة نيوكاسل، نعتقد أننا سنرى مباراة تنافسية كبيرة».

في المقابل حث إيدي هاو مدرب نيوكاسل لاعبيه بالتحلي بالتواضع بعد الفوز الكاسح على سان جيرمان بالجولة الثانية لدوري الأبطال، ووقف الاحتفالات للتركيز على مواجهة وستهام.

لاعبو آرسنال متحمسون لمواجهة سيتي سعياً لفك العقدة والاقتراب من الصدارة (د.ب.أ)

فودن أكد أن سيتي جاهز لانتزاع فوز من معقل آرسنال (أ.ف.ب)

غوارديولا يتطلع لفرض أفضليته على أرتيتا مساعده السابق (أ.ف.ب)

يستضيف كولن في ديربي «الراين» وهو مرشح لمواصلة صدارته للدوري الألماني

ليفركوزن بقيادة ألونسو يحلم بإنهاء هيمنة البايرن على «البوندسليغا»

برلين: «الشرق الأوسط»

بعدما بات منافساً على لقب الدوري الألماني لكرة القدم، سيكون باير ليفركوزن مدعواً للاحتفاظ بصدارته عندما يستضيف كولن (قبل الأخير)، الأحد، في ديربي الراين ضمن منافسات المرحلة السابعة، بينما يسعى بايرن ميونيخ لاستعادة نغمة الانتصارات بمواجهة فرايبورغ الثامن.

وفرض ليفركوزن نفسه مرشحاً جاداً لإزاحة العملاق البافاري عن لقب «البوندسليغا» الذي أحرزه في المواسم الـ11 الأخيرة، بعدما انتزع الصدارة منفرداً في المرحلة الماضية، مستفيداً من تعادل الأخير المشوّق أمام لايبزيغ 2 - 2.

تأتي عروض الفريق بعد عام واحد من تسلم الإسباني تشابي ألونسو زمام القيادة، بعدما كان الفريق يواجه خطر الهبوط بعد فوزه بمباراة واحدة من أصل 8 الموسم الماضي، وخروجه مبكراً من الكأس المحلية.

لكن بعد 12 شهراً، يجد ليفركوزن، الذي لم يحرز قط لقب الدوري في تاريخه، نفسه في صدارة الترتيب بعد فوزه بـ5 مباريات من أصل 6، دون أن يهدر النقاط سوى بتعادله أمام بايرن نفسه 2 - 2.

ويبدو أنّ ألونسو زرع «شخصية الفوز» التي يملكها في صفوف لاعبيه، بعدما سبق أن أحرز لقب الدوري الألماني 3 مرات عندما كان لاعباً لبايرن نفسه (2015 و2016 و2017)، إضافة إلى إحرازه لقب الدوري الإسباني مرة واحدة ودوري أبطال أوروبا مرتين، ناهيك عن لقب كأس العالم مرة وكأس أوروبا مرتين.

لذا، تبدو الآمال مرتفعة جداً في أروقة الفريق الذي لطالما خرّج الكثير من النجوم المحليين والأجانب، لمتابعة العروض القوية، في مشهد يعيد إلى الأذهان موسم 2002، عندما وصل الفريق إلى نهائي دوري الأبطال وكأس ألمانيا، إضافة إلى تصدره الدوري المحلي قبل جولتين من النهاية، قبل أن ينهي الموسم في مركز الوصافة في المسابقات الثلاث.

وقال ألونسو، الأربعاء: «لقد حدث الكثير هذا العام، معظمها أشياء جيدة. لقد كانت تجربة جيدة جداً جداً حتى الآن، لكنني لا أريد أن أنظر إلى الوراء، أريد أن أتطلع إلى الأمام».

وسيكون ليفركوزن في موقف ممتاز للفوز أمام كولن الجريح الذي لم يفز بأي مباراة بعد هذا الموسم وخسر 5 مقابل تعادل واحد.

ورغم البداية القوية لليفركوزن، فإنه لا يزال يواجه منافسة قوية من فرق عدّة في طليعتها شتوتغارت الثاني (15 نقطة) وبايرن الثالث (14) وبوروسيا دورتموند الرابع (14) ولايبزيغ الخامس (13).

ويتطلع بايرن ميونيخ، المتوج باللقب خلال آخر 11 موسماً، للعودة إلى طريق الانتصارات، عندما يلتقي فرايبورغ، مساء الأحد. واستهل بايرن ميونيخ مشوار الدفاع عن لقب «البوندسليغا» بثلاثة انتصارات متتالية، ثم شهدت مبارياته الثلاث التالية تعادلين أمام ليفركوزن ولايبزيغ وتخللها فوز أمام بوخوم.

وبعد أن حقق انتصاره الثاني على التوالي ليتصدر المجموعة الأولى في دوري أبطال أوروبا، يتطلع بايرن للعودة من جديد إلى طريق الانتصارات محلياً.

واستعد بايرن ميونيخ بأفضل شكل لمباراة فرايبورغ عبر الفوز الذي حققه على كوبنهاغن الدنماركي في عقر داره 2 - 1 الثلاثاء، بعد أن استهل مشواره بفوز ثمين على مانشستر يونايتد الإنجليزي 4 - 3.

وينتظر معرفة ما إذا كان المهاجم الدولي توماس مولر سيبدأ أساسياً مع البايرن بعدما دخل مباريات عدّة هذا الموسم من دكة البدلاء، إلا أن إمكانات اللاعب وتأثيره على المباريات يبقيان لافتين جداً.

ويعيد مولر (34 عاماً) إحياء مسيرته تحت قيادة المدرب توماس توخيل، معيداً التذكير بأيامه الذهبية في صفوف الفريق رغم وفرة الخيارات الهجومية.

وقال توخيل بعد المباراة أمام كوبنهاغن التي كانت الـ36 على التوالي لبايرن في دور المجموعات بدوري الأبطال دون هزيمة: «إنه جزء لا يتجزأ من فريقنا، وشخص يمكننا الاعتماد عليه تماماً. يمكنك رؤية الطاقة التي يتمتع بها في الوقت الحالي والكاريزما».

وربما لا تبدو مهمة بايرن ميونيخ سهلة أمام فرايبورغ المنتشي بفوزه في مباراته الماضية أمام أوغسبورغ 2 - صفر. لكن فرايبورغ يخوض اللقاء متأثراً بخسارته أمام وستهام الإنجليزي 1 - 2 في الجولة الثانية للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الخميس.

ويخوض بوروسيا دورتموند، وصيف بطل الموسم الماضي، اليوم، لقاءً صعباً ضد يونيون برلين، ساعياً إلى مواصلة سلسلة انتصاراته.

ويحتل دورتموند حالياً المركز الرابع برصيد 14 نقطة متأخراً بفارق الأهداف فقط عن بايرن ميونيخ الثالث ونقطتين خلف المتصدر ليفركوزن ونقطة واحدة خلف شتوتغارت صاحب المركز الثاني.

ويلعب، اليوم (السبت)، أيضاً شتوتغارت الذي يترقّب فوزه الخامس توالياً مع فولفسبورغ صاحب المركز السابع، أما لايبزيغ الخامس، فيأمل في نفض غبار الهزيمة التي تعرض لها، الأربعاء، على ملعبه أمام مانشستر سيتي 1 - 3 بدوري الأبطال، في مباراته أمام بوخوم. ويلعب أيضاً أوغسبورغ مع درامشتاد وفيردر بريمن مع هوفنهايم.

تشابي ألونسو يحقق نتائج لافتة مع ليفركوزن وضعته في الصدارة (د.ب.أ)

> ألونسو زرع «شخصية الفوز» التي يملكها في صفوف لاعبيه

تأكيد «تنشط» بوغبا وتهديد بإيقافه 4 سنوات

روما: «الشرق الأوسط»

أكّد فحص العينة «ب» التي طلبها الفرنسي بول بوغبا، لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي، وجود مستويات مرتفعة من هرمون التستوستيرون، ما يجعله مهدداً بالإيقاف لمدة أربع سنوات أو نصف هذه المدة في أفضل الحالات.

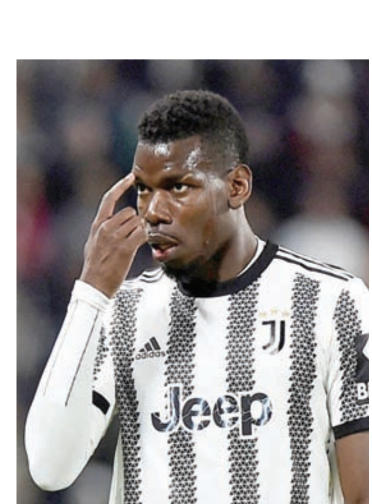
ولم يتضح الموقف الذي سيخوضه لاعب الوسط البالغ 30 عاماً المتوّج بلقب مونديال 2018، والموقوف عن اللعب احتياطياً منذ 11 سبتمبر (أيلول) الماضي، باللجوء إلى المحكمة الرياضية لإثبات عدم تناول المادة المحظورة عن عمد. كما يمكن تخفيض العقوبة لبضعة أشهر، بحال تعاطي المادة «خارج فترة المسابقات وعدم ارتباطها برفع أدائه».

وسقط بوغبا (91 مباراة دولية) الذي غاب عن غالبية موسم 2022 - 2023 واكتفى بخوض 10 مباريات فقط بسبب الإصابات، في فحص المنشطات الذي خضع له بعد المباراة بين يوفنتوس ومضيفه أودينيزي في المرحلة الأولى من الدوري، والتي لم يشارك فيها في 20 أغسطس (آب). ورغم أنه بقي على مقاعد البدلاء ولم يشارك في اللقاء، كان بوغبا أحد الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي للخضوع للاختبار.

وفي هذه الحالة، تمكن اللاعب من طلب تحليل مضاد للتأكد من عدم وجود أخطاء في العينة، أثبت، الخميس، تعاطيه المادة المحظورة.

ولتبرير هذه المخالفة، أفاد المقربون من اللاعب الشهر الماضي، بأن التستوستيرون يأتي من مكمّل غذائي وصفه طبيب استشاره في الولايات المتحدة.

ويحفّز التستوستيرون، هرمون الخصوبة والجنس الذكوري، ونمو العضلات في الجسم. ومنذ إعلان تعاطيه منشطات، لم يتدرب بوغبا مع يوفنتوس تورينو، العائد إليه في يوليو (تموز) 2022، بعد 6 مواسم مع مانشستر يونايتد الإنجليزي.



بوغبا يواجه مستقبلاً غامضاً (رويترز)

ودافع ديدييه ديشامب، مدرب المنتخب الفرنسي، عن بوغبا، مشيراً إلى أنه يستبعد أن يكون لاعب الوسط الدولي تناول هذه المواد عمداً. وقال المدرب عن بوغبا الذي خاض تحت قيادته 91 مباراة دولية سجل فيها 11 هدفاً: «مندهش جداً، لا أملك المعطيات، لكن الكثير من الأشياء تتراكم على بوغبا، هذا أمر صعب».

وسيكون إيقاف بوغبا ضربة قاسية جداً لحلمه بالعودة إلى مستواه السابق بعدما عانى الأمرّين جراء الإصابات.

ووفقاً للصحافة الإيطالية، فإن بوغبا الذي غاب عن غالبية موسم 2022 - 2023 واكتفى بخوض 10 مباريات فقط بسبب الإصابات، سقط في فحص المنشطات للمرة الثانية بعد تحليل أول بعد المباراة بين يوفنتوس ومضيفه أودينيزي في المرحلة الأولى من الدوري والتي لم يشارك فيها.

وأكد ديشامب: «استناداً إلى معرفتي به، وما يتعلق بكل ما يدور في رأسه... لا أتوقع أبداً أنه تناول أي منشطات. لقد تواصلت معه، ونريد معرفة السبب والكيفية. لا أعتقد أنه هو نفسه يعرف. الأمر صعب عليه، لقد دعمته دائماً بطبيعة الحال».

المدرب الأسترالي أفلح فيما فشل فيه سابقوه وجعل ملعب «وايت هارت لين» يشع بالإثارة

توتنهام يعيش حلماً جميلاً بفضل كاريزما وجرأة بوستيكوغلو

لندن: جوناثان ويلسون

ما هو السقف الواقعي لطموحات وأحلام توتنهام الآن؟ فبعد أحد أكثر الأيام غير المتوقعة والأكثر دراماتيكية وإثارة في الدوري الإنجليزي الممتاز في الذاكرة الحديثة، والذي لم يلاحظه أحد تقريباً وسط الجدل الكبير بعد إلغاء هدف لويس دياز الصحيح والبطاقتين الحمراوين لاثنين من لاعبي ليفربول، يحتل توتنهام المركز الثاني في جدول الترتيب، ولم يخسر أي مباراة حتى الآن. وبخطوات هادئة وسط أجواء متوترة وفوضوية، كان المدير الفني لتوتنهام، أنغي بوستيكوغلو، يشير إلى أن فريقه يجب أن ينوع هجومه بشكل أكبر ضد المنافسين، لكنه أكد على أنه لا يشعر بالقلق من ذلك، حيث لم تمض سوى أيام قليلة منذ تسلمه زمام الأمور مع الفريق.

وكانت المباراة التي فاز فيها توتنهام على ليفربول بهدفين مقابل هدف وحيد الأسبوع الماضي هي السابعة فقط للسبيرز في الدوري تحت قيادة بوستيكوغلو، لكن المدير الفني الأسترالي خلق بالفعل ذكريات ولحظات رائعة سيتم تذكرها بكل فخر واعتزاز بعد 20 أو 30 عاماً من الآن، مقارنة بما حققه أسلافه الثلاثة مجتمعين. كانت الشكوك قبل أسبوعين تتمثل في أن توتنهام لم يواجه أي فريق قوي حتى الآن، وأن التغلب على مانشستر يونايتد الذي يعاني بشدة أو الفوز على بورنموث أو سحق بيرنلي أو تسجيل هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع للانتصار على شيفيلد يونايتد يختلف تماماً عن مواجهة فريق قوي من فرق النخبة.

لكن توتنهام كان الفريق الأفضل خلال الشوط الثاني من المباراة التي تعادل فيها مع آرسنال، وعلى الرغم من أن القرارات التحكيمية صبّت في مصلحته أمام ليفربول، لم يكن هناك أي شعور بأن توتنهام كان الفريق الأضعف في اللقاء، حيث كان نداً قوياً لليفربول عندما كان الفريقان يلعبان من دون نقص عددي.

وتساءل الكثيرون عن كيف سيُطبق بوستيكوغلو أساليبه التدريبية في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد كان هناك الكثير من المديرين الفنيين المشهورين في الماضي الذين صنعوا لأنفسهم سمعة كبيرة في الدوريات الأخرى، لكنهم لم يحققوا النجاح المتوقع في الدوري الإنجليزي الممتاز، ربما لأسباب تافهة أو سطحية في بعض الأحيان، وثبت أن ما ينجح في دوري معين لا ينجح بالضرورة في دوري آخر. لقد قد وجد المديرون الفنيون القادمون من الولايات المتحدة أنفسهم في وضع صعب وسيئ منذ البداية بسبب لهجاتهم؛ فما الذي كان يمنع توقع الشيء نفسه من المدير الفني الأسترالي؟ وكيف يمكن للاعب بارز من مستوى النخبة أن يتعامل مع مدير فني يتعامل مع الجميع وكأنه إنسان عادي، وهو أمر يبدو نادراً في هذه الفقاعة؟

ربما كانت أعظم هدية قدمها أنطونيو كونتي لتوتنهام؛ بناءً على العمل الذي قام به نونو إسبيريتو سانتو وجوزيه مورينيو، هي كسر الروح المعنوية لفريق توتنهام، وتركه في حاجة ماسة إلى أي شكل من أشكال المشاعر الإيجابية لدرجة أنه لم يكن هناك أي شخص من النادي يستفسر عن من هو المدير الفني الجديد. لقد كان هناك شعور بعدم الارتياح خلال المباراة الأولى لتوتنهام على ملعبه هذا الموسم، والتي كانت أمام مانشستر يونايتد. صحيح أنه تم الترحيب ببوستيكوغلو عن طريق لافتة عملاقة، لكن كان هناك شعور بأن الأمور قد تسوء بسرعة كبيرة. لقد رحل النجم الأول للفريق هاري كين، كما تبدد الكثير من التفاؤل الذي كان يميز ولاية المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. وكانت هناك احتجاجات في الخارج بسبب ارتفاع أسعار التذاكر، بالإضافة إلى استياء عام ومظاهرات حاشدة ضد مجلس إدارة النادي.

لم تختفِ تلك الاحتجاجات، لكنها لم تعد تمثل تهديداً وشيكاً، وتسير الأمور بشكل جيد حتى الآن. لقد حقق الفريق الفوز في المباريات الثلاثة التي خاضها على ملعبه حتى الآن، من بينها انتصاران في الوقت المحتسب بدل الضائع، كما قدم الفريق أداء مثيرا للإعجاب، وهو الأمر الذي جعل جمهور السبيرز يشعر بالامتنان والراحة والحب تجاه بوستيكوغلو.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: إلى أي مدى يمكن أن يأخذهم؟ هناك بالطبع بعض الأمور التي تحتاج إلى تحسن، فالخروج بشباك نظيفة مرتين فقط في سبع مباريات بالدوري يعد أمراً مثيراً للقلق لحالة الدفاع. وعلاوة على ذلك، تأخر توتنهام في النتيجة أربع مرات هذا الموسم، وعلى الرغم من نجاح بوستيكوغلو في تغيير نتائج المباريات بشكل مثير للإعجاب بفضل إدارته وقراءته الجيدة للمواجهات وتغييراته الموفقة، إلا أن الأمر لا يسلم في كل مرة، ومن الصعب الاعتماد على قدرة الفريق على العودة وقلب النتيجة لصالحه في نهاية المطاف. لقد قدم توتنهام أداءً ضعيفاً في المباراة التي خسرها أمام فولهام في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وهو الأمر الذي يعكس قلة الخيارات الجيدة ونقاط الضعف التي يعاني منها الفريق. فماذا لو أصيب سون هيونغ مين، أو جيمس ماديسون؟ وهل يستطيع بيير إميل هويبيرغ أو أوليفر سكيب تعويض إيف بيسوما أو باب سار؟

يسير كل شيء بشكل إيجابي حتى الآن. لقد استعاد سون مستواه المعروف وتخلص من كل المشكلات التي كان يعاني منها في نهاية الموسم الماضي، واستعاد الكوري الجنوبي حاسته التهديفية أمام المرمى، وعاد للعب بكل دقة وبراعة، وأحرز ستة أهداف بالفعل. ويعد حارس المرمى الإيطالي غويغليلمو فيكاريو إضافة قوية للفريق بعد رحيل هوغو لوريس، كما يقدم ديستيني أودوغي أداءً جيداً للغاية في مركز الظهير، سواء في النواحي الدفاعية أو الهجومية. ويُظهر المهاجم البرازيلي ريتشارليسون علامات على البدء في استعادة مستواه. وعاد بيسوما لتقديم المستويات القوية التي كان يقدمها مع برايتون. ويجب الإشارة هنا إلى أن عدداً كبيراً من اللاعبين الذين رحلوا عن صفوف برايتون في الآونة الأخيرة قد فشلوا في تقديم المستويات القوية نفسها مرة أخرى، وهو الأمر نفسه الذي ينطبق أيضاً على اللاعبين الذين يرحلون عن أياكس أمستردام الهولندي!

لكن ما الذي سيحدث لو تعرّض الفريق لانتكاسة؟ أو مواجهة الفريق سوء الحظ أو قرارات تحكيمية لا تصبّ في صالحه في بعض الأوقات! وهل يستطيع الفريق مواصلة اللعب بهذه القوة؟ قد تبدأ بعض الفرق الموسم بشكل سيئ ثم تستعيد توازنها سريعاً، لكن يبدو أن هذا الأمر لا ينطبق على مانشستر يونايتد وتشيلسي اللذين أصبحا بمثابة حالة ميؤوس منها! ولم يصل نيوكاسل حتى الآن إلى المستويات التي كان يقدمها الموسم الماضي، في حين يتسم أداء برايتون وأستون فيلا بالتذبذب وعدم الثبات. من المؤكد أن توتنهام قادر على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وهو الأمر الذي لم يكن بإمكان أي شخص تخيله قبل الآن بشهرين.

ويجب الإشارة هنا إلى أن توتنهام يتفوق على ليفربول من حيث عدد المرات التي خرج فيها كل فريق بشباك نظيفة حتى الآن هذا الموسم. ولا يزال آرسنال يتحسس طريقه حتى الآن. وحتى مانشستر سيتي بدا فجأة وكأنه آيل للسقوط بعد التعرض لهزيمتين متتاليتين محلياً.

سيكون إنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى بمثابة إنجاز رائع لتوتنهام، ولا ينبغي لهذه البداية القوية أن تخفي حقيقة هذا الأمر. وإذا بدأ المشجعون المتحمسون يتخيلون إمكانية تحقيق شيء غير عادي، فهذا في حد ذاته شهادة على التغيير الكبير الذي أحدثه بوستيكوغلو. في الحقيقة، لقد مرّ وقت طويل منذ أن كان أي شخص يحلم بهذا الشكل في ملعب «وايت هارت لين»!

*خدمة «الغارديان»

المدرب الأسترالي نجح في إعادة الروح لفريق منكسر واستطاع تعويض رحيل هاري كين ببراعة خططه

الانتصارات وفرحة المدرجات عادت لملعب «وايت هارت لين» بعد بداية استثنائية هذا الموسم (رويترز)

بوستيكوغلو قدم نفسه مدرباً من العيار الثقيل (إ.ب.أ)

تن هاغ لا يرى أن الغيابات الكثيرة للاعبيه الأساسيين هي السبب وراء الهزائم المتكررة

راسموس هويلوند... النقطة المضيئة الوحيدة في فريق يونايتد المتراجع

مانشستر: جيمي جاكسون

«لا أعذار»... هذا هو الشعار المثير للإعجاب الذي يردده الهولندي إيريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد، دائماً للتعليق على تراجع مستوى ونتائج فريقه مع بداية الموسم الحالي. ويُعد هذا الشعار أساسياً بالنسبة للمديرين الفنيين الكبار في عالم كرة القدم: لا تقل أبداً إن غياب بعض اللاعبين هو السبب في النتائج السيئة؛ لأنك بذلك تعترف بأنك ضعيف، وتفتقر إلى الخيال الذي يمكّنك من تحقيق النجاح من خلال خيارات بديلة!

ومع ذلك، هناك دائماً استثناءات لكل قاعدة. فمن المؤكد أن غياب 16 لاعباً عن صفوف مانشستر يونايتد خلال المباريات العشر التي لعبها حتى الآن يعد السبب الرئيسي في تراجع مستوى ونتائج الفريق في الوقت الحالي. ويقترب هذا الرقم من ثلثي القائمة المكونة من 25 لاعباً والتي يعلن عنها كل فريق من فرق الدوري الإنجليزي الممتاز في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام للنصف الأول من الموسم.

لقد تضمنت قائمة الغيابات اللاعبين الجدد الذين ضمهم الفريق: راسموس هويلوند، الذي كلف خزينة النادي 72 مليون جنيه إسترليني، وميسون ماونت (55 مليون جنيه إسترليني)، بالإضافة إلى الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز (الذي انضم مقابل 57 مليون جنيه إسترليني في صيف عام 2022) – جميع اللاعبين الجدد الذين تعاقد معهم تن هاغ – بالإضافة إلى غياب لاعب آخر، وهو البرازيلي أنتوني، الذي حصل على إجازة للتعامل مع ادعاءات العنف ضد أكثر من امرأة، وهو ما ينفيه اللاعب.

وتجب الإشارة هنا إلى أن قائمة اللاعبين الذين يواصلون الابتعاد عن صفوف الفريق بسبب الإصابة أو المرض تشمل كلاً من: تيريل مالاسيا، ولوك شو، وسيرجيو ريغيلون (الثلاثة يلعبون في مركز الظهير الأيسر)، بالإضافة إلى رافائيل فاران، وهاري ماغواير، وتوم هيتون، وآرون وان بيساكا، وسفيان أمرابط، وكريستيان إريكسن، وأماد ديالو، وكوبي ماينو، وسكوت مكتوميناي، وأنطوني مارسيال.

ويرفض تن هاغ الإشارة علناً إلى هذه القائمة الطويلة التي تكفي لكي تملأ جناحاً كاملاً في أحد المستشفيات، لكن لا مفر من الاعتراف بأن غياب هذا العدد الكبير من اللاعبين الأساسيين يعني أن الفريق سيعاني. وإذا كان ماينو وهيتون ومالاسيا وماغواير وديالو لا يشاركون في التشكيلة الأساسية، فلا يزال هناك ما يقرب من 10 لاعبين أساسيين غاب بعضهم فترات، وآخرون ما زالوا خارج صفوف الفريق، مثل مارتينيز وهويلوند وفاران. بالإضافة إلى ذلك، يغيب جادون سانشو لأسباب تأديبية.

من المؤكد أن اللاعبين البارزين هم الذين يجعلون الأندية مميزة، وهذا هو السبب الذي يجعلهم محط اهتمام الجميع. لقد رأينا مانشستر سيتي ينفق 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع جاك غريليش في أغسطس (آب) 2021، وآرسنال ينفق 105 ملايين جنيه إسترليني للتعاقد مع ديكلان رايس في يوليو (تموز)، كما دخل ليفربول وتشيلسي في صراع شديد من أجل التعاقد مع مويسيس كايسيدو من برايتون، حيث عرض ليفربول 111 مليون جنيه إسترليني، قبل أن ينجح تشيلسي في ضم اللاعب مقابل 115 مليون جنيه إسترليني في أغسطس (آب).

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما السبب وراء هذا العدد الكبير من الإصابات في مانشستر يونايتد ؟ قد يكون التعب هو السبب، نظراً لأن مانشستر يونايتد - إلى جانب مانشستر سيتي – هو الفريق الذي لعب أكبر عدد من المباريات مقارنة بأي فريق في أوروبا الموسم الماضي، كما شارك معظم لاعبيه في كأس العالم في قطر. وقد تكون أساليب وطرق التدريب مسؤولة عن ذلك أيضاً.

وخلال الشهر الماضي، تحرك مانشستر يونايتد لتدعيم الطاقم الطبي من خلال تعيين غاري أودريسكول، كبير الأطباء السابق في آرسنال، ومن المفهوم أنه يقوم الآن بمراجعة هذا العدد الكبير من الإصابات.

كانت الخسارة يوم الثلاثاء الماضي بثلاثة أهداف مقابل هدفين أمام غلاطة سراي التركي هي الهزيمة الثانية لمانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا في أول مباراتين للفريق بدور المجموعات. وكما كانت الحال مع الهزيمة أمام بايرن ميونيخ بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، يمكن القول إن الأخطاء الفردية كانت هي السبب في الخسارة، خصوصاً من جانب أمرابط وأندريه أونانا. يمكن لأمرابط أن يزعم – وله الحق في ذلك تماماً - أنه ليس ظهيراً أيسر. لم يتمكن اللاعب المغربي من لعب الكرة برأسه بشكل صحيح في الهدف الأول لغلاطة سراي، كما كان متمركزاً بشكل سيئ خلال هدف الفوز الثالث للفريق التركي. لكن أمرابط كان يلعب في مركز الظهير الأيسر بسبب غياب كل اللاعبين الأساسيين في هذا المركز: شو وريغيلون ومالاسيا.

لكن حالة أونانا هي الأكثر إثارة للقلق. فإذا نظرنا إلى أبرز الأحداث في مباراة غلاطة سراي فسنجد أن الخيار الأول لتن هاغ في مركز حراسة المرمى قد ظهر بشكل بائس، وكان مسؤولاً بشكل كبير عن الهدف الأول للفريق التركي عن طريق ماورو إيكاردي. وعلاوة على ذلك، مرر الكرة بشكل سيئ، ولم تصل لأي زميل له في الفريق لتذهب بشكل مباشر إلى دريس ميرتنز، الذي اضطر كاسيميرو لعرقلته داخل منطقة الجزاء، لتُحتسب ركلة جزاء على مانشستر يونايتد ويُطرد كاسيميرو.

لقد أصبح هذا الخطأ الأخير معتاداً من جانب حارس المرمى الكاميروني مع مانشستر يونايتد. لقد كان أونانا، بطريقة ما، هو أبرز توقيع لتن هاغ خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، نظراً لأن المدير الفني الهولندي قد تعاقد مع الحارس الكاميروني مقابل 47 مليون جنيه إسترليني من إنتر ميلان لكي يتمكن من تغيير طريقة اللعب، والاعتماد على أونانا في بناء الهجمات من الخلف للأمام لأنه يجيد الاستحواذ على الكرة بقدميه، لكن من المؤكد أن الحارس قد خذله!

وفي أول ظهور له مع مانشستر يونايتد في فترة الاستعداد للموسم الجديد، ارتكب أونانا خطأً ساذجاً عندما تقدم للأمام، ولعب الكرة برأسه بشكل سيئ لتصل إلى خوسيلو الذي وضع الكرة في الشباك لتنتهي المباراة بفوز ريال مدريد بهدفين دون رد في هيوستن. وربما لن يكون الخطأ الذي ارتكبه أونانا وأدى إلى حصول كاسيميرو على البطاقة الحمراء الأخيرة. وعلاوة على ذلك، فإن وضع كاسيميرو في الوقت الحالي يشبه كثيراً حالة أونانا، حيث لا يزال نجم خط الوسط البرازيلي يسعى لتقديم أفضل مستوياته – وينطبق الأمر نفسه أيضاً على ماركوس راشفورد، أحد اللاعبين البارزين في فريق تن هاغ، الذي ربما تكون تمريرته العرضية المتقنة في الهدف الأول لمانشستر يونايتد عن طريق هويلوند بمثابة إشارة على أنه بدأ أخيراً يستعيد جزءاً من مستواه.

وبعيداً عن المستوى الفني فهناك تهديد للنادي بخسارة الملايين في الفترة المقبلة. في صباح يوم الأربعاء الماضي، انسحبت تركيا من سباق استضافة بطولة الأمم الأوروبية 2028، وهو ما يمهد الطريق أمام بريطانيا وجمهورية آيرلندا لتنظيم البطولة. ومع ذلك، لم يضع الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ملعب «أولد ترافورد» ضمن الملاعب المرشحة لاستضافة المباريات. ويزعم النادي أن السبب في ذلك يعود إلى أن التجديدات المحتملة للملعب تعني أنه لن يكون جاهزاً لاستضافة البطولة.

في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 1996، استضاف ملعب «أولد ترافورد» 5 مباريات من مباريات البطولة التي ضمت 16 منتخباً. وفي ظل زيادة عدد منتخبات البطولة الآن إلى 24، كان من الممكن أن يستضيف الملعب عدداً أكبر من المباريات، وبالتالي فإن عدم جاهزية الملعب لاستضافة المباريات يعني أن مانشستر يونايتد سوف يخسر ملايين عدة من الجنيهات الإسترلينية: علامة أخرى على الكيفية التي سمحت بها عائلة «غلايزر» الأمريكية، بصفتها مالكة نادي مانشستر يونايتد بأن يتخلف عن ركب مانشستر سيتي (الذي سيشارك ملعبه «الاتحاد» في استضافة مباريات البطولة ومنافسين آخرين.

ومع ذلك، فإن أحد مصادر الأمل في تحسن مستوى مانشستر يونايتد داخل الملعب يتمثل في هويلوند، الذي سجل هدفي فريقه في مرمى غلاطة سراي، وكان هدفه الثاني رائعاً بعد أن انطلق بالكرة بسرعة من الجانب الأيسر من منتصف الملعب، ووضع الكرة ببراعة من فوق حارس مرمى الفريق التركي، فرناندو موسليرا. ويتمثل الأمل الآن في ألا يتأثر مستوى المهاجم الدنماركي الشاب، البالغ من العمر 20 عاماً، بتراجع مستوى الفريق كله. ومع ذلك، فإن الصورة الأكثر وضوحاً لشكل يونايتد لن تظهر إلا عندما يستعيد تن هاغ خدمات الكثير من اللاعبين الغائبين بسبب الإصابة!

*خدمة «الغارديان»

تن هاغ بات تحت الضغوط ومطالب بسرعة تصحيح الأوضاع في يونايتد (رويترز)



هويلوند أثبت أنه صفقة جيدة ليونايتد وسط فريق منهار (إ.ب.أ)

أعربت عن تطلعها لتقديم «الأكشن» والكوميديا

حنان يوسف لـ«الشرق الأوسط»: أنا ممثلة الأدوار الصعبة

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية حنان يوسف إن دورها في مسلسل «سفاح الجيزة» أثار ردود أفعال تتجاوز كل ما شهدته طوال سنوات عملها بالفن، وأنها عدَّت ذلك بمنزلة «الجائزة». وأضافت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها لا تطيق الفرجة على مشاهد العنف الدرامية، لكنها تؤديها كممثلة.

وتَعد يوسف نفسها «فنانة الأدوار الصعبة» منذ بدأت حياتها بالمسرح الذي منحها الكثير من الخبرة والجراة، وقدمت أعمالاً سينمائية مهمة على غرار «الطوق والأسورة»، و«يوم مر.. يوم حلو»، وهي زوجة المخرج المسرحي عصام السيد.

ونالت يوسف إعجاب الجمهور والنقاد بأدائها شخصية «أم جابر» والدة شخصية «سفاح الجيزة» بالمسلسل الذي عرضته أخيراً منصة «شاهد»، وقد تلبستها بكل تفاصيلها؛ من تعبيرات وجهها، ونظرات عينيها، وصوتها الذي تلوَّن عبر مشاهد متباينة، ما أثار الخوف في قلوب المشاهدين وأثار دهشتهم، وأكدت يوسف أن من «تلتقيهم يعبرون لها عن خوفهم منها في بعض المشاهد لا سيما مشهد قتل زوجها، بل إن نجلها الوحيد عبّر لها عن شعوره بالخوف منها»، وعلّقت بأن «هذه الآراء أضحكتها وأسعدتها؛ لأنها تؤكد نجاحها في تقمص الشخصية».

وتوضح حنان ببساطة كيف تعاملت كممثلة مع هذا الدور قائلة: «لم أفعل شيئاً غير عادي، بل عملت على تقمص الشخصية تماماً. لقد اعتدت التقمص من المسرح؛ إذ كنا ندخل الشخصية ونخرج منها لأخرى. قضيت أعواماً طويلة بفرقة (الورشة) المسرحية التي أفادتني كثيراً، وكان المخرج حسن الجريتلي يقوم بتدريبنا، كما كان يستعين أيضاً بمدربين أجانب. والممثل عموماً له عين مميزة، فهو يشاهد نماذج مختلفة في الحياة ويقوم بتخزينها في ذاكرته ليستدعيها وقت حاجته لها».

وتواصل: «بدايةً، كان الدور مكتوباً بشكل جيد، مع وجود مخرج متميز مثل هادي الباجوري يعطي لكل ممثل مساحته، وتوافر عناصر فنية على مستوى عالٍ من تصوير وإنتاج، لقد أسهم ذلك في نجاح المسلسل».


حنان يوسف لدى ظهورها في برنامج «كلام الناس» (صفحة البرنامج)

ولحنان مشاهد كثيرة بدت فيها تتمتم بعبارات ابتكرتها وكأنها تحدث نفسها، فتقول: «كان مسموحاً لنا بالخروج عن النص ما دام في سياق الموقف الدرامي». وعند سؤالها إن كان لا بد للممثل أن يحب الشخصية التي يؤديها ويتعاطف معها حتى يعبر عنها بشكل جيد، قالت يوسف: «لم أتعاطف معها؛ لأن أي أم تفعل ذلك بأولادها لا تستحق الأمومة في رأيي، لكنني أتفهم أنها كانت تحتاج علاجاً نفسيّاً؛ فقد تعرضت للإهانة والضرب من زوجها أمام أطفالها، وقَتلت ودخلت السجن ولم تعش يوماً جيداً».

وتشير حنان إلى أنها تبدو في الواقع عكس البطلة: «أنا لست شريرة، بل طيبة ودموعي قريبة، وحين أنجبت ابني الوحيد أحمد فضَّلت رعايته بنفسي، وابتعدتُ خلال سنوات طفولته الأولى عن الفن، وقد تخرج في معهد السينما وأخرج أفلاماً قصيرة، وهو فنان ستاند آب كوميدي».

وقالت إن التمثيل لم يكن من بين أحلامها منذ البداية مضيفةً: «حصلت على ليسانس الآداب قسم فلسفة، وهناك ثلاثة فنانين كانوا وراء اكتشافي؛ الأستاذ جلال الجميعي، وأمير سالم، ورضوان الكاشف، رحمهم الله جميعاً، قالوا: لا بد أن تمثلي، وأخذوني لمسرح (السامر) لأقابل المخرج أحمد إسماعيل، ليقدمني في مسرحية (سهرة ريفية)، وحينما ذهبنا لعرضها بقرية (شبرا بخوم) كان كأنه يوم عيد، فقد خرجت القرية كلها لاستقبالنا، أبهرني الجمهور، وقتها قررت أن أكون ممثلة».

وفي السينما حازت يوسف أدواراً كبيرة ومهمة، وكان أول ظهور لها في فيلم «الطوق والأسورة» مع المخرج خيري بشارة الذي قدمها أيضاً في عدد من أعماله، مثلما تؤكد: «كان أول فيلم مع خيري بشارة (الطوق والأسورة) ثم (يوم مر.. يوم حلو)، ومسلسلَيْ (مسألة مبدأ) و(الطوفان)، مع هذا العبقري الذي قدمني في أدوار مميزة، لم يحدث أن تعصب على أحد، حتى لو كان في اللوكيشن مائة مشكلة نجده مبتسماً ولطيفاً، نحن الاثنان ننتمي لبرج السرطان، وهذا سر تفاهمنا».

حنان يوسف مع الفنانة فاتن حمامة في مشهد من فيلم «يوم مر.. يوم حلو»

في فيلم «يوم مر.. يوم حلو» أدت يوسف شخصية الابنة الوسطى لسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة التي تقول عنها: «كانت نموذجاً للالتزام، فهي أول من يصل قبل التصوير وأكثر واحدة تلتزم، كانت تضحك معنا وتنصحنا، غير أنها كانت تنزعج مما نحدثه من ضجيج، أنا وعبلة كامل وسيمون، بناتها الثلاث بالفيلم».

بعد مسلسل «ليالي الحلمية» الذي أدت في جزئه الثاني شخصية «ضرة أنيسة»، أنجبت ابنها، واقتصر عملها على فرقة «الورشة»، تقول: «كان هذا المكان الآمن الذي أصطحب فيه طفلي، كنا نمثل ونقدم عروضاً ونغني ونعزف، وكان هذا المسرح يشبعني، وسافرنا لمهرجانات بالخارج ببريطانيا وسويسرا وفرنسا». وتعبر عن أمنيتها في العودة لمعانقة خشبة المسرح: «لدينا مشكلات في المسرح المصري، ولدي شغف كبير بالعودة إليه، فهو المكان الذي يحيلني لشخص آخر».

وترى حنان يوسف أن التمثيل «لعب بجد» وتلفت: «نحن نتقمص شخصيات ليست لنا، وأعشق أجواء التصوير، وأتطلع لنوعية أدوار أؤديها بمزاج وتعجب الناس، التمثيل يحقق لي حيوات أخرى».

> «نحن نتقمص شخصيات ليست لنا، أعشق أجواء التصوير وأتطلع لنوعية أدوار أؤديها بمزاج وتعجب الناس»

والوجه الآخر لحنان هو «الكوميديانة» الذي قدمته على المسرح وفي التليفزيون في مسلسلات عدة، من بينها «بـ100 وش»، و«سجن النساء»، وتكشف عن تطلعها المثير بلهجتها المصرية: «أموت وأقدم أدوار أكشن». لا ترى حنان أن النجومية قد تأخرت عليها: «لم أسعَ إليها في أي وقت، فأنا ممثلة الأدوار الصعبة مهما كانت كبيرة أو صغيرة، وهذه هي الأدوار التي أحبها».

أكد لـ«الشرق الأوسط» اقتراب عودته للسينما بعد 12 عاماً من الغياب

هاني سلامة: لم أندم على أعمالي الفنية

القاهرة: محمود الرفاعي

أعرب الفنان المصري هاني سلامة عن رضاه التام عن مشواره الفني الممتدّ لأكثر من 25 عاماً، مؤكداً أن الفضل الأول والأخير في نجاحه يعود إلى المخرج الراحل يوسف شاهين.

وتحدّث سلامة، في حواره مع «الشرق الأوسط»، عن تفاصيل مسلسله الدرامي الجديد «الذئب»، المكون من 10 حلقات، وعن عودته مجدداً إلى عالم الدراما السينمائية بعد فترة غياب دامت نحو 12 عاماً، وتكريمه من «مهرجان الغردقة لسينما الشباب» في دورته الأولى.

وكشف هاني سلامة عن تفاصيل مسلسله الدرامي الجديد، قائلاً: «المسلسل يحمل اسماً مبدئياً بعنوان (الذئب)، ومن المقرر عرضه في 10 حلقات عبر إحدى المنصات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، ويشاركني بطولته الفنانة التونسية درة، وماجد المصري، وهيا فياض، ومحمد القس، وطارق النهري، والمسلسل قصة شاهيناز الفقي، وسيناريو وإخراج رضا عبد الرازق، ومن المقرر بدء تصويره منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي».

وأعلن سلامة عن اقتراب عودته إلى السينما مجدداً، بعد فترة غياب دامت أكثر من 12 عاماً؛ منذ أن قدّم فيلم «واحد صحيح» عام 2011، قائلاً: «أعمل حالياً على مشروع سينمائي مهم سيصبح بوابة عودتي إلى السينما المصرية، لكن غير مسموح لي بالتحدث عن تفاصيله في الوقت الراهن».

وألمح الفنان المصري إلى إمكانية تغيّبه، للعام الثاني على التوالي، عن الظهور في دراما رمضان، قائلاً: «حتى الآن ليس لديّ مشروع درامي جديد يعيدني إلى الشاشة الصغيرة في الشهر الكريم، وربما خلال الأشهر المقبلة يُعرَض عليّ عمل فني جيد يجعلني أخوض غمار تجربة الدراما في رمضان 2024».

وأعرب سلامة عن رضاه التام لما حققه في مسيرته الفنية الممتدّة لأكثر من 25 عاماً: «الحمد لله، أنا راضٍ بشكل كبير عن مسيرتي الفنية، فأنا بدأت المشوار عام 1996 بتصوير فيلم (المصير) مع المخرج الراحل يوسف شاهين، ومنذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا وأنا سعيد بما قدّمته، ولم أشعر بالندم في يوم ما على أي عمل فني شاركت فيه، بل إن شخصيتي لا تعرف كلمة الندم، وربما مجموع أعمالي في السينما والتلفزيون ليس كبيراً؛ وذلك لأنني كنت أعمل دوماً على اختيار الأعمال، فجميع أعمالي السينمائية جيدة، وحققت نجاحاً على المستوى الجماهيري».

وأشار هاني سلامة إلى أنه يفضل عدم تكرار نفسه في أعماله: «منذ اللحظة الأولى في مجال الفن، هدفت إلى التنوع وعدم حصر نفسي في أدوار معينة، وعملت من أجل صنع تاريخ لي، وحاولت منذ اللحظة الأولى التي قدّمني فيها المخرج يوسف شاهين أن أطوّر نفسي ولا أتركها للزمن، والحمد لله نجحت أن أجعل لنفسي مكانة جيدة ربما يذكرني التاريخ بها فيما بعد».

وبسؤاله عن مسيرته مع المخرج الراحل يوسف شاهين، قال: «يوسف شاهين مُخرج لن يُعوَّض، هو صاحب فضل كبير عليّ، وعلى كل مَن تعاون معه، وتعاوني مع يوسف شاهين في بداية رحلتي الفنية سبّب لي صدمة كبيرة؛ لأنني اعتدت معه على نظامه الصارم والدقيق والمنظم في التصوير، وبعد أن خرجت من مدرسته إلى تجربة المدارس الإخراجية الأخرى وجدت نفسي في عالم آخر لا يعرف الدقة والنظام، فالدقيقة كانت محسوبة عند يوسف شاهين، وهناك جدول محدد قبل التصوير بالدقيقة لما سنفعله طيلة فترة التصوير».

ولفت إلى أن السينما المصرية تمرّ بأزمة عصيبة منذ ثورة يناير حتى الآن، مضيفاً: «لكن لديّ تفاؤلاً، خلال الفترة الماضية، بأن الحال قد تنصلح؛ لأن مصر في النهاية هي الرائدة في هذا المجال، وربما الحال قد تراجعت بعض الوقت، لكن في النهاية لا بد أن تعود كما كانت قوية وشامخة، ومصر لديها كل الإمكانات التي تجعلها قادرة على المنافسة، لكنها تحتاج للتكاتف من الجميع».

وشكر هاني سلامة إدارة «مهرجان الغردقة لسينما الشباب»؛ لاختيارها إياه لتكريمه في دورتها الأولى: «أتمنى أنني أفدت شباب السينمائيين خلال وجودي في المهرجان».

يُذكر أن الفنان هاني سلامة بدأ مسيرته الفنية بعدما اختاره المخرج الراحل يوسف شاهين في فيلم «المصير» عام 1997 مع الفنان الراحل نور الشريف، وليلى علوي ومحمد منير، وقدّم سلامة، خلال مشواره السينمائي، عشرات الأفلام؛ أبرزها «السلم والثعبان»، و«خيانة مشروعة»، و«السفاح»، و«الآخر»، و«واحد صحيح».

وقدّم، خلال السنوات الأخيرة، عدداً من الأعمال التلفزيونية بعد ابتعاده عن السينما؛ من بينها «طاقة نور»، و«فوق السحاب»، و«قمر هادي»، و«بين السما والأرض»، و«ملف سري».

سلامة بصدد التحضير لبدء تصوير مسلسل «الذئب» (حسابه على إنستغرام)

بعد الغناء والتمثيل المسرحي يسطع نجمه في الدراما

محمد عقيل لـ«الشرق الأوسط»: أنتظر من يكتب لي دور بطولة خاصاً بي

بيروت: فيفيان حداد

يأسرك الممثل محمد عقيل منذ اللحظة الأولى التي تشاهده فيها ضمن مسلسل درامي. حضوره يطغى على المشهد الذي يشارك فيه، فيتعلق به نظر المشاهد ويلاحق أي تفصيل تمثيلي يقوم به. يلمس متابع محمد عقيل بسرعة ثقل أدائه في مسلسلات كثيرة شارك فيها، كما في بعض أجزاء مسلسل «الهيبة»، كذلك لفت الانتباه في أحدث أعماله «الغريب». وفي العملين لعب دور رجل النفوذ والمافيا، لكن في كل مرة زود دوره بنكهته الخاصة فأحدث الفارق. وفي فيلم «الهيبة» السينمائي وقف للمرة الرابعة أمام كاميرا المخرج سامر البرقاوي، والذي يعتز بالتعاون معه وبشخصية «الشايب» التي جسدها فيه. ويصف البرقاوي بالمخرج الشغوف الذي لا يتعب، ويتطور بسرعة هائلة.

أما صوفي بطرس التي وقعت أحدث أعماله الدرامية «الغريب» فتذوق معها طعم فن الإخراج. فهي تدير الممثل وتعرف كيف تخرج منه طاقات يجهلها.

حالياً، يشارك في مسلسل معرّب من التركية، ويوجد في إسطنبول منذ فترة. دوره في هذا العمل يدور في فلك القساوة. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «طبيعة دوري غنية وصعبة في آن، لكن الأصعب هو العمل مع فريق تركي. هناك صعوبة في التواصل وتبادل وجهات النظر. يوجد مترجمون بالتأكيد يتولون عملية التواصل بيننا. فعندما يدور العمل مع مخرج عربي تحضر الروح التي ينقلها المخرج إلى الممثل. لكن الأجواء عامة جميلة، وأستمتع بهذه التجربة التي يمكنها أن تستغرق شهوراً طويلة».

دخل محمد عقيل باب التمثيل الدرامي متأخراً، إذ عمل موظفا في تلفزيون «المستقبل» لمدة 24 عاماً، كان خلالها يقوم بأعمال فنية قليلة لكنها لم تسلط الضوء عليه كما يحصل الآن. بداية، درس الموسيقى في المعهد الوطني، لكنه لم يشأ أن يمتهن تعليمها. فقرر التوجه إلى دراسة التمثيل والإخراج. بعدها مثّل وعدها المهنة التي يريد مزاولتها، وبقيت الموسيقى مجرد هواية. ولأن التمثيل لم يكن مورد الرزق المطلوب في أوائل التسعينات فقد قرر اللجوء إلى الوظيفة. ويخبر «الشرق الأوسط»: «خلال تلك الفترة مثلت، لكنني لم أنجّم. كنت أستحق النجومية التي أعيشها اليوم منذ 20 عاماً، كأي ممثل غيري يملك الموهبة المطلوبة».

شارك حينها في أكثر من مسلسل، بينها «حلونجي يا اسماعيل» و«فاليه باركينغ» و«الطرابيش» وغيرها. أما أساتذته في الجامعة اللبنانية فكانوا كما يصفهم «جهابذة» في التمثيل. تعلم على أيدي روجيه عساف ومشهور مصطفى وفاروق سعد وكثيرين غيرهم. ويعلق: «كانوا يفهموننا أن التمثيل يجب أن يحمل المستوى على طريقة شكسبير وهاملت. فكنا ننظر إلى الأعمال الدرامية اللبنانية بفوقية كبيرة، لأنها ليست على هذا المستوى. ولم أسع للانضمام إليها بتاتاً حتى نهاية التسعينات، إذ بدأت تأخذ منحى آخر أكثر رصانة».

وهكذا إثر مغادرته تلفزيون «المستقبل» اتجه نحو التمثيل، فكانت الأعمال المشتركة في أوجها، والمسلسلات السورية اللبنانية تشق طريقها بقوة. فارتقت الدراما إلى الأفضل، وجذبته من جديد.

أما الغناء فبقي عنده مجرد هواية يمارسها أثناء قعداته مع الأصدقاء، وعبر فريقه الغنائي «قرايبنا» يطل أحيانا كضيف عليها.

يؤكد محمد عقيل أن شخصية «الشايب» في مسلسل «الهيبة» فتحت أعين الناس عليه. فكانت الفرصة التي انتظرها، إذ عرض المسلسل على قناة تشاهد بنسب عالية (إم بي سي)، ومن قبل شركة إنتاج رائدة (الصبّاح إخوان). ويعلق: «سبق أن شاركت في أعمال مسرحية وأفلام سينمائية نلت عنها جوائز عالمية. لكن قلة من الناس كانت تعرفني، إلى حين أديت شخصية «الشايب». فالناس لا تبذل الجهد لحضور مسرحية أو فيلم سينمائي، وتفضل أن يأتيها العمل إلى بيتها ومن دون كلفة تذكر».


مع المخرجة صوفي بطرس (محمد عقيل)

هذه الجاذبية التي يتمتع بها محمد عقيل يصفها صديقه المخرج إيلي كمال بـ«وجه الأيقونة». فهو يلفت مشاهده بشكل عفوي، فيشعر بأنه الممثل الممتلئ بثقافات فنية مختلفة. فملامح وجهه كما نظراته الثاقبة وحتى تجاعيد وجهه تشكل مرايا روحه وفكره. ويعلق: «يقول المخرج وودي ألن إن 70 في المائة من نجومية الممثل تكمن في حضوره. وأعرف تماماً أنه لمجرد أن أطل على الشاشة أحصد هذه النسبة، وهو أمر أفتخر وأعتز به».

لا يتأسف محمد عقيل على تأخره في دخول عالم الدراما «ربما شكلي الخارجي اليوم وحضوري وعمري وثقافتي، استطاعت مجتمعة أن تقدمني بصورة أفضل. فكلما نتقدم بتجاربنا، يتحسن أداؤنا، فأنا اليوم في أحسن حالاتي».

يرفض عقيل المشاركة في الدراما بكثافة، تهمه جودتها ومدى اقتناعه بموضوعاتها... «أطلب النص وأقرأ الورق بدقة، أحيانا أقوم ببعض التعديلات فيها. أتحدث مع المخرج والكاتب والمنتج وعندما أقتنع أوافق».

اشتهر بأدوار رجل المافيا وأتقنها، وأحبه المشاهد من خلالها. فهل سيبقى يدور في محور هذه الشخصية؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «أتمنى أن أقدم أدواراً مختلفة وأن أتعاون مع كل المخرجين. لكن الملامح القاسية التي تغمرني يرى فيها المخرجون الأنسب لدور الشرير أو رجل المافيا. فهم بذلك يوفرون على أنفسهم مشقة القيام بماكياج ما يسهل عملهم. فصوت محمد وتعابير وجهه وصوته وعناصر أخرى موجودة عندي تناسب هذا الدور. سبق أن لعبت دور (فياض) في مسلسل (بالقلب)، الرجل الطيب صاحب قلب الطفل، وكذلك دور (عبد الكريم) في (بيروت واو) الذي يغني ويحب الحياة، وأدوار أخرى. لكن صدف أن لعبت دور رجل النفوذ أخيراً، وانطبع في ذاكرة المشاهد العربي».

في مسلسل «الغريب» اتهم محمد عقيل بأنه اختار تقديم شخصيته بين الشر والخير، فأربك عقل المشاهد. لكنه يوضح: «ليس هناك إنسان شرير بالمطلق ومن ذاته كما يقول سقراط. شخصية (البيروتي) التي لعبتها في (الغريب) من أصعب الأدوار التي قمت بها. الشخصية مركبة وتتراوح بين الشر والخير، والأب الحنون والعطوف والسفاح والقاتل معاً. وقد ترجمناها بالمسلسل مبرزين أوجهها المختلفة. استمتعت كثيراً بهذا الدور وكان بمثابة تحدٍّ بالنسبة لي، ساعدتني على اجتيازه بنجاح المخرجة صوفي بطرس. فهي حفظت النص وهضمته حتى باتت تتحكم بكل مفاصله، وعرفت كيف تدير هذه الشخصية كما غيرها من شخصيات العمل».

متعة الحوار مع محمد عقيل يضاهيها أسلوبه في رواية أخباره وقصصه المشبعة بالثقافة والخبرة. وعندما سألته «الشرق الأوسط» عن تعاونه مع بسام كوسا في «الغريب» قال: «من الممثلين القلائل الأفضل على الساحة. برأيي هو (جوكر الدراما العربية). يتقمص شخصياته المتناقضة بسلاسة واحتراف عالٍ، وعلى الرغم من نجاحاته الكبيرة فهو إنسان متواضع جداً وراق ودمث الأخلاق. سعدت بالتعاون معه تماماً كما مع فرح بسيسو. هذه المرأة برأيي من النجمات النادرات اللاتي لا يزلن يحتفظن بملامحهن على طبيعتها. رقيقة وواقعية إلى أقصى حد، أعدها من أحلى النجمات العربيات وأجملهن».

أما جوابه عن المخرج أو الممثل الذي يطمح للتعاون معه اليوم فيرد: «على بالي أن أتعاون مع الجميع من ممثلين ومخرجين، وأن أعمل إلى جانب نجوم عرب ولبنانيين. أنا اليوم أقف تحت الأضواء لكنني أنتظر من يخصني بدور رئيسي يكتبه لي ويراهن عليّ».

وعما إذا كان في الحقيقة شخصاً قاسياً كما يبدو في أدواره، يوضح خاتماً حديثه: «جميع الشخصيات التي أقدمها أعطيها من ذاتي. هناك دائماً بيني وبينها نقاط تشابه، فأزودها من تاريخي وأحاسيسي وذكرياتي. وأنا شخصياً رجل حنون جداً، ويمكن أن أبكي تجاه موقف معين. كما أنني قاس عندما تضعني الحياة في موقف يتطلّب مني هذا الأمر».

Issue 16384 العدد - Saturday - 2023/10/7 السبت

متخصصون انتقدوا إبقاء المعركة على «الهامش» درامياً

«حرب أكتوبر»... تجسيد سينمائي «خجول»



لقطة من فيلم «الطريق إلى إيلات»

القاهرة: أسامة السعيد

رغم دراما وتفاصيل حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، المتشابكة والمتشعبة، فإن «السينما المصرية لم تواكب هذه التفاصيل، على غرار ما قدمته السينما العالمية من أعمال اتخذت من المعارك مادة لها»، وفق نقاد تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

وفي أكتوبر من كل عام تتجدد الانتقادات لمحدودية التجسيد الفني لـ«الانتصار العربي الوحيد على إسرائيل»، خصوصاً من زاوية «ضعف الأعمال الفنية التي تناولت الحدث»، والتي تعاملت مع الحرب كـ«هامش درامي» للأحداث في معظم الأعمال التي بات عرضها «موسمياً» في الأسبوع الأول من أكتوبر كل عام.

فالسينما المصرية، ووفق الكثير من الدراسات النقدية، قدمت نحو 12 فيلماً روائياً عن الحرب، لعل من أبرزها «الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«أبناء الصمت»، و«حتى آخر العمر»، و«بدور»، و«العمر لحظة»، لكن تلك الأعمال ووفق الكثير من النقاد، ومن بينهم الناقد الفني المصري، طارق الشناوي، لا تتجاوز كونها «أفلاماً تجارية مثلت الحرب (هامشاً محدوداً) في قصتها»، وبالتالي عجزت تلك الأعمال عن «تجسيد الحرب»، وتقديمها بطريقة صالحة للاستمرار للأجيال التالية.

الشناوي أضاف لـ«الشرق الأوسط» أن غياب عمل بجودة عالمية عن بطولات الجيشين المصري والسوري في حرب أكتوبر «يمثل تقصيراً ما زال مستمراً إلى الآن»، مشيراً إلى «أهمية حشد الإمكانات لإنتاج عمل يعتمد على لغة سينمائية عالمية، ومن بطولة نجم عالمي معروف، وأن يُكتب باللغة الإنجليزية»، مؤكداً أن هناك «مخرجين مصريين قادرين على تقديم عمل بهذا المستوى»، مرشحاً اسمي شريف عرفة ومروان حامد للتصدي لهذه المهمة.

ويرى الشناوي أن المعركة اليوم لم تعد توثيق الحرب، لكن «التصدي للرواية الإسرائيلية التي استطاعت أن تقدم أعمالاً تطرح رؤيتها لكثير من الأحداث، مثل شخصية أشرف مروان مثلاً، الذي قُدمت حوله أعمال عدة تتبنى الرواية الإسرائيلية، إلا أن الأخطر هو ترويج أعمال فنية عالمية للرواية الإسرائيلية بشأن الحرب، والتي تزعم انتصار إسرائيل في أيامها الأخيرة»، وبالتالي «علينا أن نقدم روايتنا للحرب إلى العالم عبر أفلام يشاهدها العالم بلغته».

وتبنت أعمال سينمائية عديدة الرواية الإسرائيلية بشأن حرب أكتوبر، لعل آخرها فيلم «غولدا»، وهو من إنتاج العام الحالي، من تأليف نيكولاس مارتن، وإخراج جاي ناتيف، وجسدت فيه الممثلة هيلين ميرين، شخصية رئيسة الوزراء الإسرائيلية، غولدا مائير. وركز الفيلم على القرارات الصعبة التي اتخذتها «غولدا خلال حرب أكتوبر»، لكنه «تبنى رواية نجاح الإسرائيليين في تحويل هزيمتهم خلال الأيام الأولى للقتال إلى انتصار عبر تنفيذ (ثغرة الدفرسوار)، ما أجبر المصريين – وفق الفيلم - على قبول وقف إطلاق النار والتفاوض المباشر للمرة الأولى مع إسرائيل».

وبموازاة ضعف حضور «حرب أكتوبر» سينمائياً، تلقى الأعمال التي تركز على الاستعداد للمعركة، أو استعراض بعض معارك «حرب الاستنزاف» (1967-1969) رضاءً جماهيرياً عند إعادة عرضها ولو موسمياً، ومنها فيلم «يوم الكرامة» الذي يعرض دور القوات البحرية المصرية في الفترة التي تلت نكسة 1967، وكذلك فيلم «الطريق إلى إيلات» وتدور أحداثه إبان حرب الاستنزاف، ويتناول الغارات المصرية على ميناء إيلات الإسرائيلي، وهي العمليات التي نفذتها مجموعة من الضفادع البشرية المصرية.



مشهد من فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي»

السينما المصرية قدمت نحو 12 فيلماً روائياً عن «حرب أكتوبر» لكن تلك الأعمال ووفق الكثير من النقاد لا تتجاوز كونها «أفلاماً تجارية مثلت الحرب هامشاً محدوداً في قصتها»

المخرجة المصرية، إنعام محمد علي، مخرجة فيلم «الطريق إلى إيلات»، قالت إن إسناد العمل بالنسبة لها كان «مفاجأة كبيرة»، وإنها «لم تكن تثق بقدرتها على إنجاز فيلم حربي وهي امرأة، وظنت في البداية أن هناك خطأ»، لكنها أشارت في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الفيلم «عُرض في 6 دول عربية في توقيت واحد في ذكرى توقيع معاهدة حظر الأسلحة النووية التي وقّعت عليها مصر ودول عربية، بينما رفضتها إسرائيل، وجاء قرار عرضه كما لو كان رسالة موجهة لإسرائيل، وقد كان أول فيلم يتضمن عملية حربية من البداية للنهاية».

حتى أحدث الأعمال ذات الطبيعة الحربية، وهو فيلم «الممر» الذي أنتج عام 2019، وتجاوزت تكلفته 100 مليون جنيه (الدولار يعادل 30,9 جنيه) كان يُجسد واحدة من بطولات قوات الصاعقة المصرية خلال حرب الاستنزاف، وهو ما مثل علامة استفهام إضافية حول التركيز على التمهيد لحرب أكتوبر، مقابل غياب الحرب نفسها سينمائياً.

وكذلك حققت الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية التي تجسد الصراع الاستخباراتي بين مصر وإسرائيل نجاحاً لافتاً، حتى مع تكرار بثها طيلة عقود، مثل «رأفت الهجان» لمحمود عبد العزيز، أو «دموع في عيون وقحة» لعادل إمام، أو «الثعلب» لنور الشريف، ومثلها أفلام «إعدام ميت»، و«الصعود إلى الهاوية»، و«بئر الخيانة»، لكن تلك الأعمال ظلت معبرة عن أحد أوجه الصراع، سواء قبل حرب أكتوبر أو بعدها، دون أن تكون المعركة مرتكزاً لأحداثها.

ويتفق رئيس اتحاد النقابات الفنية في مصر، المخرج عمر عبد العزيز، مع الطرح القائل بـ«عدم قدرة الأفلام الروائية المصرية على تجسيد حرب أكتوبر فنياً، رغم مرور نصف قرن على الحدث»

ويرى عبد العزيز أن الأعمال التي اعتادت وسائل الإعلام المصرية عرضها بمناسبة ذكرى الحرب، هي أعمال في مجملها أنتجت في الفترة من 1973 إلى 1979، وهي «دراما اجتماعية حاولت مواكبة أجواء الانتصار، من دون أن يتحول الحدث إلى بطل للعمل».

ويشير إلى أن تكاليف إنتاج الأعمال الحربية كبيرة، وتتطلب جهداً هائلاً، لكنه يوضح لـ«الشرق الأوسط» أهمية أن يكون لدينا عمل سينمائي يليق بحرب أكتوبر، ويعيد تقديمها للأجيال الجديدة التي باتت تتأثر بما تعرضه منصات المشاهدة الرقمية، والكثير من تلك الأعمال «لا تخلو من أهداف سياسية، وتحاول تقديم التاريخ وفق رؤية مزيفة في معظم الأحيان».



مشهد من فيلم «الطريق إلى إيلات»

فؤاد يمين لـ الشرق الأوسط
الأزمات تسهم في تغيير المشهدية الفنية

بيروت: فيفان حداد



«بليلة فيا ضو قمر» يصنفها يمين بالكوميديا السوداء (فؤاد يمّين)

يقلِب فؤاد يمين القاعدة بالعبارة اللبنانية المشهورة «بليلة ما فيها ضو قمر»، يحذف «ما» منها لتأخذ متابع مسرحيته الجديدة إلى حيث يسطع نور ذلك الكوكب ويفضح المستور. وابتداءً من 24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، تنطلق عروض مسرحيته «بليلة فيها ضو قمر» على مسرح «دوار الشمس» لغاية 29 منه، ومن ثمّ يحملها إلى مسرح مونو في الأشرفية لتستمر عروضها لغاية 5 نوفمبر (تشرين الثاني). ويقدمها ضمن ثنائية يكررها للمرة الثانية مع زوجته الممثلة سيرينا الشامي. وسبق لهما أن تشاركا في مسرحية «خلّيا بيناتنا» جمعتهما معاً لأول مرة.

وتحكي المسرحية عن شاب وفتاة يلتقيان بالصدفة على سطح عمارة في بيروت في موسم الصيف، فيمضيان الأمسية بكاملها في الحديث عن موضوعات مختلفة، فيتعارفان على بعضهما البعض بشكل جيد. وهذا الإعجاب الذي يولد بينهما يدفعهما إلى اكتشاف الأسرار والكواليس المخفية في علاقتهما.

قد يخيل إليك أن موضوع العمل من النوع الرومانسي، فهو يجمع بين ضوء القمر وفتاة وشاب يتحدثان تحت سماء ليل بيروت. ولكن يمّين يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن عنوانها يوحي بذلك، ولكنها في الحقيقة من نوع الكوميديا السوداء (بلاك كوميدي). فعندما أكتب أمزج بين الدراما والكوميديا والرومانسية فأنقل مواقف واقعية يختلط فيها الفرح والحزن والضحكة والدمعة كما في يومياتنا. العلاقة الرومانسية موجودة أيضاً، ولكن ليس ضمن إطارها العادي».

«بليلة فيا ضو قمر» عنوان يحمل دلالة واضحة وصريحة بأن هذه الليلة التي يلتقي فيها بطلا المسرحية ليست معتمة، فالضوء الذي يتسلل إليها يشي بفضح الأسرار وكشفها. والقمر هو البطل الرابع للمسرحية إلى جانب يمين والشامي وطوني داغر سيتلقفه الحضور في نهاية المسرحية.

يستغرق وقت عرض المسرحية نحو 70 دقيقة ونجومها يقومون بالتدريبات النهائية التي تسبق موعد عرضها. ويتحدث يمّين عن ديكوراتها: «ليست هناك من ديكورات لافتة لأني وسيرينا نتبع في أعمالنا المسرحية المنمنمات منها. في مسرحيتنا السابقة (خليا بيناتنا) تألف ديكور العمل من كنبة فقط. فنرغب دائماً في التركيز على المحتوى والأداء التمثيلي. ونبتعد بذلك عن المظاهر الخارجية وكل ما يتعلق بعوامل البهرجة». هذه الثنائية بين الممثلين الزوجين ليست جديدة كما يقول يمين. فهما وقبل أن يتزوجا قدّما معاً أعمالاً كثيرة. «ولكن اليوم جاء الوقت لنعتلي المسرح معاً ونترجم عبره انسجامنا في التمثيل».

ويصف يمين تعاونه مع زوجته اليوم بأنه يحمل أبعاداً أخرى: «من قبل كنا نتعاون في فيلم سينمائي أو مسرحية مفاصلهما الفنية من إخراج وتأليف لا يعودان لنا. ولأننا نحب المسرح دخلنا هذه الثنائية من بابها العريض. بالتأكيد لن نتوقف هنا». ولكن ألا تتأثر علاقتكما الزوجية بوجودكما دوماً مع بعضكما بعضاً دائماً حتى أثناء العمل؟ يرد: «لا أبداً، نحن متزوجان منذ نحو 14 عاماً، ومررنا بكل المراحل التي يتطلبها هذا الارتباط. وكغيرنا من المتزوجين شهدنا طلعات ونزلات فلن تتسبب لا المسرحية ولا أي عمل آخر بزعزعة هذه العلاقة المتينة. نحن نملك الرؤية الفنية نفسها وأذواقنا متشابهة. وبعد كل هذه السنوات حفظ كل منا الآخر».

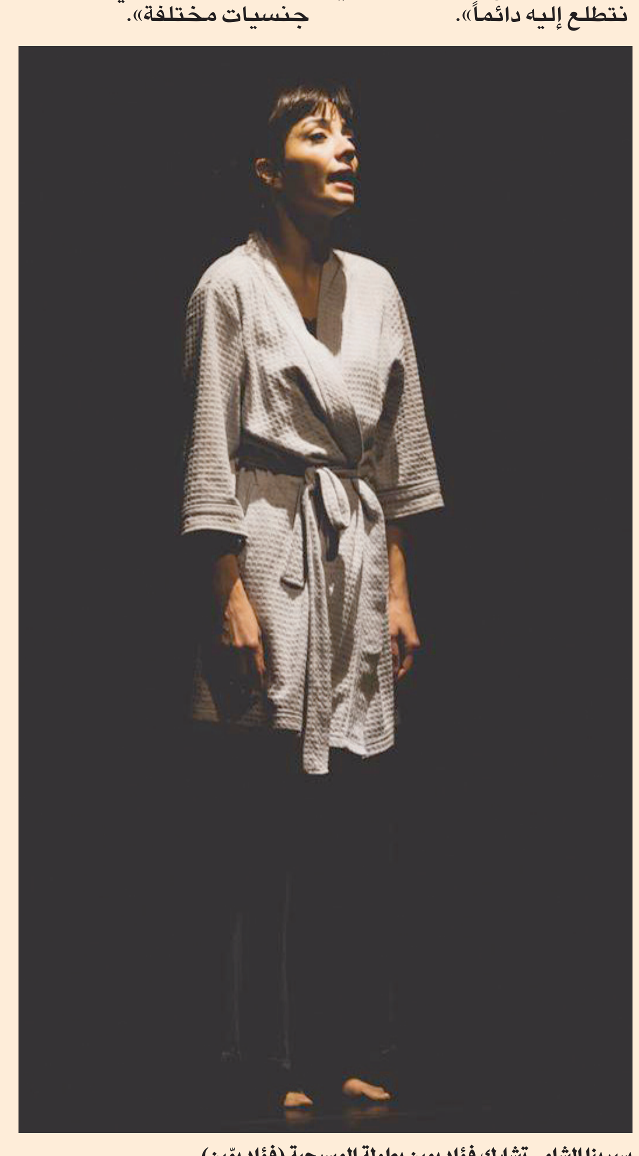
يرى فؤاد يمين بالنهضة المسرحية التي تشهدها بيروت اليوم رد فعل طبيعياً لسنوات عجاف. «لا تنسي أننا عشنا سنوات قاحلة وجافة توقفت فيها الفنون على أنواعها. اليوم يشعر اللبناني بالحاجة إلى التحدث مع الآخر، وكذلك لخوض حياة طبيعية. وأسعار بطاقات دخول المسرح التي تدنت تكلفتها عن الماضي ساهمت في ذلك أيضاً». ويتابع: «لا يجب أن ننسى أن الأزمات التي تمر بها البلدان عامة تنعكس زخماً على الفن، فتسهم في تغيير المشهدية الفنية وتلبي حاجة الناس. فجميعنا اليوم نحمل الهموم نفسها ونعاني من المشكلات نفسها. ويأتي الفن ليلون حياتنا ويضخ فيها الأمل الذي نتطلع إليه دائماً».

الكل بات يعرف اليوم أن يمين أغلق باب التلفزيون وراءه ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «ولا مرة يمكننا أن نصل إلى المكان الذي نطمح إليه، لأننا في حالة تقدم مستمرة. صرت أعرف بالتأكيد متى أوافق على أو أرفض عرضاً ما. ولكن لدي أحلام وأعمال كثيرة أتمنى تحقيقها، وحالياً أتجه صوبها».

قريباً سيعرض له مسلسل «ترتيب خاص» من إخراج ميار النوري ومن كتابتهما على منصة «أمازون برايم»، فيكون أول عمل عربي يعرض هذه المنصة العالمية. وهو مسلسل من إنتاج «فالكون فيلمز»، ويشاركه التمثيل رامي عوض.

ويعلق: «من الآن حتى نهاية السنة أتوقع أن تكون جميع الأعمال التي صورتها سابقاً قد رأت النور. عندها سأبدأ في العمل على مشروعات جديدة».

ويبرر يمين غياب أعمال المسرح اللبناني عن المنصات بقوله: «للمسرح خصوصيته، إنه ابن بيئته وبلده، ويحاكي الواقع، لذلك من الصعب عرضه على المنصات التي تشاهدها جنسيات مختلفة».



سيرينا الشامي تشارك فؤاد يمين بطولة المسرحية (فؤاد يمّين)

تُعرَض حصرياً ضمن الموسم الثاني من برنامج «مواهب سعودية واعدة»

13 فيلماً سعودياً قصيراً من «المهرجانات» إلى «نتفليكس»

الرياض: إيمان الخطاف

بدءاً من اليوم الجمعة، يُعرَض 13 فيلماً سعودياً قصيراً بشكل حصري على منصة «نتفليكس»، تتناول جميعها حكايات من قلب المجتمع السعودي، وفيها ما حاز جوائز أو اختير للمشاركة في مهرجانات عدة، مما يعني أن مشاهدتها تمثّل فرصة للتعرّف عن قرب على اتجاه الأفلام السعودية القصيرة، ومدى قدرتها على سرد قصص سينمائية مستلهمة من قلب المجتمع وواقع الحياة اليومية.

ولأن الأفلام القصيرة بطبيعتها تُعرَض حصرياً في المهرجانات السينمائية، ولا تصل إلى شُبّاك تذاكر العرض التجاري، بخلاف الروائية الطويلة منها، فإن كثيراً منها يكاد يُنسى مع الوقت، مما يجعل إحياء عرضها في منصة يتابعها الملايين أمراً مساعداً على فهم التجربة السينمائية السعودية وتوثيقها بشكل أوضح.

أفلام من سينما الواقع

وتبدأ المجموعة بفيلم «يا حظي فيك» للمخرجة نورا بوشوشة، الذي يتناول قصة زواج سعودية، يعاني فيها الزوج أحمد من تبعات إصابة زوجته سلمى بنوبات هوس ناتجة عن معاناتها من الاكتئاب الثنائي القطب، الذي بدأ معها بعد وفاة والدتها المفاجئ. وبينما يقرر أحمد أن يقف إلى جانب زوجته، يجد الزوجان نفسيهما عند مفترق الطرق.

وللعلاقات الزوجية فيلم آخر، إذ يأتي «شاي ورق» للمخرج محمد باقر، للتعبير بشكل فني عن مشاعر الألم والندم المصاحبة للعلاقات الفاشلة، فبينما يرتشف الزوج من الشاي؛ يتذكر بمرارة المواقف التي دارت مع طليقته والصراعات ومشاعر الحب التي عاشاها معاً، في فيلم يتناول الندم والألم الذي يعقب تجربة الانفصال.



مشهد من فيلم «رقم هاتف قديم» (الشرق الأوسط)

بوستر فيلم «يا حظي فيك» (الشرق الأوسط)

أفلام تتناول العودة إلى الذات

ويأتي «رقم هاتف قديم» للمخرج علي سعيد، ضمن الأفلام المعروضة على «نتفليكس»، وهو يتمحور حول شخصية حامد (الممثل يعقوب الفرحان)، الذي يحاول تسديد ديونه، والتخلص من كل رواسب الماضي، لبدء رحلة روحية نحو ذاته، ومن ثَمّ يختار الذهاب برّاً إلى مكّة، غير أنه يتوقف خلال الطريق، ليرنّ جرسه الداخلي، ويخبره أنه لا يمكنه بلوغ الرحلة دون طلب العفو من شخص يسكن في ماضيه، ومن هنا يقرر العودة للمكان وللماضي. كما تضمّ المجموعة فيلم «زبرجد» للمخرج حسين المطلق، الذي تدور أحداثه حول يحيى (الممثل فيصل الأحمري)، الذي يعود إلى قريته للاستقرار فيها، بعد أن قرر ترك الكلية، ولكن بعد زيارة من صديق قديم لوالده، تنقلب حياته رأساً على عقب، مما يدفعه للتفكير في مغادرة القرية.

فيلمان فائزان بتحدي 48 ساعة

وتضم المجموعة فيلمين فائزين بـ(تحدي صناعة فيلم في 48 ساعة)، التي نظّمها «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، وهما «عندما يزدهر الأحمر» للمخرجة تالة الحربي، و«الطفل في خزانة ملابسه» لخالد زيدان. يكشف العمل الأول عما يدور في عقل فتاة تُحاصر نفسها بتوقعات مستحيلة، مما يقودها إلى سلسلة من الأفعال «الكمالية» المرضيّة التي لا تنحو إلا إلى تدمير الذات. أما الفيلم الثاني فتنطلق قصته من ذكريات الطفولة، وكيفية تأويل الإنسان تجاربه الأولى في الحياة، وبما يشعر نحوها.

وللمخرج خالد زيدان فيلم ثان يُعرَض ضمن المجموعة؛ وهو «عثمان»، الذي يحكي قصة الحارس عثمان (الممثل أحمد يعقوب)، الذي يعمل في بوابة مستشفى عام، ويعيش حياته بهدوء مع ابن عمه فهد، لكن تتغير الأحداث بشكل يوقظ عثمان من سباته العميق ويجبره على مواجهة الواقع.

> **جميع الأفلام تتناول حكايات من قلب المجتمع السعودي، وفيها ما حاز جوائز أو اختير للمشاركة في مهرجانات عدة**

أفلام خيالية

يضاف لذلك فيلم «أرجيحة» للمخرجة رنيم المهندس، وهو فيلم خيالي موسيقي «غنائي»، يجسد قصة طفلة تبلغ من العمر 10 أعوام، تودّع والدها في كل مرة يتوجه بها إلى عمله على الحد الجنوبي للمملكة العربية السعودية، وخلال لحظة وداعها له تطلب منه التردد إلى مكان بداخله «أرجيحة»، إلى أن توجه والدها إلى عمله دون عودة، وبدأت الطفلة رحلة بحث عنه، مسترجعة شريطاً من الذكريات عندما كانت تُهامسه، لتعلُّقها بذلك المكان منذ طفولتها.

أما فيلم «مرثية سكون» للمخرج ماجد زهير سمان، فيكشف الصراع الذي يعيشه البطل مع الكيان الشرير الذي يدخل حياته بشكل غير متوقع، ومحاولاته التعايش معه، وهو فيلم مليء بالرمزيات وممزوج بالفنون البصرية والسمعية التي تضفي على القصة البسيطة بعداً فنياً جديداً في الطرح.

أفلام قصيرة متنوعة

وتضم القائمة أيضاً فيلم «شريط فيديو تبدل» للمخرجة مها ساعاتي، وفيلم «يلا، يلا، بينا» للمخرج محمد حماد، وهما فيلمان حازا دعم «صندوق البحر الأحمر» التابع للمهرجان. إلى جانب فيلم «أول مرة تحب يا قلبي» للمخرج فيصل بوحيشي، الحائز عدداً من الجوائز، ويروي قصة مؤثرة لرجل عجوز يلتقي بحبه الأول بعد 50 عاماً. وأخيراً فيلم «إعادة توجيه» لفهد العتيبي، وهو فيلم من وحي عالم مجهول وغامض، وفيه يتلقّى مقرصن مغمور مكالمة هاتفية من المستقبل البعيد، ليحذّره من خطر على وشك الحدوث.

دورة الصويرة الـ19 تحتضن 20 حفلاً موسيقياً

«أندلسيات أطلسية» في المغرب... تجدُّد وتضامن وحياة

مراكش: «الشرق الأوسط»

تحت شعار «التجدّد، التضامن والحياة»، تحتضن مدينة الصويرة المغربية (جنوب الدار البيضاء) بين 26 و28 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فعاليات مهرجان «الأندلسيات الأطلسية» في دورته الـ19.

في هذا السياق، يوضح بيان لـ«جمعية الصويرة موغادور» أنّ هذا المهرجان الذي أضحى منذ عقدين من بين التظاهرات الكبرى يعود ليكرّس أهدافه وأسباب وجوده، إذ تكرّم دورته الـ19 أرواح ضحايا الزلزال الذي هزّ مناطق قريبة من الصويرة، قبل نحو شهر، مشدداً على الإرادة القوية للمغرب وقدرته على تحمُّل الصعاب وإعادة البناء بكرامة وتضامن بين جميع مكوّناته.

ويشارك ضمن فعالياته 150 فناناً تجمعهم «مدينة الرياح»، من أجل «خلق مساحة للتواصل والوعي والتقاسم والموسيقى».

ويتوزّع أكثر من 20 حفلاً موسيقياً بين المنصة الكبرى فضلاً عن فضاء «بيت الذاكرة» و«دار الصويري»، بما يحملانه من روحانية ورمزية تحتفي بالعمل المشترك وغنى البلد.

يعيد وصول المهرجان إلى محطته الـ19 تركيز الحديث على قيمة العمل المنجز والأهداف من تنظيم تظاهرة ببعد ثقافي وفني، تحتفي بالتعدّد والتسامح والتعايش بين الديانات والثقافات عبر مدّ الجسور بين فضاء جغرافي عريض يضم البحر المتوسط ويمتد حتى الضفة الأخرى للمحيط الأطلسي والتشديد على أهمية الاحتفال بالذاكرة ونقل التراث ضمن ثقافة الاختلاف، والتعبير بصوت واحد عن عمق المغرب.

من الأهداف أيضاً توثيق العلاقات التاريخية العربية الإسلامية - اليهودية وإبراز نموذج غني يمنح الصويرة فرصة استعادة تلاقح ثقافي أثرى لحظات مهمة من تاريخ منطقة الغرب الإسلامي، أو كما يقول مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس المؤسّس لـ«جمعية الصويرة موغادور» أندريه أزولاي: «إنعاش الذاكرة، واسترجاع نفحات حضارية مشرقة من فترات التعايش والتمازج الثقافي، بدل الصور الكارثية التي تتصدّر وسائل الإعلام».



من دورات سابقة للمهرجان في الصويرة (الشرق الأوسط)



كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

– أفقي

01 دولة اوروبية
02 مدينة لبنانية - اشاهد
03 عاصمة النمسا - طريق «معكوسة»
04 شخص متسلط بلا رحمة «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
05 قبطان - للنهي
06 توقف السفن في المرسى «معكوسة»
07 - في الفم «معكوسة»
08 ذو شر - صوت الالم علم مذكر - قديم ورث
09 للتعريف - ثوري روسي ماركسي
10 جبل سوري - مطر خفيف «معكوسة»

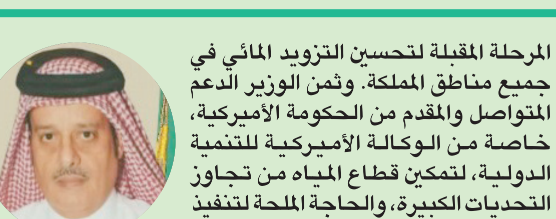
ا عمودي

01 مغني تونسي
02 شريان - حفل الزفاف "معكوسة"
03 علم اعجمي - غزال
04 فيلسوف بريطاني - سباق السيارات
05 وجع «معكوسة» - قهوة - عنب اسود «معكوسة»
06 شتم «معكوسة» - وكالة الفضاء الامريكية - متشابهان
07 حصل على «معكوسة» - رسول
08 جمع دار»معكوسة» - اميرة بريطانية راحلة
09 منخل - حرف يفيد النفي»معكوسة»
10 آخر الديانات - رغد العيش

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م
02	د	ل	ب			ب	و	س	ا	ح
03	س	ا	ن	ر	ف		م		ر	م
04		س	ا	ن	س	ن		م	س	د
05	ن	ي			و	ك	ا	ن	و	م
06	ي	ر		ل	ي	د	ن	ق		ن
07	ر		ل	ا			ب	ا	ل	ي
08	ع	ل		م	س	ي	ا	ر		ر
09	ل	ي		س	م	ا	ء		س	
10	ا	ل	ر	ا	ي	ن		ل	م	ا

عرب وعجم



نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان الباكستاني المكلف أنيق أحمد، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، شارك أول من أمس، في الاحتفال باليوم الوطني الكوري، حيث استقبله سفير جمهورية كوريا الجنوبية في طوكيو، يون دوكمين، بحضور وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا، وأعضاء البرلمان، ورؤساء الأحزاب والمؤسسات التجارية والثقافية والاجتماعية وجمع غفير من رجال الدولة باليابان.

روبرتوا موراليس هيرنانديز

● روبرتوا موراليس هيرنانديز، سفير جمهورية نيكاراغوا الجديد لدى دولة فلسطين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية والاستراتيجية الفلسطينية النيكاراغوية، وأشاد بموقف نيكاراغوا الداعم للقضية الفلسطينية، ولنضال الشعب الفلسطيني المشروع، والمتسق مع القانون الدولي. بدوره، نقل السفير تحيات الرئيس النيكاراغوي دانييل أورتيغا، ونائب الرئيس روساريو موريو، ووزير الخارجية دينيس مونكادا، إلى المالكي، معبراً عن سعادته بتقديم أوراق اعتماده على أرض دولة فلسطين.

أليكسي سكوسيريف

● أليكسي سكوسيريف، سفير روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات، في مكتبه؛ لبحث سبل التعاون المشترك بين البلدين، وخلال اللقاء أشاد الوزير بعلاقات الصداقة المتميزة القائمة بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات لا سيما في قطاع المواصلات والاتصالات، متمنياً للسفير التوفيق في مهامه الدبلوماسية. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير على حفاوة الاستقبال، متمنياً لمملكة البحرين كل التوفيق والنجاح في مسيرتها التنموية الشاملة.

● يائيل لمبرت سفيرة أميركا في الأردن، استقبلها أول من أمس، وزير المياه والري المهندس رائد أبو السعود، لعرض سير العمل بمشاريع ممولة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، خاصة مشاريع خفض الفاقد المائي، والاستراتيجية المئوي تنفيذها خلال المرحلة المقبلة لتحسين التزويد المائي في جميع مناطق المملكة. وثمن الوزير الدعم المتواصل والمقدم من الحكومة الأميركية، خاصة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لتمكين قطاع المياه من تجاوز التحديات الكبيرة، والحاجة الملحة لتنفيذ عدد من مشاريع تكفل تأمين كميات مياه إضافية وسد العجز المائي.

فيصل بن فهد المانع

● فيصل بن فهد المانع، سفير دولة قطر لدى غامبيا، اجتمع أول من أمس، مع محمد جالو، نائب رئيس جمهورية غامبيا، بمناسبة انتهاء فترة عمله في البلاد. وتمنى نائب رئيس جمهورية غامبيا للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

إيريك شوفالييه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، محافظ ديالى، مثنى التميمي، في مكتبه بديوان المحافظة؛ لبحث التعاون في مجال الطاقة النظيفة في المحافظة، وبحث الطرفان الفرص الاستثمارية وأهمية استقطاب الشركات الفرنسية في تنفيذ مشاريع استثمارية خاصة في مجال الطاقة النظيفة والسبل الكفيلة التي من شأنها تسهيل عمل الشركات في المحافظة، كما تم مناقشة فرص الاستثمار في مجال الغاز؛ لتوفير فرص عمل للشباب، ودعم البيئة الاقتصادية للمحافظة.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير دولة اليابان لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الدكتور السيد قنديل، رئيس جامعة حلوان، حيث أشار رئيس الجامعة إلى قوة العلاقات المصرية اليابانية على جميع المستويات، مبيناً أن عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خريجي الجامعات اليابانية. بدوره، أشار السفير إلى وجود سبل عديدة لتفعيل التعاون بين جامعة حلوان والمؤسسات التعليمية والبحثية اليابانية، مبدياً رغبته في تعاون الجامعة في إدخال برنامج لتعليم اللغة اليابانية ضمن برامجها الدراسية والتدريبية.

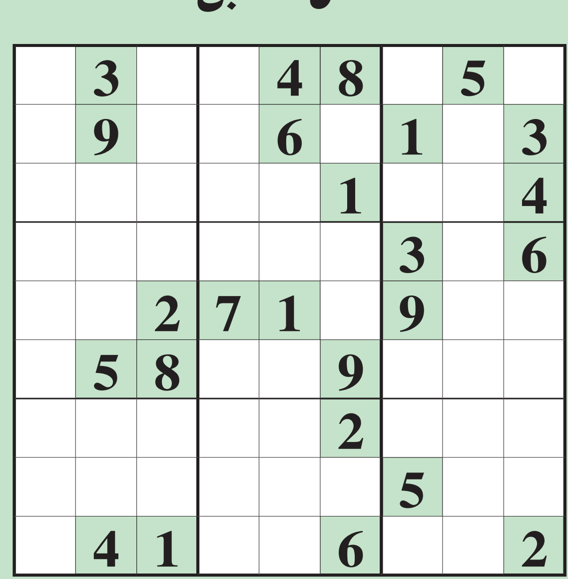
● غوني مودو زانا بورا، سفير نيجيريا في لبنان، استقبله أول من أمس، الرئيس السابق العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، في زيارة وداعية بعد انتهاء مهامه في لبنان، بحضور المستشار الأعلى في السفارة أدامو ياباني، وتطرّق اللقاء إلى الأوضاع العامة وإلى العلاقات الثنائية بين البلدين، ووضع الجالية اللبنانية في نيجيريا.

سودوكو

	3			4	8		5	
	9			6		1		3
					1			4
						3		6
		2	7	1		9		
	5	8			9			
					2			
						5		
	4	1			6			2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



editorial@aawsat.com



London - Saturday - 7 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16384

السبت 22 ربيع الأول 1445 - 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16384









سمير عطالله

جلّادون

ارتكبت في حياتي المهنية أخطاء كثيرة، لا يبررها أنها عن جهل. الحقيقة لا تعترف بأسباب مخالفتها. ومعظم تلك الأخطاء كان وراءها الحماس العاطفي والشعور بأنني أؤيد قضايا الضعفاء والمظلومين، وهي كثيرة، وتطرح نفسها على الصحافي كل يوم، لأن العالم مليء بالظالمين والمظلومين معاً.

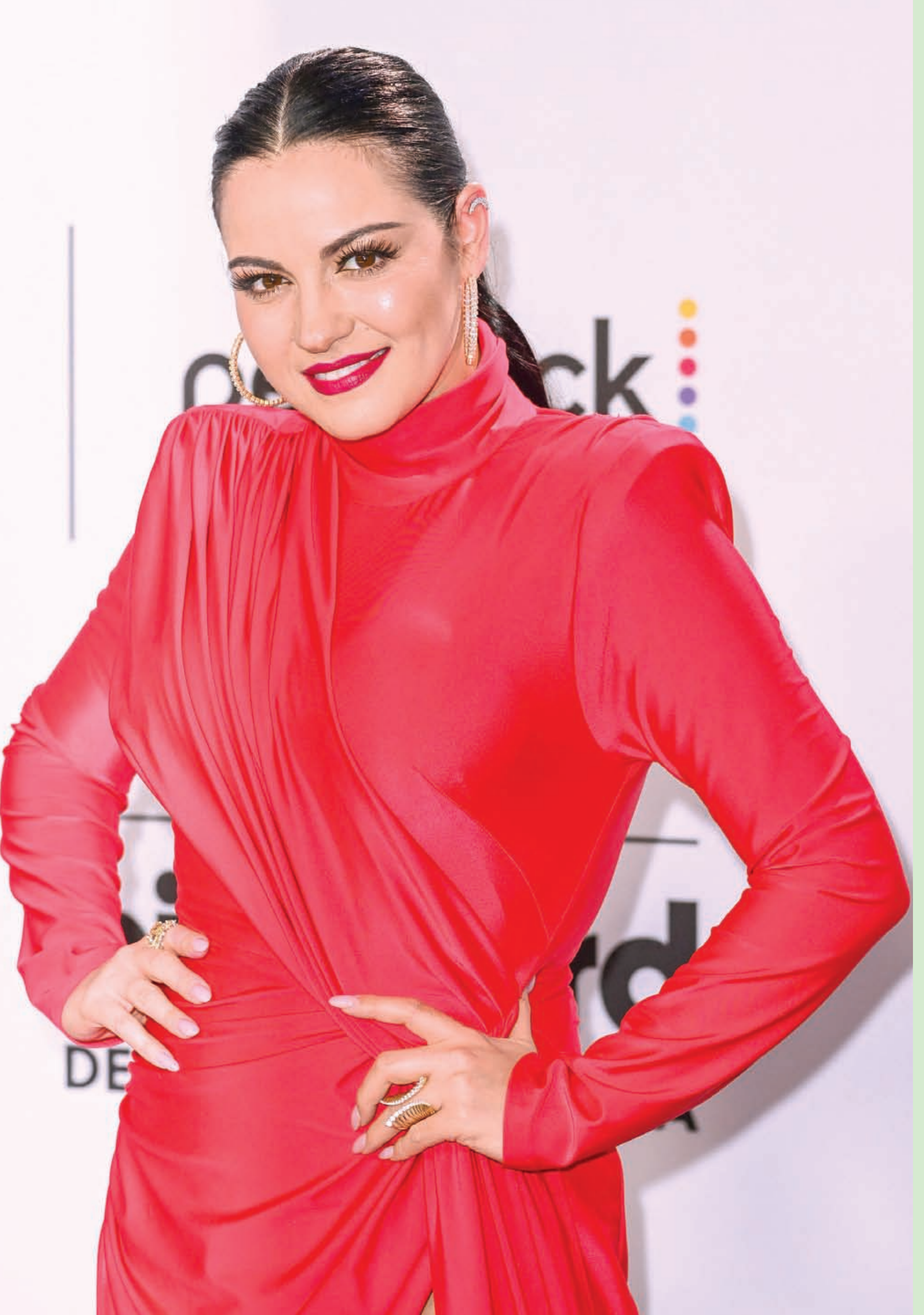
تعرفت إلى القضية الآيرلندية قبل غيري من الصحافيين العرب، لأنني عرفت آيرلندا قبلهم. عرفتها وأحببتها وأحببت مودة أهلها وحفاوتهم بالغريب. ولم أمض فيها أكثر من أسبوع، وقفت بعده مع فريق ضد فريق، وعاديت أهل الشمال، ولم أترك تهمة لم أتهمهم بها. وأيدت أهل الجنوب، ولم أهمل دعماً في تأييدهم. وكان ذلك إلى قراءة بسيطة لتاريخ البلاد واستناداً إلى ما سمعته خلال لقاءات عابرة في مقاهي دبلن. عندما مرّ ربع قرن على اندلاع ثورة آيرلندا الشمالية كتبت مقالاً أقارن فيه بين تحضرها وتوحش الثورات المشابهة. 2000 قتيل في 25 عاماً بالمقارنة مع 25 ألف قتيل في ثورات أخرى.

صدر أخيراً كتاب للساحر الآيرلندي فنتان أوتول بعنوان «نحن لا نعرف أنفسنا» عن تاريخ آيرلندا منذ ولادته عام 1958. عذراً يا أستاذ، وأنا أيضاً لم أكن أعرفكم. هل يخطر لك أن يبني عاقل موقعه من قضية في حجم هذه القضية في أسبوع؟ في سرده لهذه المرحلة من تاريخ شعبه، يحاول أوتول أن يفهمني شخصياً كم كنت غبياً وعنيداً. لأن العند غباء. وأحياناً سفاهة.

الألفا شخص الذين قتلهم «الجيش الجمهوري الآيرلندي» كانوا مجموعة من الأبرياء، بينما كان جلادو «الجيش الجمهوري» مجموعة من الوحوش والأوباش، وليسوا «متمدّنين». قتلة مائة ضعف القاتل، ودبلن التي بعثت منها برسائل الهوى للجسر والنهر والشعراء وجيمس جويس و«يوليسس»، فاتني أن أتعمق فيها قليلاً، وأن أتعرف إلى طباع العامة فيها. وفاتني أن أطرح على نفسي سؤالاً واضحاً: إذا كان الآيرلنديون يكرهون بريطانيا إلى هذا الحدّ، فلماذا تريد آيرلندا كلها الهجرة إلى بريطانيا؟

«نحن لا نعرف أنفسنا». تحفة من التحف الأدبية في الربط بين التاريخ والذات، بين الحقيقة والشجاعة. الجرأة الجميلة، والضاحكة أحياناً، في سرد التاريخ، تاركاً له أن يفسر نفسه، ليس عن طريق مؤرخ، بل عن طريق ابن سائق باص من ضواحي دبلن، يحصد الآن الجوائز الأدبية بمنجل مثل المنجل السوفياتي الشهير.

شيء آخر لا علاقة له بموضوعنا. إذ أقرأ التاريخ الراهن على طريقة فنتان أوتول، تخيفني أوجه الشبه بين لبنان وآيرلندا، أو بالأحرى بين اللبنانيين والآيرلنديين، شعب مهاجر وودود وباذخ و«فشّار» وكريم، وفيه جلّادون، ومليء شعراء وأدباء. وملاحم. وتقع في حبه من النظرة الأولى. ثم يصل ابنك من لندن ومعه مجموعة من الكتب الحديثة. أحدها «نحن لا نعرف أنفسنا جيداً». يا للهول... كم نحن لا نعرف أنفسنا أبداً.


المغنية والممثلة المكسيكية مايتي بيروني لدى حضورها حفل توزيع جوائز «بيلبورد للموسيقى اللاتينية» في ميامي بفلوريدا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

قبيلة بني ثابت السعودية، حدّدت مهر العروس بـ2 ريال – فقط لا غير.

ولكن على رسلكم يا قوم، فليس كل الزواجات على هذه الطريقة (الرومانسية)، التي تتبعها تلك القبيلة، وإذا أردتم أن تتأكدوا فاقرأوا معي:

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر سائق مركبة من طراز (تويوتا) يتعمد تسجيل مخالفات مرورية أثناء توقف السيارات في إشارة مرورية بأحد شوارع الرياض، وأكد رافعو المقطع أن السيارة تعود لزوج أخت السائق الذي تعمد تسجيل مخالفات بسيارة صهره تنفيذاً لطلب شقيقته التي أرادت الانتقام من زوجها بتكبيده عشرات آلاف الريالات ليلة زفافه من أخرى.

وقال متداولو المقطع إن السائق استطاع تسجيل مخالفات بقيمة 300 ألف ريال سعودي في ليلة واحدة، وتوضح اللقطات السيارة التي تتجاوز الإشارة الحمراء ليلتقطها (الرادار) ليسجل مخالفة ثم يعود للخلف ويكرر الفعل أمام إشارات أخرى.

وقد حاول الزوج صاحب السيارة المنكوب، أن يفهّم هيئة المرور الملابسات والمخالفات التي لا دور له فيها، غير أن «المرور» كان ردها الوحيد عليه هو: إن القانون لا يحمي (المغفلين) – فالسيارة سيارتك.

**

تألمت جداً عندما قرأت هذا الخبر: أفادت وسائل إعلام أجنبية أمس بأن امرأة مسلمة كانت حاملاً في الشهر الرابع تعرضت لاعتداء ارتكبه رجلان فرنسيان في إحدى ضواحي باريس، ما أدى إلى تعرضها للإجهاض.

من جهته قال محامي المرأة إن «رجلين فرنسيين هاجما المرأة بالضرب وحاولا خلع نقابها وتمزيق ملابسها»، وأضاف: «عندما صرخت الضحية بأنها حامل، ضربها الرجلان في منطقة البطن»، وأشار المحامي إلى نقلها إلى المستشفى وفشلت جميع الجهود الطبية لإنقاذ الحمل، ولكن القاضي حكم عليهما بالعقوبة.

ومن جهتي فإنني أرجو من أخواتي المسلمات اللاتي يعشن في بعض البلاد، التي تمنع (النقاب) لدواع أمنية، أن يكتفين بالحجاب الشرعي – ويا دار ما دخلك شر- وللضرورة أحكامها.

**

جينارو بوليتشا يمتلك أغلى لسان في العالم، حيث تصل قيمة التأمين إلى عشرة ملايين يورو، وظيفته متذوق للقهوة ومحدد لمدى جودتها في كوستا كافيه في بريطانيا.

إلى هنا والخبر (عال العال)، المشكلة أن (بوليتشا) أصيب إصابة قوية أيام وباء (كورونا)، ما أفقده حاستي الشم والذوق نهائياً، واضطرت الشركة لأن تفسخ عقدها معه، صحيح أخذ قيمة التأمين غير أنه فقد الوظيفة والاستمتاع بتذوق القهوة يومياً، وحتى الآن هو لا يفرق بين طعم السكر وطعم الملح - بيني وبينكم يستاهل.

نظرية «الإدراك المتجسّد» قوامها فكرة أنّ العقل لا يرتبط فقط بالجسد

ضربات قلب الجمهور وتنفسّهم تتناغم في الموسيقى الكلاسيكية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تحاول دراسة جديدة تفسير ظاهرة الاستماع إلى الموسيقى مع الآخرين بكونها تجربة جماعية قوية، قادرة على توليد شعور بالارتباط بين المستمعين، مظهرةً تشابه التفاعل البدني لبعض أفراد الجمهور خلال حفلات الموسيقى الكلاسيكية، لجهة معدّل ضربات القلب والتنفّس.

ووفق نتائج الدراسة المنشورة في مجلة «ساينتيفيك ريبورتس»، فإنّ الأفراد الذين يتمتّعون بشخصية منفتحة هم أكثر قابلية للانسجام مع الموسيقى.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن عالِم النفس في جامعة برن الذي أعدَّ الدراسة فولفغانغ تشاخر قوله: «عند تناول أمور مجرّدة كالتجارب الجمالية، وطريقة تفاعلنا مع الفن والموسيقى، يكون الجسد هو المعني دائماً».

وتُسمى هذه النظرية «الإدراك المتجسّد»، وتقوم على فكرة أنّ العقل لا يرتبط بالجسد فحسب، بل إنّ الجسد يؤثر في العقل، وهذا ما يبدو بديهياً بدرجة كافية لأي شخص، لكنه يشكل للأوساط العلمية فكرة مثيرة للجدل.

وراقب تشاخر وزملاؤه أثناء بحوثهم مجموعة تضمّ 132 متفرجاً خلال 3 حفلات موسيقية كلاسيكية.

وعُزفَت في الحفلات 3 مقطوعات على خِماسية وترية، واحدة لبيتهوفن، وأخرى لبرامز، وثالثة للمؤلف الأسترالي المعاصر بريت دين.

واستخدم معدّو الدراسة كاميرات وأجهزة استشعار محمولة، جهزوا بها المشاركين. وملأ هؤلاء استبيانات عن شخصياتهم قبل الحفلة، ثم بعدها، لمعرفة ما إذا كانوا قد استمتعوا بأجوائها وكيف شعروا.

ولاحظ الباحثون نقاطاً موحّدة في عدد من البيانات، إذ أصبح معدّل ضربات قلب المشاركين أسرع أو أبطأ أثناء سماع المقاطع الموسيقية نفسها، كذلك مستويات نشاطهم الكهربائي، أو النشاط الكهربائي المسجَّل على سطح الجلد.

وقد يكون النشاط الكهربائي المرتفع مؤشراً إلى حالة من الإثارة والحماسة، وقد يكون مرتبطاً بالخوف. وعندما يكون منخفضاً، يؤشر إلى حالة من الاسترخاء.

وسجّلت الكاميرات أيضاً تزامناً وتشابهاً في حركات الجسم، حتى في الضوء الخافت وأثناء تباعد المشاركين بعضهم عن بعض بسبب الإجراءات المرتبطة بجائحة «كوفيد-19».

وكان إيقاع الأنفاس متناغماً أيضاً، لكن من دون أن يصل إلى الشهيق والزفير في انسجام تام.

وبدا أنّ الأشخاص الأكثر «انفتاحاً على التجارب الجديدة»، هم الأكثر قابلية لتحقيق الانسجام مع الآخرين.

وفي المقابل، فإنّ الأشخاص ذوي التصرفات العصابية، أو «الشخص الذي يميل إلى الخوف، وتجنب الأشياء، ويكون أكثر اكتئاباً»، وفق وصف تشاخر، يُعَدّون أقل قابلية للانسجام.

وبدت هذه أيضاً حال الأشخاص المنفتحين، وهو ما قد يبدو مدهشاً.

وتتوافق هذه النتائج، وفق تشاخر، مع نظرية الإدراك المتجسّد، وتساهم أيضاً في تفسير سبب ما تولّده المسيرات العسكرية أو الاحتفالية من روح تماسك، مشدداً على أنّ التأثير يمكن أن يكون أكثر وضوحاً بالنسبة إلى الأنواع الموسيقية الأخرى.


معدّل ضربات قلب المشاركين أسرع أو أبطأ أثناء سماع المقاطع الموسيقية نفسها (شاترستوك)

إد شيران يحفر قبره في فناء منزله الخلفي

المغني البريطاني الشهير إد شيران (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أقدم المغني البريطاني الشهير إد شيران على اختيار مثواه الأخير بنفسه.

لا يتمنى مغني «Shape of You» إنهاء حياته قريباً، لكنه يضمن عند رحيله أن يكون هناك قبر متاح بسهولة في الفناء الخلفي لمنزله.

وأوضح الفائز بجائزة «غرامي» أنه لم يحفر قبره الخاص فحسب، بل بنى كنيسة صغيرة خلف منزله مع مساحة معينة لتأمين الراحة لعائلته أيضاً، وفقاً لصحيفة «إندبندنت».

واعترف الرجل البالغ من العمر 32 عاماً قائلاً: «لا أستطيع أن أقول إنه سرداب».

ووفقًا لشيران، جاءت فكرة بناء هذا المكان من الرغبة في وضع أفراد عائلته الذين حُرقت جثثهم معًا.

ولكن على الرغم من أن الكنيسة تهدف إلى جمع الموتى معاً، فإن الفنان كشف أنه استضاف حفلات زفاف لأصدقائه هناك أيضاً.

قال شيران: «إنها حفرة محفورة في الأرض مع قليل من الحجر فوقها، لذلك عندما يأتي اليوم الذي أموت فيه عليّ أن أذهب إلى هناك. يعتقد الناس أن الأمر غريب حقاً، لكن كان لدي أصدقاء يموتون دون وصية، ولا أحد يعرف ماذا يفعل بهم».

بصفته أباً لليرا البالغة من العمر عامين وجوبيتر البالغ من العمر عاماً واحداً، يريد الموسيقي الاستعداد لليوم الذي سيموت فيه. مع وجود قبر محفور بالفعل، سيكون لطفليه من زوجته شيري سيبورن مكان قريب لزيارته.

وتزوج شيران وسيبورن (31 عاماً) سنة 2019 بعد فترة مواعدة دامت 4 سنوات. وعلى الرغم من أن الاثنين لم يعيشا علاقة رومانسية حتى عام 2015، فإنهما يعرفان بعضهما البعض طوال حياتهما. نشأ كل من شيران وسيبورن في شيفيلد بإنجلترا قبل أن يلتقيا مرة أخرى في نيويورك.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية